وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

كتاب القوافي

تأليف
أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

عني بتحقيقه
الدكتور عزة حسن

دمشق
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

كتاب القوافي

تأليف
أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

عني بتحقيقه
الدكتور عزة حسن

دمشق
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أبو الحسن الأخفش : ثقافته وكتبه .

كتاب القوافي : موضوعه وقيمته .

مخطوطة الكتاب .

عملنا في تحقيق الكتاب .

أبو الحسن الأخفش

مؤلف هـــذا الكتاب هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي البصري المعروف بالأخفش[1] . والأَخْفَش في اللغــة الصغير العينين مع سوء بصرهما . والمشهورون بهذا اللقب من العلماء ثلاثة . أولهم أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أوائل علماء البصرة، وهو الأخفش الأكبر . وثانيها هو مؤلف هذا الكتاب، وقد عرف بالأخفش الأوسط . والثالث هو أبو الحسن علي بن سليمان المتوفى سنة ٣١٥ ، وهو الأخفش الأصغر . وكان يقال لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر . فلما ظهر أبو الحسن علي بن سليمان عرف بالأصغر . وصار ذاك يعرف بالأوسط[2] .

* * *

نشأ أبو الحسن الأخفش في مدينة البصرة ، وعاش في النصف الأخير من القرن الثاني وأوائل القرن الثالث . وكانت البصرة في ذلك العهد أكبر مركز ثقافي في العالم العربي . وكانت الثقافة العربية قد بدأت تزدهر فيها منذ أوائل

---

(١) انظر ترجمة الأخفش في أخبار النحويين البصريين ٣٩ – ٤٠ ، ومراتب النحويين ٦٨–٦٩ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٧٤–٧٦ ، والفهرست ٥٢ ، وإنباه الرواة ٣٦/٢ – ٤٣ ، ونزهة الألباء ١٨٤-١٨٨ ، ومعجم الأدباء ٢٢٤/١١–٢٣٠ ، ووفيات الأعيان ١٢٢/٢ – ١٢٣ ، وبغية الوعاة ٢٥٨ ، والمختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء ٢٩/٢ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٦/٢ .

(٢) وفيات الأعيان ١٢٣/٢ .

القرن الثاني ، وتعطي ثمارها الطيبة ، بدراسة اللغة العربية وتدوينها ، ورواية شعر العرب القديم وتدوينه أيضاً ، ودراسة غيرهما من فنون الثقافة العربية ، وتأليف الكتب فيها جميعاً .

وقد نشأ في البصرة في هذا القرن علماء أفذاذ كبار ، يعدون أكبر علماء العربية إلى اليوم . نذكر منهم أبا عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٠ ، وهو شيخ علماء البصرة وكبيرهم . وكان عالماً باللغة والشعر . وعنه روى العلماء جملة كبيرة من اللغة وشعر العرب القديم .

ونذكر من علماء البصرة في القرن الثاني أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠ . وهو أول من وضع معجماً للألفاظ في اللغة العربية . ونذكر كذلك من هؤلاء العلماء أبا بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه والمتوفى سنة ١٨٠ . وكان رأس علماء البصرة في عهده . وقد وضع في النحو العربي كتاباً عظيماً كان أكبر كتاب وضع في موضوعه وأجوده . وما زال أكبر كتاب في هذا الموضوع وأحسنه إلى اليوم .

* * *

صحب أبو الحسن الأخفش أول أمره الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ودرس عليه[1] . وكان الخليل عالماً باللغة والنحو ، وكان إلى جانب ذلك بارعاً في العروض والقوافي والنغم . وهو أول من استخرج العروض ، وحصّن به أشعار العرب ، كما يقول ابن النديم[2] . وقد استقرى هذا العلم وبحور الشعر من شعر العرب القديم . ومن هنا جاء أبا الحسن الأخفش اهتمامه بالعروض والقوافي ومعرفته بها . وهو الذي استدرك على أستاذه الخليل بحر الخَبَب[3] الذي يعرف أيضاً بالمتدارَك ،

(١) طبقات النحويين للزبيدي ٧٤ .
(٢) الفهرست ٤٢ .
(٣) وفيات الأعيان ١٢٣/٢ .

لأن أبا الحسن الأخفش تداركه بعد أن غاب عن علم الخليــــل . وهو البحر السادس عشر بين بحور الشعر المعروفة في علم العروض .

* * *

ثم صحب أبو الحسن الأخفش عالم النحو الأكبر ورأس علماء البصرة في زمانه سيبويه ،فدرس عليه ، وأخذ عنه النحو مع أنه كان أكبر سناًمن سيبويه[١] . فحذق النحو ، وبرع فيه ، حتى صار من مشاهير نحويي البصرة[٢] . قال ابن قتيبة في كتاب المعارف : « وحدثنا الرياشي قال ، سمعت الأخفش يقول : كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ ، وهو يرى أني أعلم منه . وكان أعلم مني ، وأنا اليوم أعلم منه »[٣] . والحقيقة أنه كان أحـــذق أصحاب سيبويه بالنحو وبكتاب سيبويه ، وأعلم من أخذ عن سيبويه[٤] .

وعلى أبي الحسن الأخفش قرىء كتاب سيبويه بعد وفاته ، وعنه أخذ، فكان هو الطريق إلى كتاب سيبويه . وذلك أن سيبويه لم يقرأ أحد كتابه عليه، ولا قرأه سيبويه على أحد[٥] . ولما مات سيبويه قرىء الكتاب على أبي الحسن الأخفش . وكان أول من قرأه عليه أبا عمر الجرمي وأبا عثمان المازني . فكان ذلك سبباً في إظهار الكتاب وإشاعته بين الناس[٦] . ولم يُسْنَدْ كتاب سيبويه

---

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٩ ، ومراتب النحويين ٦٨ .

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٩ ، ومراتب النحويين ٦٨ .

(٣) كتاب المعارف ٥٤٦ ، ومراتب النحويين ٦٩ .

(٤) أخبار النحويين البصريين ٣٩ ، ونزهة الألباء ١٨٤ .

(٥) أخبار النحويين البصريين ٣٩ ، والفهرست ٥٢ .

(٦) نزهة الألباء ١٨٥ – ١٨٦ .

إليه إلا بطريق الأخفش، فإن كل الطرق مستَنَدُهُ فيها إليه [1] . وقد تكلم عليه، وشرحه وبينه[2] .

وكان ممن قرأ كتاب سيبويه على أبي الحسن الأخفش الكسائي رأس علماء الكوفة في زمانه . وقد جاء الكسائي الأخفش من الكوفة إلى البصرة ، وسأله أن يقرأ عليه كتاب سيبويه . ففعل وأقرأه الكتاب . فوجّه اليه الكسائي أجراً على ذلك دنانير وفيرة[3] . ويقال إنه قرأه عليه سراً حين اتصل به في بغداد .

* * *

وروى أبو الحسن الأخفش أشعار العرب عن حماد بن الزبرقان . وكان حماد هذا من رواة الأشعار في البصرة[4]. وحذق الأخفش هذا الفن أيضاً ، وبرع فيه كما برع من قبل في العروض والقوافي والنحو ، حتى صار يقال له الأخفش الراوية[5] ، وصار يملي الأشعار ، ويشرح غريبها . وقد ألف كتاباً في معاني الشعر [6] . وكانت له طريقة خاصة في شرح الشعر ، وذلك أنه كان يملي غريب كل بيت من الشعر تحته . وهو أول من ابتدع هذه الطريقة في شرح الشعر [7] . وقد صارت هذه الطريقة بعد الأخفش خطة عامة سار عليها العلماء في شرح الأشعار .

* * *

وهكذا تتبين لنا ضروب الثقافة التي نالها أبو الحسن الأخفش وأبعادها

---

(١) نزهة الألباء ١٨٦ .

(٢) مراتب النحويين ٦٨ .

(٣) أخبار النحويين البصريين ٤٠ ، وإنباه الرواة ٢/٤٠ .

(٤) الفهرست ٥٢ ، وإنباه الرواة ٢/٤١ ، والخزانة ٤/١٣٢ .

(٥) طبقات النحويين للزبيدي ٧٦ ، وإنباه الرواة ٢/٣٩ .

(٦) الفهرست ٥٢ ، وإنباه الرواة ٢/٤٢ .

(٧) طبقات النحويين للزبيدي ٧٦ ، وإنباه الرواة ٢/٣٩ .

العامة . فقد رأينا أنه أخذ القوافي والعروض خاصة عن الخليل بن أحمد . وأخذ النحو خاصة عن سيبويه ، وكان أخذه عن الخليل أيضاً . وروى الأشعار عن حماد بن الزبرقان من رواة البصرة . وفي نتيجة ذلك كله نجم أبو الحسن الأخفش عالماً كبيراً من علماء العربية الأوائل الذين أرسوا قواعد الثقافة العربية، ووضعوا أصولها الأولى . وكان له في كل فن من الفنون المذكورة مذاهب مشهورة ، وأقوال مذكورة[1] عند علماء العربية . حتى قال فيه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « كان أوسع الناس علماً[2] » . وأبو العباس ثعلب من أكبر علماء العربية في القرن الثالث ، وكان يجل أبا الحسن الأخفش ويقدمه ، وهو كوفي والأخفش بصري كما عرفنا . وقال أبو العباس ثعلب : « حدثني سعيد بن سلم قال : دخل الفراء على سعيد بن سلم ، فقال : قد جاءكم سيد أهل اللغة ، وسيد أهل العربية ! فقال الفراء : أما مادام الأخفش ، يعني سعيد بن مسعدة، يعيش فلا[3] » . وكان الكسائي يراه أعلم البصريين[4] .

* * *

وقصد أبو الحسن الأخفش بغداد بعد ماشُهِر وعُرف شأنه بين الناس ، وأقام بها مدة [5] . ويبدو أن قدومه بغداد كان بعد المناظرة الشهيرة التي جرت في بغداد بين شيخه وأستاذه سيبويه رأس علماء البصرة وبين الكسائي رأس علماء الكوفة والمقرّب إلى الخلفاء ورجال الدولة في بغداد . واتصل الأخفش بالكسائي في بغداد ، فأكرمه وجعله معلماً لأولاده . ولذلك حكاية غريبة

---

(١) نزهة الألباء ١٨٨ .
(٢) أخبار النحويين البصريين ٤٠ ، وإنباه الرواة ٢/ ٤٠ .
(٣) إنباه الرواة ٢/ ٣٩ .
(٤) مراتب النحويين ٦٨ .
(٥) بغية الوعاة ٢٥٨ .

طريقة حكاها الأخفش نفسه فقال : « فلما دخل إلى شاطىء البصرة (أي سيبويه بعد المناظرة) ، وجّه إليّ فجئته . فعرّفني خبره مع البغدادي ، وودعني ومضى إلى الأهواز . وتزودت وجلست في سُمارِيّة [1] حتى وردت بغداد . فوافيت مسجد الكسائي ، فصليت خلفه الغداة . فلما انفتل من صلاته ، وقعد في محرابه، وبين يديه الفراء والأحمر وهشام وابن سعدان ، سألته عن مائة مسألة ، فأجاب عنها بجوابات خطأته في جميعها . وأراد أصحابه الوثوب عليّ ، فمنعهم من ذلك ، ولم يقطعني ما رأيتهم عليه مما كنت فيه . فلما فرغت من مائة مسألة قال الكسائي : بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ! قال ، قلت : نعم . فقام إليّ فعانقني وأجلسني إلى جانبه . ثم قال لي : أولادي أحب أن يتأدبوا بك ، ويُخَرَّجوا على يدك ، وتكون معي غيرَ مفارق لي . وسألني ذلك ، فأجبته[2]».

وآثار الوضع بادية على هذه القصة الطريفة . ولكنها تدل مع ذلك على صلة أبي الحسن الأخفش بالكسائي في بغداد ، وحسن هذه الصلة بينهما ودوامها.

* * *

وفي بغداد اتصل الأخفش بالعلماء ، وجلس للتدريس والرواية ، وصنف الكتب[3] . ذكر أبو بكر الزبيدي في كتابه طبقات النحويين واللغويين ما يلي : « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش . وكان ببغداد ، وكان الطوسي مستمليه . قال : ولم أدركه لأنه كان قبل عصرنا . وكان يقال له : الأخفش الراوية [4]» .

---

(١) ضرب من المراكب النهرية .

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ٤٢ - ٤٣ ، وإنباه الرواة ٣٦/٢ - ٣٧ .

(٣) طبقات النحويين للزبيدي ٧٥ ، وبغية الوعاة ٢٥٨ .

(٤) طبقات النحويين للزبيدي ٧٦ ، وإنباه الرواة ٣٩/٢ .

وتوفي أبو الحسن الأخفش سنة ٢١٥ ، وفي رواية أخرى في سنة ٢٢١[١]. ولا ندري إذا كانت وفاته في بغداد أم في البصرة .

* * *

ألف أبو الحسن الأخفش كتباً مختلفة في الفنون التي برع فيها من فنون الثقافة العربية . وقد ذكر له ابن النديم الكتب التالية في كتاب الفهرست[٢] :

١ ـ كتاب الأوسط في النحو .

٢ ـ كتاب تفسير معاني القرآن .

٣ ـ كتاب المقاييس في النحو .

٤ ـ كتاب الاشتقاق .

٥ ـ كتاب الأربعة .

٦ ـ كتاب العروض .

٧ ـ كتاب المسائل الكبير.

٨ ـ كتاب المسائل الصغير .

٩ ـ كتاب القوافي .

١٠ ـ كتاب الملوك .

١١ ـ كتاب معاني الشعر .

١٢ ـ كتاب وقف التمام .

١٣ ـ كتاب الأصوات .

١٤ ـ كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها .

وقد أورد القفطي أسماء هذه الكتب في كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة[٣] بتمامها وترتيبها كما وردت في الفهرست . وهذا يدل على أنه أوردها

---

(١) إنباه الرواة ٤١/٢ ، والفهرست ٥٢ .

(٢) الفهرست ٥٢ .

(٣) إنباه الرواة ٤٢/٢ .

نقلاً عنه . وذكر القفطي اسم كتاب لم يـذكره ابن النديم في الفهرست ، هو :

١٥ - كتاب التصريف .

ولم يصلنا من هذه الكتب غـير كتاب القوافي الذي حققناه وأخرجناه في هذه الطبعة .

وقـد ذكر معظم هذه الكتب لأبي الحسن الأخفش ياقوت الحموي في معجم الأدباء [١]، كما ذكر جملة منها ابن خلكان في وفيات الأعيان [٢] ، والسيوطي في بغية الوعاة [٣] ، وحاجي خليفة في كشف الظنون [٤] .

---

(١) معجم الأدباء ٢٣٠/١١ .

(٢) وفيات الأعيان ١٢٣/٢ .

(٣) بغية الوعاة ٢٥٨ .

(٤) كشف الظنون ٢٠١ ، ١٣٩١ ، ١٤٣٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٣ ، ١٦٧٠ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ .

كتاب القوافي

هذا الكتاب من أقدم الكتب المؤلفة في باب القوافي إن لم يكن أقدمها إطلاقاً . وهو على كل حال أقدم كتاب وصل إلينا في هـذا الباب . ويعد لذلك من الأصول القديمة الأولى في الثقافة العربية .

ضمن المؤلف كتابه بيان القواعد التي اتبعها شعراء العرب والقيود التي التزموها في قوافي أشعارهم ، وتفسير هذه القواعد والقيود . وهي قواعد محكمة صارمة ، وقيود شديـدة ثقيلة ، تبهظ من لم يؤتَ موهبة الفن وأصالة الابتكار وملكة الإبداع ، فينوء تحت شدتها وثقلها . ثم ذكر العيوب التي كان يقع فيها شعراء العرب حين خروجهم على هـــذه القواعد الموضوعة والقيود المفروضة . ويتبين لنا ذلك في يسر حين نلقي نظرة على أسماء أبواب الكتاب . هـذا بيان موجز لمضمون الكتاب .

وروى المؤلف مـا أورده في كتابه من معارف وأصول في فن القوافي عن العرب الفصحـاء مباشرة . وكان يسمع منهم أقوالهم ، أو يسألهم ويستفسر منهم عن أمور تهمه أو تشكل عليه في هذا الموضوع ، ويثبت هـذه الأقوال ، ويضع القواعد ، ثم يسوق الدلائل والشواهد على آرائه ومذاهبه وقواعده من شعر العرب القديم ورجزهم . قال مثلاً في موضوع الإكفاء وهو عيب من عيوب الشعر في القافية : « وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فاذا هم يجعلونه الفسادَ في آخر الشعر والاختلافَ من غير أن يحدوا في ذلك شيئاً . إلا أني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف ، وأنشدته :

كأن فا قارورة لم تعفصِ

منها حجاجا مقلة لم تلخصِ

كأن صيران المها المنقزِ

فقال : هذا إكفاء . وأنشده آخر قوافي على حروف مختلفة ، فعابه ، ولا أعلمه إلا قال : قد أكفأت . إلا أنني رأيتهم إذا قربت مخارج الحروف ، أو كانت من مخرج واحد ، ثم اشتد تشابهها ، لم يفطن لها عامتهم . والمكفأ في كلامهم هو المقلوب . وإلى هذا يذهبون »[1] . وما أكثر مثل هذه الأقوال التي انتثرت في تضاعيف الكتاب .

وكذلك أخذ أبو الحسن الأخفش جملة من المعارف والآراء التي أدرجها في الكتاب من شيخه الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي . والخليل هو الأستاذ الأول الذي شُغِلَ بفني العروض والقوافي في الثقافة العربية ، واستنبط وأحصى كثيراً من أحكامها وقواعدهما من شعر العرب القديم . وقد تردد اسم الخليل عشرات المرات في صفحات الكتاب القلائل . قال الأخفش مثلاً بعد أن أحصى حروف القافية وحركاتها : « فهذا جميع ماذكره الخليل من اللوازم في القوافي من الحروف والحركات »[2] .

وأورد المؤلف في كتابه أقوالاً وآراء لعلماء آخرين أيضاً ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والمفضل الضبي ورؤبة بن العجاج ويونس بن حبيب وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان يذكرهم أحياناً بأسمائهم ، ويسند أقوالهم إليهم ، كما كان يسميهم أحياناً أخرى « أهل العلم » أو « من أثق به » .

وما كان أبو الحسن الأخفش ليكتفي بالرواية عن العرب الفصحاء . وإنما

---

(١) كتاب القوافي ٤٣ .

(٢) كتاب القوافي ٣٤ .

كان ينظر في رواياتهم ، ويقومها ليستنبط منها القواعد والأصول في فن القوافي . وما كان ليكتفي كذلك بإيراد أقوال أستاذه الخليل وآراء العلماء الآخرين في هذا الفن . وإنما كان يقابل بين هذه الأقوال والآراء ، ويزن بعضها ببعض ناقداً محققاً ، ثم يصححها إذا لزم الأمر بالرجوع إلى أقوال العرب الذين يسمع منهم ، أو بالرجوع إلى أشعار العرب وأرجازهم القديمة . قال مثلاً في كلامه على التأسيس: « وقال أبو النجم :

وطالما وطالما وطالما

غلبت عاداً وغلبت الأعجما

فلم يجعل الألف تأسيساً ، لأنه أراد أصل ما كانت عليه (طال) و (ما) إذا لم يجعلها كلمة واحدة . وهو قد جعلها كلمة واحدة . وكان القياس أن يجعلها تأسيساً ، لأنهما صارا كلمة واحدة . ولولا أن ذا جاء ما أجزناه .

وإنما جاز في ألف (كاهما) و (ماهيا) إلا أن تكون تأسيساً ، ولم يجز إلا أن تكون ردفاً في المنفصل ، لأن التأسيس متراخ عن حرف الروي ، بينه وبينه حرف قوي ، فصار كأنه ليس من القافية . حتى دعاهم ذلك إلى أن أجازوا مع الألف التي في كلمة الروي غيرها من الحروف . قال العجاج :

يا دار سلمى ، يا اسلمي ثم اسلمي

ثم قال :

فخندف هامة هـذا العالم

وكان رؤبة ، فيما بلغني ، يعيب هـذا . وهو قليل قبيح[1] » . وأشباه هذا

---

(١) كتاب القوافي ٢٦ — ٢٧ .

الكلام كثيرة في الكتاب . ولذلك كثرت الشواهد التي أوردها بين دفتيه من أشعار العرب وأرجازهم القديمة .

* * *

وقد اطلع على هذا الكتاب ، فيما يبدو لي ، جميع العلماء الذين جاؤوا بعد أبي الحسن الأخفش ، ووضعوا كتباً في باب القوافي . فأفادوا منه ، ونقلوا عنه ، واقتبسوا طرفاً من عباراته وألفاظه ، واستقوا من شواهده وأقواله ، كما فعل أبو العلاءالمعري في مقدمةاللزوميات مثلاً . ونقل عنه أيضاً أصحاب معجمات اللغة حين شرح الألفاظ والمصطلحات المستعملة في فن القافية . وقد رأيت ابن منظور صاحب معجملسان العرب ينقل نقولاً كثيرة من هذا الكتاب ، وينثرها في معجمه الكبير ، ولاسيا حين كلامه على الألفاظ والأسماء الموضوعة لعيوب القافية ، ويعزو هذه النقول إلى الأخفش صاحب الكتاب .

وقد تتبعت ما نقله ابن منظور إلى معجمه ، وقابلته بما جاء في أصل الكتاب ، فتبين لي أن ابن منظور ينقل كلام أبي الحسن الأخفش في كتابه كما هو دون تغيير يذكر . وإليكم أمثلة من هذه النقول التي وردت في معجم لسان العرب :

١ - جاء في لسان العرب (كفأ) : « قال الأخفش : زعم الخليل أن الإكفاء هو الإقواء . وسمعته من غيره من أهل العلم . قال : وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر البيت والاختلاف من غير أن يحدوا في ذلك شيئاً . إلا أني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف . فأنشدته :

كأن فا قارورة لم تعفص

منها حجاجا مقلة لم تلخص

كأن صيران المها المنقز

فقال : هـــذا إكفاء . وأنشد آخر قوافي على حروف مختلفة ، فعابه ، ولا أعلمه إلا قال له : قـــد أكفأت » . وهذا من كلام أبي الحسن الأخفش في كتاب القوافي (١).

٢ – وجاء في لسان العرب (وطأ) : « وقال الأخفش : الإيطاء رد كلمة قد قفّيت بهامرة ، نحو قافية (على رَجُلِ) وأخرى (على رَجُلِ) في قصيدة . فهذا عيب عند العرب ، لايختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك » . وهذا من كلام أبي الحسن الأخفش أيضاً (٢)

٣ – وجاء في لسان العرب (سند) : « وقال الأخفش بعد أن خصص كيفية السناد : أماما سمعت من العرب في السناد فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ، ولا يحدون في ذلك شيئاً . وهو عندهم عيب قال : ولا أعلم إلا أني قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سناداً . وقد قال الشاعر :

فيه سناد وإقواء وتحريد

فجعل السناد غير الإقواء ، وجعله عيباً » . وهذا أيضاً من كلام الأخفش في كتاب القوافي (٣) .

* * *

وأما هذه الألفاظ أو المصطلحات الموضوعة لأسماء القافية ولوازمها من الحروف والحركات ولعيوبها وغيرذلك من الأسماء المستعملة في هذا الفن فنراها من وضع العلماء الذين تكلموا في فن القافية ، أو وضعوا فيه كتباً على مر الأيام ،

(١) انظر كتاب القوافي ٤٣ .
(٢) انظر كتاب القوافي ٥٥ – ٥٦
(٣) انظر كتاب القوافي ٥٥ .

ومنهم أبو الحسن الأخفش صاحب هذا الكتاب . وربما كان بعضها من استعمال فصحاء العرب أنفسهم ، أخذها عنهم العلماء واستعملوها في كلامهم و كتبهم وفي هذا الكتاب مايشير إلى ذلك قال المؤلف مثلاً في كلامه على الإكفاء : «وزعم الخليل أن الإكفاء هو الإقواء . وقد سمعته من غيره من أهل العلم وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء ، فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر الشعر والاختلاف من غير أن يجدوا في ذلك شيئاً . إلا أنني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف »[1] .

وقد ذكر أبو العلاء المعري هذه المسألة في مقدمة اللزوميات ، فقال كلاماً يقوي ماذهبنا إليه في وضع هذه الأسماء واستعمالها في فن القافية . قال أبو العلاء : « ويقال : إن الخليل لم يذكر الإشباع ، وإن سعيدبن مسعدة ذكره . فيجوز أن يكون اسماً وضعه ، ويجوز أن يكون تلقاه عمن قبله من أهل العلم . وقد رئي في القوافي كتاب للفراء ، و كتاب لخلف بن حيان . وإن لم يَخْلُوا من ذكر الإشباع فهذا يدل على أن سعيد بن مسعدة أخذ هذا الاسم عن غيره ، إذ كان هذان الرجلان في القدم نظيره ويجب أن يكون خلف مات قبله بمدة طويلة . فأما موته وموت الفراء فمتقاربان .

وهذه الأسماء لايعقل مثلها سكان العمد . وإن كانت تلقيت عن العرب فيجب أن يكون من أخذ عنه ذلك يعرف حروف المعجم ، ويقرأ الصحف . وقد كان فيهم رجال يقرؤون ويكتبون ، ويعرفون مواقع الحروف .

وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في المصنف[2] باباً للقوافي ، وأسند

---

(١) كتاب القوافي ٣٤ .

(٢) يريد كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وهو مخطوط لم يطبع بعد .

بعض ألقابها عن الشيوخ . فهذا يدل على أنه كان يعتقد أنها مأخوذة عن العرب كما تؤخذ عنهم اللغة . فإن كان الأمر على ماذهب إليه فيحق أن يكون المأخوذ عنه متميزاً من الطغام ، لايجهل منزلة الميم من النون ، ولا الباء من الفاء » .(١)

* * *

وقـــد شرح أبو الفتح ابن جني المتوفى سنة ٣٧٢ كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش في كتاب له سماه المعرب . وقد ذكر هذا الكتاب ابن جني نَفْسه في كلام له نقله عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب من كتاب إعراب الحماسة لابن جني نفسِه أيضاً (٢) .

وقد نقل ابن منظور صاحب معجم لسان العرب من كتاب المعرب لابن جنيّ نقولاً كثيرة في معجمه حين شرح الأسماء المستعملة في فن القوافي . ودرج ابن منظور على نقل كلام ابن جني بعد إيراد كلام أبي الحسن الأخفش في أغلب الأحيان . وهذه أمثلة من كلام ابن جني الذي نقله ابن منظور من كتابه المعرب دون أن يذكر اسم الكتاب . وليس من عـــادة ابن منظور أن يذكر أسماء الكتب التي ينقل منها .

١ — جاء في لسان العرب (وطأ) : « وقال الأخفش : الإيطاء رد كلمة قد قفّيت بها مرة ، نحو قافيـة (على رَجُل) وأخرى (على رَجُل) في قصيدة . فهذا عيب عند العرب ، لايختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك (٣) . قال النابغة :

---

(١) شرح لزوم مالا يلزم للدكتور طه حسين وإبراهيم الإبياري ، مقدمة المعري ٢٣ - ٢٤ .

(٢) خزانة الأدب ٢/٣٣١.

(٣) انظر كتاب القوافي .

أو أضع البيتَ في سوداء مظلمة تقيَّد العير لا يسري بها الساري

ثم قال :

لا يخفض الرز عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري

قال ابن جني : ووجـه استقباح العرب الإيطاء أنه دال عندهم على قلة مادة الشاعر ، ونزارة ماعنده ، حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها ؛ فيجري هذا عندهم لما ذكرناه مجرى العي والحصر . وأصله أن يطـأ الإنسان في طريقه على أثر وطء قبله ، فيعيد الوطء على ذلك الموضع . وكذلك إعادة القافية هو من هذا » .

٢ - جاء في لسان العرب (قوا) : « وقال الأخفش : الإقواء رفع بيت وجر آخر ، نحو قول الشاعر :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

ثم قال :

كأنهم قصب جوف أسـافله مثقب ، نفخت فيه الأعاصير

قال : وقد سمعت هـذا من العرب كثيراً ما لا أحصي . وقلّت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء ، ثم لا يستنكرونه لأنه لا يكسر الشعر . وأيضاً فإن كل بيت منها كأنه شعر على حياله [١] . قال ابن جني : أمـا سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يرتاب به . لكن ذلك في اجتماع الرفع مع الجر . فأما مخالطة النصب لواحـد منهما فقليل ، وذلك لمفارقة الألف الياء والواو ، ومشابهة كل واحدة منهما جميعاً أختها » .

وأمثال هذه النقول كثيرة في معجم لسان العرب ، نجتزىء منها بإيراد المثالين اللذين ذكرناهما آنفاً .

---

(١) انظر كتاب القوافي ٤٢.

مخطوطة الكتاب

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه على نسخة مخطوطة له فريدة في العالم، لا أخت لها فيما نعلم. وهي موجودة ضمن مجموع مخطوط محفوظ في خزانة حسين جلبي في مدينة بروسة بتركية برقم ٨٧٩.

يضم هذا المجموع المخطوط بين دفتيه ثلاثة كتب هي:

١ - كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش، وهو يشغل ٣٢ ورقة من أول المجموع.

٢ - كتاب التبيان في علمي المعاني والبيان للقاضي الزملكاني المعروف بابن خطيب زملكا والمتوفى سنة ٦٥١.

٣ - الوجيزة الكافية في العروض والقافية من نظم أحمد بن عبد الله بن عبد الله الأندلسي الوادي آشي الحنفي المعروف بابن المهاجر والمتوفى سنة ٧٣٩ كما جاء في كشف الظنون (١).

كتب المجموع كله ابن المهاجر نفسه ناظم الكتاب الثالث في المجموع المخطوط بخط نسخ معتاد مشكول بعض الشكل، وذلك في الليلة المسفر صباحها عن تاسع جمادى الآخرة سنة ٧٣٤ كما جاء في آخر كتاب التبيان في علمي المعاني والبيان [١٣٣](٢). وهذا يوفر لنسختنا المخطوطة أهمية، ويجعل لها مكانة

---

(١) كشف الظنون ٢/٢٠٠٤.

(٢) انظر النماذج المصورة من الأصل المخطوط في آخر مقدمتنا.

خاصة ، لأن الناسخ ابن المهاجر كان عارفاً بعلمي العروض والقافيـة وصاحب تأليف فيهما .

وكـنت سمعت وأنا أشتغل بتحقيق الكتاب أن له نسخة مخطوطـة أخرى محفوظة في مكتبة مدينة طنطا بمصر فسعيت للحصول على نسخة مصورة عنها فلم أفلح . ثم لقيت صديقي العلامـة محمد بن تاويت الطنجي ذات يوم في استـانبول ، فجلسنا نتحدث ملياً . فأخبرته في أثناء الحديث باشتغالي في هذا الكتاب على مخطوطة حسين جلبي في بروسة وحدها ، وأشرت أيضاً في أثناء ذلك إلى صعوبة الحصول على صورة من مخطوطة مكتبة طنطـا . فاستوقفني وتبسم ضاحكاً ، وقال : عندي نسخة منقولة عن هذه المخطوطة . وفرحت لهذا النبأ في ذلك الحين .

وبعد أيام كانت هذه النسخة بين يـدي أنظر فيها . فرأيت في صفحة العنوان مكتوباً بخط العلامة الطنجي :

« كتاب العروض والقوافي للأخفش

نقل عن نسخة المكتبة الأحمدية بطنطا المحفوظة تحت رقم خ ٣٨ / ع ٤٨٦٥ عروض وقوافي .

وخط النسخة جميل وصحيح . وعلى بعض هوامش النسخة تعليقات ، وهي قليلة . س ١٥ . وعدة أوراقها ١٤ » .

أما نسخة الكتاب فمكتوبة بخط رديء ليس هو خط العلامة الطنجي .

ولدى فحص هذه النسخة تبين لنا أنها تتضمن حقاً كلاماً في فن القافية . ولكنها شيء آخر غير كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش ، ولا صلة لما فيها بهذا الكتاب البتة .

وهكذا بقيت مخطوطة خزانة حسين جلبي في بروسة هي النسخة الفريدة التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب وإخراجه .

* * *

عملنا في تحقيق الكتاب :

كان العمل في تحقيق هذا الكتاب سهلاً ميسوراً ، لم يكلفنا جهداً كبيراً ولا وقتاً طويلاً . فقد كانت نسخته المخطوطة جيدة قويمة ، كما كان كاتبها عارفاً متقناً . فكان جل اهتمامنا لذلك منصرفاً قبل كل شيء إلى ضبط نص الكتاب وإخراجه صحيحاً محققاً ، إذ هو أصل قديم من أصول الثقافة العربية كما بينا ، له أسلوب خاص في التعبير وتركيب الكلام .

وقد وجدنا في النسخة المخطوطة تصحيفات قليلة ، وبعض السقط القليل أيضاً . فقومنا هذه التصحيفات ، وأكملنا النقص الناشىء عن السقط . وشرحنا بعد ذلك أشياء يسيرة في بعض مواضع من الكتاب رأيناها تحتاج إلى شرح وإيضاح ، ولكننا لم نَغْلُ في هذا الأمر . على أننا سعينا جهدنا في تخريج شواهد الكتاب من الأشعار والأرجاز ، وهي كثيرة ، مع شرحها والتعليق عليها حين الحاجة إلى ذلك . وحاولنا أن نعزو إلى أصحابها ما تركه أبو الحسن الأخفش بغير عزو .

هذا وإنا لنرجو أن يكون في نشر هذا النص الأصيل عون وفائدة للباحثين في الثقافة العربية وأصولها .

* * *

وفي الختام نبذل الشكر خالصاً إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي لقيامها بنشر هذا الكتاب . ونخص بالشكر الأستاذ الدكتور عبد الهادي هاشم معاون الوزير لمؤازرته لنا ورعايته عملنا ، والأستاذ محمد المصري في مديرية إحياء التراث القديم في الوزارة لإشرافه على طبع الكتاب وقيامه بالتصحيح أثناء طبعه .

صورة صفحة العنوان من الأصل المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
قال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش رحمة الله عليه
هذا تفسير علم القوافي وما هي وكم عدتها. اعلم أن القافية
آخر كلمة في البيت وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام وفي
قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف
مذكر وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ولكن هذا قد سمع من العرب
وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ألا ترى أن رجلا وحائطا وأشباه
ذلك لا تؤخذ بالقياس وإنما ننظر ما سمته العرب فنتبعه والعرب
لا تعرف الحروف وأخبرني من أثق به أنهم قالوا لعربي فصيح أنشدنا
قصيدة على الدال فقال لهم [illegible]
عن الدال وغيرها من الحروف فإذا هم لا يعرفون الحروف
وأنشدنا جيمية [illegible]
فقلت أين القافية فقال [illegible]
على القاف فقال كفى بالنأي من أسماء كاف وليس لحبها إذ طال شاف
ولم يعرف القاف وقد يجعل بعضهم القافية [illegible]

والشدنيات وطاء على حد الليل لأم من لم يتخذهن الويل
فقلت أين القافية فقال حد الليل لأنه إنما يريد الكلام الذي
هو آخر البيت لا يبالي قل أو كثر بعد أن يكون آخر الكلام وقد يجعل
بعض العرب البيت قافية قال حسان
فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء
وبعض العرب يجعل القوافي القصائد وسمعت عربيا يقول
عنده قواف كثيرة فقلت وما القوافي فقال القصائد وسألت
آخر فصيحا فقال القافية القصيدة ثم أنشد
وقافية مثل حد السنان تبقى ويهلك من قالها
يعني القصيدة وأخبرني من أثق به أنه سمع هذا البيت
نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا
فهذا يعني القصيدة ومن زعم أن حرف الروي هو القافية
لأنه لازم له قلت له إن الأسماء لا تؤخذ بالقياس إنما ننظر
ما تسمي العرب فتسمي به ونقول له صدر البيت لازم فهلا جعلته
قافية وتأليفه لازم له وبناؤه فهلا جعل كل واحد من ذا قافية

صورة أول الكتاب من الأصل المخطوط

صورة آخر الكتاب من الأصل المخطوط

صورة آخر كتاب التبيان من المجموع المخطوط وفيه تاريخ نسخه

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وأَعِنْ

قال أبو الحسن سعيدُ بنُ مَسْعَدَةَ الأخفشُ ، رحمةُ اللهِ عليه:
هذا تفسيرُ عِلمِ القوافي ، ما هيَ ، وكم عِدَّتُها .

اعلمْ أن القافيةَ آخرُ كلمةٍ في البيت . وإنما قيلَ لها قافيةٌ لأنها تَقفو الكلامَ . وفي قولهم قافية دليلٌ على أنَّها ليست بالحرفِ ، لأنَّ القافيةَ مؤنثةٌ ، والحرفُ مذكرٌ ، وإنْ كانوا قد يُؤنِّثون المُذكَّرَ . ولكن هذا قد سُمِعَ من العربِ . وليست تُؤْخَذُ الأَسماءُ بالقياس . ألا ترى أنَّ رجلاً وحائطاً وأشباهَ ذلك لا تؤخذُ بالقياسِ ، وإنما ننظرُ ما سمَّتْهُ العربُ فنَتَّبِعُه .

والعربُ لا تعرفُ الحروفَ . أخبرني مَنْ أثقُ به أنَّهم قالوا لعربي فصيحٍ : أَنْشِدْنا قصيدةً على الدال . فقال : وما الدالُ ، يا بأبي ؟ وسألتُ العربَ وغَيْرَها عن الدالِ وغيرِها من الحروفِ ، فإذا هم لا يعرفونَ الحروفَ .

وأنشد أحَدُهم :

لا يَشْتَكِينَ أَلَماً ما أَنْقَيْنْ[1]

ما دامَ مُخٌّ في سُلامَى أو عَيْنْ

فقلتُ : أينَ القافيةُ ؟ فقال : أَنْقَيْنْ . وقالوا لأبي حَيَّةَ[2] :

ابْنِ لنا قصيدةً على القافِ . فقال :

كَفَى بالنَّأْيِ من أسماءَ كافِ وليس لِحُبِّها إذْ طالَ شافِ[3]

ولم يعرفِ القافَ .

وقد يجعلُ بعضُهم القافيةَ كَلِمَتَيْنِ . سألتُ أعرابياً ،وأنشد:

---

(١) الشطران لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من أرجوزة له في وصف الخيل ، مطلعها :

قُدْنا إلى الشام جيادَ المِصْرَيْنْ

آلَ الحَرونِ قد سُحِقْنَ العصرَيْنْ

ما أنقين : أي ما كان لعظامهن نِقْي ، وهو المخ . ويقال : إن المخ يبقى في السلامى والعين بعد أن يذهب من جميع العظام حين تهزل الدابة .

والأرجوزة في كتاب المعاني ١٧١ - ١٧٦ . وبعضها في عيون الأخبار ١٥٦/١ . وشطر الشاهد في كتاب المعاني ٦٢ ، وجمهرة اللغة ١٨٧/٢، ٥٠/٣ . وفي المخطوط : لايشتكين الماء . . .

(٢) هو أبو حية الهيثم بن الربيع النميري ، من شعراء الدولة الأموية، كان يروي عن الفرزدق . ترجمته في الشعراء ٧٧٤ - ٧٧٥ ، والأغاني ٦١/١٥ - ٦٢ ، واللآلي ٢٤٤ ، والخزانة ٢٨٣/٤ - ٢٨٤ .

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وهو مطلع قصيدة له في ديوانه ١٤٢ - ١٥٠ .

بَناتُ وَطَّاءٍ على خَدِّ اللَّيْلْ[1]

لِأُمِّ مَنْ لم يَتَّخِذْهُنَّ الوَيْلْ

فقلتُ: أينَ القافيةُ ؟ فقال: خَدِّ اللَّيْلْ ، لأنَّه إنما يريدُ الكلامَ الذي هو آخرُ البيتِ ، لا يبالي قلَّ أو كَثُرَ ، بعدَ أنْ يكونَ آخرَ الكلامِ .

وقد جعلَ بعضُ العربِ البيتَ قافيةً . قال حَسَّان[2] :

فنُحْكِمُ بالقوافي مَنْ هَجانا   ونَضْرِبُ حين تختلط الدماءُ[3]

وبعضُ العربِ يجعلُ القوافي القصائدَ . وسمعتُ عربياً يقول : عنده قوافٍ كثيرةٌ ، فقلتُ : ومـا القوافي ؟ فقال : القصائدُ .

---

(١) الشطران في اللسان (خدد) والأول منهما في القوافي للتنوخي: ٥ والعمدة ١/١٣١ ، والكافي في علم القوافي ٩٠ . وهما في صفة خيل أو إبل . يعني أنهن يذللن الليل ، ويملكنه ، ويتحكمن عليه ، حتى كأنهن يصرعنه فيذللن خده ، ويفللن حده (اللسان : خدد) .

(٢) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، شاعر الرسول . ترجمتـه في طبقات الشعراء ١٧٩ - ١٨٣ ، والشعراء ٢٦٤ - ٢٦٥ ، وكنى الشعراء ٢٨٩ ، والأغاني ٤/٢ - ١٧ ، والـلآلي ١٧١ - ١٧٢ ، والخزانة ١/١٠٨ - ١١١ .

(٣) البيت من قصيدة لحسان يمدح فيها الرسول ويفخر بقومه ، مطلعها :

عفتْ ذات الأصابع فالجِواءُ   إلى عـذراءَ منزِلُها خلاء

نحكم من هجانا : أي نمنعه ونكفه عن هجائنا .

والقصيدة في ديوان حسان ١ - ١٠ .

وسألتُ آخرَ فصيحاً . فقال : القافيةُ القصيدةُ . ثم أنشد :

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا ... نِ تبقى ويَهلِكُ مَنْ قالَها[1]

يعني القصيدةَ . وأخبرني مَنْ أثقُ به أنه سَمِعَ هذا البيتَ :

نُبِّئْتُ قافيةً قِيلت تناشَدَها ... قومٌ سأتركُ في أعراضهم نَدَبا[2]

ومَنْ زعم أنَّ حرفَ الرَّويِّ هو القافيةُ ، لأنه لازمٌ له ، قلتَ له : إنَّ الاسماءَ لا تؤخذ بالقياسِ ، انما ننظرُ ما تُسَمِّي العربُ فنُسَمِّي به . ونقولُ له : صِحَّةُ البيتِ لازمةٌ ، فهلاَّ تجعلُها قافيةً . وتأليفُه لازمٌ له وبناؤه ، فهلاَّ تجعلُ كلَّ واحدٍ من ذا قافيةً ؟

---

(١) البيت للخنساء من قصيدة لها في رثاء أخيها مطلعها :

ألا ما لعينكِ أم ما لَها ... لقد أخضلَ الدمعُ سِرْبالَها

وصلة البيت بعده :

تقدُّ الذؤابةَ من يَذْبُلٍ ... أبتْ أن تفارقَ أوعالَها

نطقتَ ، ابنَ عمروٍ ، فسهَّلْتَها ... ولم ينطق الناسُ أمثالَها

والقصيدة في ديوان الخنساء ٧٢ - ٧٧ . والبيت في اللسان (قفا) منسوباً للخنساء ، والقوافي : ٥ بغير نسبة .

ويروى البيت لعَبيد بن ماويّةَ الطائي من قصيدة له حماسية مطلعها :

ألا حَيِّ ليلى وأطلالَها ... ورملةَ رَيّا وأجبالَها

وصلة البيت بعده فيها :

تجوَّدْتُ في مجلسٍ واحدٍ ... قِراها وتسعين أمثالَها

والقصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ٦٠٤ - ٦٠٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/٧٩ - ٨٠ .

(٢) البيت في اللسان (قفا) .

ومَن زعم أنَّ النصفَ الآخرَ كلَّه قافيةٌ قلتَ له : فما بالُه اذا بُنِيَ البيتُ كلُّه إلا الكلمةَ التي هي آخرُه قيلَ : بقيت القافيةُ . ولو قال لك شاعرٌ : اجْمَعْ لي قوافيَ ، لم تجمعْ له أنْصافاً ، وإنما تجمعُ له كلماتٍ ، نحو : غلام وسلام .

ولو كانت القوافي هي الحروفَ كان قولُ الشاعرِ :

يا دارَ سَلْمَى ، يا اسْلَمي ثم اسْلَمي[1]

مع قوله :

فخِنْدِفُ هامَةُ هذا العالَمِ[2]

غيرَ مَعيبٍ[3]، لان القافيتين مُتَّفِقتانِ إذْ[4] كانتا ميميَّتينِ ، ولجازَ قالَ مع قِيلَ ، لانك تقول : إذا اتَّفقَت القوافي صحَّ البناءُ

(١) هذا مطلع أرجوزةٍ للعجاج الراجز الإسلامي المشهور ، وهي في ديوانه ٥٨ - ٦٢ .

(٢) في الأصل المخطوط : فحذف .

والشطر من أرجوزة العجاج التي خرجناها آنفاً في الحاشية السابقة .

(٣) وجه العيب هنا أن هذا الشطر الأخير من أرجوزة العجاج مؤسس . فالألف من كلمة العالم تأسيس ، واللام دخيل ، والميم روي ، مع أن قوافي الأرجوزة جميعاً مجردة غير مؤسسة . فاذا جاء بيت مؤسس في قصيدة قوافيها غير مؤسسة فذلك عيب يسمونه السِّناد . (انظر مقدمة شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري : ٢٠ ، والقوافي للتنوخي : ٧٠) .

(٤) في الأصل المخطوط : إذا .

وإذا لم تتّفق فسد. فإنْ كانت الحروفُ هي القوافيَ، فقد اتّفقتْ في قالَ وقيل، لانها لامانِ. وإذا سَمِعتِ العربُ مثلَ هذا قالوا: اختلفت القوافي. فقولهم: اختلفت القوافي، يدلُّ على أنهم لا يَعنُونَ الحروفَ. وجميعُ مَنْ ينظرُ في الشعر إذا سَمِعَ مِثْلَ هذا قالَ: إختلفت القوافي. فقولُهم: اختلفت القوافي، يدلُّ على أنهم لا يَعنُونَ الحروفَ.

والقافيةُ عند الخليلِ[1] مابَيْنَ آخرِ حرفٍ من البيتِ الى أوّل ساكنٍ يَليهِ مع المتحرّكِ الذي قبلَ الساكنِ. وقد جاء بيتٌ من قولِ العربِ:

وقافيةٍ بينَ الثَّنيَّةِ والضِّرْسِ

زعموا أنّه يَعني به الضادَ. ولا أراه عَناها، ولكنه أرادَ شِدّةَ البيتِ. وقالَ بعضُهم: أرادَ السينَ. وأكثرُ الحروفِ تكونُ بين الثَّنيَّةِ والضرسِ. وإنما يُجاوزُ الثنيةَ من الحروف أقلُّها. وقد

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي، عالم العربية وواضع علم العروض فيها، قرأ عليه أبو الحسن الأخفش صاحب هذا الكتاب. ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٠ - ٣١، ومراتب النحويين ٢٧ - ٤٠، والفهرست ٤٢ - ٤٣، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٢ - ٢٥، وإنباه الرواة ١/٣٤١ - ٣٤٧، ووفيات الأعيان ١/١٧٢ - ١٧٥، ومعجم الأدباء ١١/٧٢ - ٧٧.

يجوزُ أنْ تُجعَلُ السينُ هي القافيةَ في مَجازِ الكلام ، لانه آخرُ الحروف . ويجوزُ في هذا القياسِ أنْ تكونَ الياءُ التي الوَصْل ، وجميعُ حروفِ الوَصْلِ ، إذا لم يكنْ بَعدَهنَّ شيءٌ قافيةً . وجميعُ حروفِ الخُروجِ كلٌّ واحدٍ منها قافيةٌ على المَجازِ ، لانه آخر الحروفِ .

الى ذا رأيتُ العربَ يَقصِدونَ . وعلى ذا فَسَّرَ الخليلُ من غير أنْ يكونَ سَمَّى . ولكن ذَكَرَ اختلافَ القوافي ، فقال : يكون في القوافي التأسيسُ والرِّدْفُ وأشباهُ ذلك . فلو كانت[1] عنده الحروفَ لم يكنْ يقول هذا ، لانَّ الحرفَ الواحدَ لا يكون فيه أشياءُ من نحو التأسيسِ والرِّدْفِ .

وقد وضعَ الخليلُ أسماءَ من الافعال للقوافي . منها فَيْعِل وفاعِل وفال وفِيل . فجعل كلَّ واحدٍ من ذا قافيةً .

* * *

(١) أي القافية .

باب عدة القوافي

وهي ثلاثونَ قافيــةً ، يَجمَعُها خمسةُ أسماء : مُتكاوِس ، مُترا كِبٌ ، مُتدارِكٌ ، مُتواتِرٌ ، مُترادِفٌ .

فللمتكاوس منها واحدةٌ . وهي كلُّ قافيةٍ توالَتْ فيها أَرْبَع مُتَحَرِّكات بينَ ساكِنينِ ، وذلك فَعِلَتُنْ ، أربعةُ أحرفٍ متحركةٍ بين نونها ونون الجزء الذي قبلها .

وللمترا كِبِ أَرْبعٌ .وذلك كلُّ قافيةٍ توالَتْ فيها ثلاثةُ أحرف متحركةٍ بين ساكِنيْنِ ، وهي مُفاعَلَتُنْ مُفْتَعِلُنْ فَعِلُنْ ، لأن في فَعِلُنْ نوناً ساكنةً ، وآخر الجزءِ الذي قَبْلَه نونٌ ساكنةٌ ، وفَعَلْ اذا كان يعتمد على حرفٍ متحركٍ نحو : فَعولُ فَعَلْ ، اللام الآخرةُ ساكنةٌ ، واللامِ في فعولُ متحركةٌ .

وللمتدارِكِ ستُّ قَوافٍ .وذلك كلُّ قافيةٍ توالَى فيها حرفان متحركانِ بينَ ساكِنَيْنِ ، وهي مُتفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفاعِلُنْ فاعِلُنْ ، وفَعَلْ ، اذا اعتمدَ على حرفٍ ساكنٍ ، نحو فَعولُنْ فَعَلْ ، اللامُ من فَعَلْ ساكنةٌ ، والنونُ من فَعولُنْ ساكنةٌ ، واذا

اعتمدَ على حرفٍ متحركٍ، نحو فَعولُ فَلْ ، اللامُ من فلْ ساكنة ، والواو من فَعولُ ساكنةٌ .

وكان الخليلُ لا يُجيزُ سقوطَ نون فَعولُنْ بَعْدَها فَـل . ويقول : لانَّ الحذفَ قد أخَـلَّ به ، فلا يَحْتَمِلُ ما قَبْلَه الزِّحافَ . ولا أراه الا مُحْتَمِلاً ، لأنه لم يكنْ مُعاقباً له .

وقد ذكر الخليلُ في الجملة ثلاثينَ قافيةً . ولم يذكرْ في التفسيرِ الا تِسْعاً وعشرينَ . فلا أدري أيُّهما كان منه الغلطَ . الا أنهم قد رَوَوْا هذا هكذا . وقد ذكروا ما أخبرتُك به .

وللمتواترِ سَبْعٌ . وذلك كلُّ قافيةٍ فيها حرفٌ متحركٌ بينَ حرفَيْنِ ساكِنَيْن، وهي مَفاعِيلُنْ فاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ مَفْعولُنْ وفَعولُنْ ، فَعِلُنْ ، وفَلْ اذا اعتمدَ على حرفٍ ساكنٍ ، نحو فَعولُنْ فَلْ .

وللمترادِفِ اثْنَتا عَشْرَةَ . وذلك كلُّ قافيةٍ اجتمع في آخرها ساكنانِ ، وهي مُتَفاعِلانْ مُسْتَفعِلانْ مُفْتَعِلانْ مَفاعِلانْ فَعِلَتانْ فاعِلْيانْ[1] فَعِلْيانْ مَفْعولانْ فاعِلانْ فَعِلانْ مَفاعيلْ فَعولْ .

* * *

(١) في الأصل المخطوط : فاعليان .

باب الروي

وفي القوافي الرَّوِيُّ . وهو الحرفُ الذي تُبْنى عليه القصيدةُ ، ويَلْزَمُ في كلِّ بيتٍ منها في موضعٍ واحدٍ ، نحوُ قولِ الشاعرِ :

إذا قَلَّ مالُ المرءِ قَلَّ صديقُه
وأوْمَتْ إليهِ بالعيوبِ الأصابعُ

العينُ حرفُ الرَّوِيِّ ، وهو لازمٌ في كلِّ بيتٍ .

وجميعُ حروف المعجم تكونُ رَوِيّاً ، إلاَّ الواوَ والياءَ والألفَ اللواتي يَكُنَّ للاطلاق ، وهاءَ التأنيثِ ، وهاءَ الإضمار إذا ما تحرك ماقبلَها ، وألفَ الاثنين ، وواوَ الجمع إذا انضمَّ ما قَبلَها .

ويَلزَمُ بعدَ الرَّوِيِّ الوَصْلُ والخروجُ .

* * *

أمَّا الوصلُ فلا يكونُ إلا ياءً أو واواً أو ألفاً . كلٌّ واحدةٍ منهن ساكنةٌ في الشِّعرِ المُطْلَق .

ويكونُ الوَصْلُ أيضاً هاءً ، وذلك هاءُ التأنيثِ التي في حَمْزَة ونحوها ، وهاءُ الاضمار للمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ متحركةً كانت أو ساكنةً ، نحو هاء غلامِهي وغلامها .

والهاءُ التي تَبِينُ بها الحركةُ نحو عَلَيَّه وعَمّه واقْضه وادْعُه ، تريد : عَلَيَّ وعمَّ واقضِ وادْعُ . فأدْخَلْتَ الهاءَ لِتَبِينَ بها حركةُ هذه الحروف .

فكلُّ هذه الهاءاتِ لايَكُنَّ إلا وَصْلا ، متحركاتٍ كُنَّ أو سَوَاكِنَ . ولا تجوزُ حركةُ واحدةٍ منهن مع حركةٍ مُخالفةٍ لها. ولا تكونُ واحدةٌ منهن رَوِيّاً ، إلا أنْ يَسْكُنَ ماقبْلَهن فيَكُنَّ رَوِيّاً . ولا يَكُنَّ وَصْلا إذا سَكَنَ ماقبْلَهن ، لأنَّ الوَصْلَ إنما يكونُ للحرفِ المتحركِ ، لأنه ياءٌ تَتْبَعُ كسراً ، أو واوٌ تَتْبَعُ ضماً ، والألفُ لاتَتْبَعُ إلاَّ فَتْحاً . ولم يكنْ لهن اصولٌ في الكلام . وهذه الهاءُ مُشَبَّهَةٌ بهنَّ ، قد أجْرِيتْ مُجراهنَّ .وقد يُجْرونَ الهاءَ التيمن الأصلِ مُجْرى هذه الهاءاتِ.

وإنّما أجْرَوْا الهاءَ مُجْرَى الياءِ والواوِ والألفِ ، لأنها حرفٌ خَفِيٌّ ، ومَخْرَجُها من مَخْرَجِ الألفِ ، وتَبِينُ بها حركةُ ماقَبْلَها في قولك : عَلَيَّهْ وأرْمِهْ واغْزُهْ وعَمَّهْ . فاذا وَصَلْتَ حَذَفْتَها . وتفعل ذلك في الألفِ[1] من أنا ، إذا وَقَفْتَ قلتَ :أنا، تَبِينُ بالألفِ فتحةُ النونِ . فاذا وَصَلْتَ ألْقَيْتَ الألفَ . وقال

(١) في الأصل المخطوط : ألف .

بعضُهم في السكون جهلا ،فاذا وَصَلَ أَلقى الألفَ.ولولم يَشْتَبِها إلاّ بالخفاءِ والخِفَّةِ كانت قد قارَبَتْها . ألا ترى أنَّ قوماً يقولون في الوقف : اضْرِبُهْ فيضمُّونَ الباءَ لخفاءِ الهاءِ . وقد دعا ذلك قوماً إلى أن قالوا : هذه طَلْحَتْ ، فأبدلوا التاءَ مكان الهاءِ لخفائها.

وإنما اخْتَصَّ الوَصلُ بالواو والياءِ والالف لأنَّهنَّ يَتْبَعْنَ ماقَبْلَهن من المتحركاتِ . فأرادوا زائداً يُشْبِهُ ماقَبْلَه ، فأتْبَعوا المكسورَ ياءً ، لانَّ الكسرَ والياءَ جنسٌ واحـــدٌ ، وأتْبَعوا المضمومَ واواً ، لان الضمَّ والواوَ جنسٌ واحدٌ ، وكذلك الفتحُ والالفُ ، ولاتكونُ الا بعدَ فتحة .

وإنما وَصَلوا بهذه الحروفِ لأَنَّ الشعرَ وُضِعَ للغناءِ والحُداءِ والتَّرَنُّمِ . وأكثرُ مايقعُ تَرَنُّمُهم في آخرِ البيت . وليس شيءٌ يجْري فيه الصوتُ غيرَ حروفِ اللِّينِ ، الياءِ والواوِ الساكنتينِ والألف فزادوهنَّ اتمامِ البيتِ ، واخْتَصُّوهن لأنَّ الصوتَ يجْري فيهنَّ .

ولولا خَفاءُ الهاءِ ما جعلوها وصْلاً . غَيْرَ أنه قد يكونُ بَعْدَها الخُروجُ . والخُروجُ لا يكونُ إلاّ بحرف اللِّين . وإذا لم يكنْ بعد الهاءِ شيءٌ ، وكان الشعرُ بها مُسْتَغْنِياً ، فربما يُدْخلونَ الواوَ الساكنةَ لِيَجْرِيَ الصوتُ فيها نحوُ :

لَمّا رأَيْتُ الدَّهْرَ جمّاً خَبَلُهُو[1]

ولم يُجيزوا حروفَ الوصلِ بَعْضَها مع بعضٍ كراهيةَ أنْ يختلفَ الصوتُ ، لأنَّ الصوتَ الذي يَجْري في الواو ليس كالصوت الذي يَجْري في الألفِ . فسُوِّيَ بينها[2] كما سُوِّيَ بين حروف الرَّوِيِّ .

* * *

فأمّا الخُروجُ فلا يكونُ إلا ياءً أو واواً أو ألفاً بعد هاءِ الإضمار إذا كانت وَصْلاً ، نحوُ الألفِ التي بعدَ الهاءِ في قوله ، وهو الأعشى[3] :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجمالَها   غَضْبى عليكَ ، فما تقول بدا لها[4]

والياءِ في قوله :

تَجَرَّدَ المجنونِ مِنْ كِسائِهي

---

(١) وبعد هذا الشطر :

أَخْطَلَ ، والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ

وسيأتيان بعد في أثناء الكتاب .

(٢) في الأصل المخطوط : بينه .

(٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس الأعشى الأكبر ، الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٤ - ٥٥ ، والشعراء ٢١٢ - ٢٢٣ ، والأغاني ٨/٧٤ - ٨٣ ، والخزانة ١/٨٣ - ٨٦ .

(٤) البيت مطلع قصيدة للأعشى ، وهي في ديوانه ٢٢ - ٢٧ .

والواوِ في قوله :

ومَهْمَهٍ عامِيَةٍ أعماؤهُ[1]

فهذا ما يَلْزَمُ بعدالرَّوِي ، فيمافَسَّرَ الخليلُ ، من الحروفِ .

* * *

فأمَّا ما يلزَمُ من الحروفِ قَبْلَ الرَّوِيِّ فالرِّدْفُ والتأسيس .

أمَّا الردف فألفٌ ساكنةٌ الى جنبِ حرفِ الرَّوِيِّ من نحوِ الألفِ في قوله :

ودِمْنةٍ نعرفُها وأطلالٌ

فهذه الألفُ لازمةٌ في هذا الموضعِ من القصيدةِ كلِّها ، لا يجوزُ معها غَيْرُها .

ويكون الرِّدْفُ واواً ساكنةً [أو ياءً ساكنةً] في هذا الموضعِ ، تجتمعان في قصيدةٍ ، إذا انفَتَح ما قبلَهما ،[2] نحوُ قَوْل مع قَيْل ، أو انضمَّ ما قَبلَ الواوِ وانكسرَ ما قَبلَ الياءِ : نحوُ قُولا مع قِيلا . فإن انكسرَ ما قَبلَ الياءِ لم يَجُزْ معها ياءٌ مفتوحٌ ما قَبلَهَا ، نحوُ : بِيع مع بَيْع . وكذلك اذا انضمَّ ما قبلَ الواوِ لم تَجُزْ مع واوٍ مفتوحٍ ما قَبلَها ، نحوُ قُول مع قَوْل .

(١) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج ، وهي في ديوانه ٣ - ٤ .
(٢) في الاصل المخطوط : قبلها .

وانما اجتمعتِ الواوُ والياءُ ، وفارقَتا الألفَ لأَنّهما أختانِ ، تُقلَبُ كلٌّ واحدةٍ منهما الى صاحبتها . وتحذَفـــانِ في الوقفِ في القوافي ، وفي رؤوسِ الآي . والألفُ لايُفعَلُ ذلك بها . وتكون الألفُ بَدَلاً من التنوينِ في : رأيتُ زيداً ، وأشباههِ اذا وقَفتَ . ولا تكونُ الياءُ والواوُ بَدَلاً من التنوين الا في لغةٍ رديئةٍ .

وزعموا أنَّ الخليلَ كان لا يُجـــيزُ يَسوءُ ، مثلُ يَسُوغُ ، مع يجيءُ ، مثلُ يَجيءُ . ويقول : لانَّ الشاعرَ إذا خَفَّفَ الهمزة اختلفَ الرَّويّان ، وذهبَ الرِّدْفانِ . وذلك عندنا جائزٌ ، لانّه إنما جَعَلَ حرفَ الرَّويِّ همزةً . ولو كان من لغتـــه التخفيفُ لم تقعِ الهمزةُ رَوِياً ، لانّ الهمزةَ لاتَثبُتُ في لغته في مثل هذا الموضعِ .

وكان من رأيه أنْ يُجيزَ (فَلس) مع (رأس) . وهذا نَقضٌ للأولِ ، لانَّ (رَأس) إنْ خُفِّفَتْ همزتُه صارتْ ألفاً تكونُ رِدْفاً . وقد قالت الشعراءُ ذلك كثيراً.

وكان من قوله أن يُجيز (آدَم) مع (دِرْهَم) ، و (آخر) مع (مَعْمَر) . والالفُ التي في (آدم) و (آخر) همزةٌ مُبْدَلَةٌ تُشبه التأسيسَ ، وهي تُجعَلُ تأسيساً . ولو جَعَلْتَ (آدَم) مع (هاشم) و (آخر) مع (جابر) لَجازَ . وهذا من قوله . ولايجوزُ فيالقياس

(آدَم) مع (دِرْهَم) في لغةِ مَنْ أبدَلَ ، لانها مُبْدَلَةٌ ، وليستْ بهمزةٍ . وانما جاز (أأْدَم) مع (دِرْهَم) ، لانهـا همزةٌ مُحَقَّقَةٌ في لغةِ مَنْ يجمعُ بين الهمزتين . فاذا أبدَلَ فهي الألف ، مثـــل ألف (يأتَزِرُ) و (يأتَسي) . سمعنا منالعربِ ، ورواهُ يونُسُ .[1]

ويجوز هذا في ألفِ (رأس) اذا كانت مع شيءٍ فيه ألفٌ ، نحوُ (رأل) مع (مال) ، اذا خَفَّفْتَ همزةَ (راس) و (رال) ، وهي تُجعَلُ رِدْفاً . وألفُ (جابر) و (هاشم) من أصلِ الاسمِ . فمنْ هاهنا لم يَجُز (آدَم) مع (دِرْهَم) في القياسِ . وانما جاز (رأس) مع (فَلْس) على التحقيق[2] . فأمّا البَدَلُ فلا ، لانّها قد صارتْ ألفـاً فلاتكونُ الا رِدْفاً . وقالَ امرُؤُ القيس[3] :

---

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي اللغوي البصري . ترجمته في اخبار النحويين البصريين ٢٧ - ٣٠ ،ومراتب النحويين ٢١ - ٢٣ ، = والفهرست ٤٢ ، وطبقات النحويين للزبيدي ، ومعجم الأدباء ٢٠/٦٤ - ٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ .

(٢) أي على تحقيق الهمزة في رأس .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ - ٨٠ ، والشعراء ٥٢ - ٨٥ ، واللآلي ٣٨ - ٤٠ ، والاغاني ٨/٦٠ - ٧٣ ، والخزانة ١/١٩٠ .

كأنَّ مكانَ الرِّدْفِ منه على رَالِ[1]

وهو الحَوْلِيُّ من النعامِ ، وهو مهموزٌ في الأَصلِ . فجعلَ معه (ذَيَّالِ) و (بالِ)[2].

وكان لايُجيزُ (لُؤْلُؤُها) مع (يَكْلَؤُها) . ويقول : لأنَّه إن خُفِّفَ اختلف الرَّوِيَّانِ . وهو لايختلفُ ، لأنَّك إذا خَفَّفْتَ جعلتَها واوَيْنِ مضمومتَيْنِ . فإنْ قال : يُغَيِّرُهما الابدالُ ، دخل عليه في هذا رَأْس مع فَلْس الذي قالته العربُ ، وكان هو أيضاً يقوله .

---

(١) هذا عجز بيت من قصيدة امرىء القيس التي مطلعها :

ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي ... وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي

وصلة البيت قبله وتمامه :

ولم أشهد الخيلَ المغيرةَ بالضحى
على هيكلٍ نهدِ الجُزارة جَوّالِ
سليمِ الشظى ، عَبْلِ الشوى ، شَنِجِ النَّسا
له حَجَباتٌ مشرفاتٌ على الفالِ
وصُمٌّ صِلابٌ ما يقينَ من الوَجى
كأن مكان . . . .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٢٧ - ٣٩ .

(٢) ذلك في البيتين التاليين من القصيدة نفسها :

فجالَ الصِّوارُ ، واتَّقَيْنَ بقَرْهَب ... طويلِ القَرا والرَّوْق ، أخْنَسَ ذَيَّالَ
فعادَى عِداءً بين ثور ونعجة ... وكان عِداءُ الوحشِ مني على بالِ

وهما في وصف بقر الوحش والثور والفرس في أثناء الطراد .

وقد تَتَّفِقي الشعراءُ نحواً مما اتَّفَق. ولو قالوه لم يكن فساداً. ألا ترى أنهم يَلتَزِمون ما قَبلَ هُمُ وهُما إذا كانا قافية، وما قَبلَ التاءِ والكافِ إذا كان كلٌّ واحدٍ منهما قافيةً، وليس هو بحرفِ رَويٍّ، ولا حرفٍ من اللَّوازمِ. فيَتَّقونَ (منهما) مع (فيهما)، و (منهم) مع (فيهم). وإذا قالوا [ذ] لك في قافيةٍ جعلوا ماقبلَ رَويِّها في أكثَرِه اللامَ. فلم يستحسنوا معها (بكَ) وأشباهَ ذلك، وهو جائزٌ. ومما ألزَموا أنفسهم فيه مالا يَلزَمُهم قولُه:

[أَ] أطلالَ دارٍ بالسِّباعِ فَحَمَّتِ
سألتَ، فلما استعجمتْ ثم صُمَّتِ[1]
صَرَفْتَ ولم تصرفْ ....
نهال دموع العينِ حتَّى تعَمَّتِ

فلَزِمَ الميمَ في القصيدةِ كلِّها. وزعموا أنَّهم سألوا كُثَيِّراً[2]،

(١) البيتان لكثير عَزَّة من قصيدة له في رثاء عبد العزيز بن مروان. وهما مطلع القصيدة، والأول في أبيات من القصيدة دون البيت الثاني في ديوان كثير ١٠٩/٢ - ١١٣.

والسباع: موضع. وحمت: لغة في حَمَّة، وهي موضع أيضاً.

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي: شاعر الغزل المعروف بكثير عَزَّة. ترجمته في طبقات الشعراء: ٤٥٢، ٤٥٧ - ٤٦٤، والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩، والأغاني ٢٥/٨-٤٢، ٤٣/١١ - ٥٠، ووفيات الأعيان ٥٤٧/١-٥٥٠، والخزانة ٣٧٦/٢ - ٣٨٣.

عنها ، فقال : لايجوزُ غيرُ الميمِ . وقد قال كُثَيِّرٌ فغيَّرَ ما قبلَ التاء :

أصابَ الرَّدَى مَنْ كان يهوى لك الردى
وجُنَّ اللواتي قُلْنَ : عَزَّةُ جُنَّتِ[1]

وقُلْنَ لها : ياعزُّ ، كلُّ مُصيبةٍ
إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتِ

فجاء بالنونِ مع اللامِ . وقال الفرزدق[2] فغيَّرَ :

وباكيةٍ تبكي هُرَيْماً ، ولو رأتْ
هُرَيْماً لَدارتْ عينُها فاسْمَدَرَّتِ[3]

---

(١) البيتان لكثير عزة من قصيدة له يعتب فيها على عزة ، مطلعها :

خليليَّ ، هـذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما، ثم ابكيا حيث حلَّتِ

وقد لزم كثير اللام قبل التاء في قوافي هـذه القصيدة سوى ثلاثة أبيات منها لزم فيها النون قبل التاء ، والنون قريبة المخرج من اللام .

والقصيدة في منتهى الطلب [١٥٣ ب - ١٥٤ ب] وليس فيها البيت الأول . وهو في ديوان كثير ٢/٢٢٢ نقلاً عن الأغاني ٨/٣٧ .

(٢) في الأصل المخطوط : الفردق . والفرزدق هو أبو فراس همام بن غالب الشاعر الأموي المشهور ، والفرزدق لقب له . ترجمته في طبقات الشعراء ٢٥١ - ٣١٤ ، والشعراء ٤٢٢ - ٤٥٤ ، والأغاني ١٩/٢ - ٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٩٧ - ٣٠٣ والخزانة ١/١٠٥ - ١٠٩ .

(٣) البيتان من قصيدة للفرزدق في مدح هريم بن أبي طحمة المجاشعي ، =

يُقاتِلُ قَبْلَ الخيلِ فَهْوَ أمامَهـا

وَيَطْعُنُ عن أدبارهـا إنْ تَولَّتِ

وقالَ أبو الأسودِ[1]، فلَزِمَ اللامَ في القصيدةِ :

حَسِبْتَ كتابي إذْ أتاكَ تَعَرُّضاً

لِسَيْبِكَ، لم يذهبْ رجائي هنالِكا[2]

= وكان مع مسلمة بن عبد الملك في يوم بابل الذي قتل فيه يزيد بن المهلب، وكان هريم ضرب يد يزيد فقطعها في هذا اليوم. مطلع القصيدة :

أحلَّ هريمٌ يومَ بابلَ بالقنـا   نذورَ نساءٍ من تميم فحلَّتِ

وقد لزم الفرزدق اللام قبل التاء في قوافي هذه القصيدة سوى ثلاثة أبيات لزم فيها الراء قبل التاء، وبيت واحد أتى فيه بالزاي قبل التاء.

والقصيدة في ديوان الفرزدق ١٣٢ - ١٣٤ .

(١) هو أبو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي، شاعر مخضرم، وإليه ينسب وضع النحو في العربية. ترجمته في الشعراء ٧٠٧ - ٧٠٩، وأخبار النحويين البصريين ١٣ - ٢٠، والفهرست ٣٩ - ٤٠، والاغاني ١٠١/١١ - ١١٩، وإنباه الرواة ١٣/١ - ٢٣، ومعجم الادباء ١٢/ ٣٤ - ٣٨، والخزانة ١٣٦/١ - ١٣٨ . وطبقات النحويين للزبيدي : ١٣ - ١٩ .

(٢) البيتان من قصيدة لابي الاسود يعاتب فيها الحصين بن الحر العنبري، مطلعها :

ألا أبلغـا عني حصيناً رسالة   فإنكَ قد قطعتَ أخرى خِلالِكا

وحديث القصيدة أن الحصين بن الحر كان عاملاً لعبيد الله بن زياد على ميسان، وكان صديقاً لابي الأسود. فكتب إليه أبو الأسود يعرض له بالعطية في كتابه. فتهاون بكتابه ولم ينظر فيه. فقال أبو الأسود قصيدته في ذلك. =

نُعَيْمُ بنُ مسعودٍ أَحقُّ بما أتى

وأنتَ بمـــا تأتي حَقيقٌ كذلِكا

وقد يَلْزَمونَ الكسرَ قبلَ هذه الكاف ، ولا يُجيزونَ غيرَه . وكذلك قاله أكثرُ الشعراءِ . وما أرى اختلافَ ذلك إلاّ سِناداً ، لأن الشعراءَ لم تَقُلْه إلاّ هكذا أو قَبْلَه تأسيسٌ . ولا أبالي الحركةَ التي بعدَ التأسيس أنْ تختلفَ ، ولا أَعُدُّه عيباً ، وهو قليلٌ . وكان الخليلُ يُجيزُه .

وإذا قفَوْا بالكلمةِ التي فيها حرفٌ مُضاعَفٌ ، ولم يجعلوا معه غيْرَه ، نَحْوُ : صَبّاً وأَبّا ، لا يكادونَ يجعلونَ معها صَعْبا ، وهما سواءٌ . وذلك جائزٌ جيدٌ .

ومِمّا لا يكونُ رِدْفُ الواوِ والياءِ اذا كانتا مُدْغَمَتَيْن ، نَحْوُ دَوّا وَجوّا ، يجوزُ معها عَدْوَا وَجَرْوَا وَغَرْوَا . ويجوز مع حَيّا ولَيّا وَظَبْيا ورَمْيا . وذلك أنهما لما أُدْغِمَتا ذهبَ منها المَدُّ ، فأَشْبهَتا غيرَهما من الحروفِ .

= وكان أبو الأسود قد كتب إلى نعيم بن مسعود النهشلي ، وكان يلي بعض أعمال الخراج لزياد ، فبره نعيم بن مسعود ، فذكره أبو الأسود في هذه القصيدة وأثنى عليه .والقصيدة وخبرها في ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٣٩-١٤٢ .

وأنما جازت الواوُ مع الياءِ في الرِّدْفِ ، وفارقتْها الألفُ ، لأنَّ الألفَ لا يتَغَيَّرُ ما قبلَها أبداً ، ولا يكونُ الا فتْحاً . وما قبلَ الياءِ والواوِ يَتَغَيَّرُ ، فتقول : القَوْل والقُول والقِيل والبَيْع.... (1) وكان في نحو ظَبْي وعَدْو ، وأشباهُ هذا كثيرٌ فيهما. والألفُ حالُها واحدٌ أبداً وحالُ ما قبلَها . فلذاك فارَقتْها . ومع ذلك أنَّ الياءَ والواوَ تُدْغَمُ كلٌّ واحدةٍ منهما في صاحبتها ، نحوُ مَقْضِيّ ومَرْمِيّ ، أُدْغِمَتْ واوُ (مَفْعول) في الياءِ . وتُغَيِّرُ الواوُ المتحركةُ للياءِ الساكنةِ تكونُ قبلَها ، نحوُ ميِّت وسيِّد . وانما أصلُهما (1) مَيْوِتَ وسَيوِد ، وَزْنها (فَيْعِل) .

. . . .

وأمَّا التأسيسُ فألفٌ ساكنةٌ دونَ حرف الرَّوِيّ بحرفٍ متحركٍ يكونُ بين حرف الرَّوِيّ وبينها ، يَلْزَمُ في ذاكَ الموضعِ من القصيدةِ كلِّها ، نحوُ ألفِ (فاعِل) من لامه .

فانْ كانت الألفُ من كلمةٍ سوى الكلمةِ التي فيها حرفُ الرَّوِيّ

---

(1) هنا انقطاع في الكلام . ونرى أن جملًا قد سقطت من الكتاب ، وأن هذا السقط قديم أمره ، كان في النسخة التي نقلت عنها نسختنا المخطوطة ، إذ وضع الناسخ فيها هنا إشارة خاصة كأنه يومىء إلى هذا السقط .

(1) في الأصل المخطوط : أصلها .

ولم يكن الرَّويُّ حرفَ إضمارٍ ، لم تُجْعَلْ تأسيساً ، وأُجْرِيَ في موْضِعِها من القصيدةِ جميعُ حروفِ المعجمِ ، نحوُ قَوْلِ عنترةَ [1] :

ولقدْ خَشِيتُ بأنْ أموتَ ، ولم تَدُرْ
للحرب دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ [2]

الشــاتِمَيْ عِرْضِي ولم أَشْتُمْهما
والنــاذرَيْنِ إذا لَمَ أَلْقَهما دمي

فهذه الألفُ لاتكونُ تأسيساً ، لأنها مُنْقَطِعة من ميم دمي ، وليستْ من ضميره . وقالَ العَجَّاجُ [3] :

(١) هو عنترة بن شداد العبسي الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ١٢٨ ، والشعراء ٢٠٤ - ٢٠٩ ، والأغاني ١٤١/٧ - ١٤٥ ، والخزانة ١/٥٩ - ٦٢ .

(٢) البيتان من معلقة عنترة التي مطلعها :

هــل غادر الشعراء من متردَّمِ
أم هل عرفتَ الدارَ بعد توهمِ

والمعلقــة في ديوان عنترة ١٤٢ - ١٥٤ ، وشرح المعلقات للزوزني ١٣٧ - ١٥٣ . وثاني البيتين في القوافي للتنوخي ٣١ .

(٣) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة التميمي الراجز الإسلامي المشهور المعروف بالعجاج . ترجمته في طبقات الشعراء : ٥٧١ ، والشعراء : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، والاشتقاق : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والموشح : ٢١٥ - ٢١٩ ، والعيني : ١/٢٦ - ٣٠ .

فهُنَّ يَعكُفْنَ بـــه إذا حجَا[1]

عَكْفَ النَّبيطِ يَلعَبونَ الفَنْزَجا

فهذه الألفُ لاتكونُ تأسيساً لأنها مُنْفَصِلَةٌ .

فإنْ كانت الألفُ مُنْقَطِعةَ ، وحرفُ الرَّويِّ من اسمٍ مُضْمَرٍ ، جازَ أنْ تُجْعَلَ الألفُ تأسيساً وغَيْرَ تأسيسٍ . قالَ الشاعرُ فألْزَمَ التأسيسَ :

إنْ شِئْتُما ألْقَحتُما ونَتَجْتُما

وإنْ شِئْتُما مِثْلاً بِمثْلٍ كما هُما

وإنْ كان عَقْلٌ فاعْقلا لأخيكما

بَنـاتِ المخاضِ والفِصالَ المَقاحِما[2]

---

(١) الشطران من أرجوزة للعجاج مطلعها :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

من طللٍ كالأتحمي أنهجـا

والأرجوزة في ديوان العجاج: ٧ - ١١ . والشطران في القوافي للتنوخي: ٣١ ، ٣٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : بذات المخاض ، وهو تصحيف .

والبيتان لعوف بن عطية بن الخرع التيمي ، وهو شاعر جاهـلي من الفرسان . وهما في العمدة ١٣٩/١ .

فجعل الفَ المقاحِمِ مع ألفِ كما هُما. وألفُ كما مُنقَطِعَةٌ ، والرَّوِيُّ مِيمُهما ، وهو حرفٌ من إضمارِ لايزولُ . وقال زهير[1]:

ألا ليت شعري هلْ يرى الناسُ ما أرى
من الدهرِ أو يبدو لهم مابَدا لِيا[2]

بَدا ليَ أنّي لستُ مُدْرِكَ مامَضَى
ولا سابقــاً شيئاً إذا كانَ جائِيا

فألف بَدا مُنقَطِعَةٌ من لِيا .

وإنما تَلْزَمُ هذه الألفُ المنقطعةُ ، وتكون تأسيساً إذا كان حرفُ الرَّوِيِّ ضميراً ، نَحْوُ ياءِ لِيا، أو حرفاً من مُضمَرٍ ، نَحْوُ ميمِ هُما في قوله كما هُما ، وياءِ هي في قوله هِيَ ماهِيا .

---

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ ، ٥٢ - ٥٥ ، والشعراء ٨٦ - ١٠٣ ، والاشتقاق ١٨٢ ، والخزانة ١/٣٧٥ - ٣٧٧ .

(٢) البيتان من قصيدة لزهير في الحكم والاعتبار بأمر الدنيا ، والأول منها مطلع القصيدة . وزعم الأصمعي أن القصيدة ليست لزهير ، ويقال إنها لصِرْمَة بن أنس الأنصاري ولا تشبه كلام زهير . (انظر حواشي ديوان زهير : ٢٨٤) .

والقصيدة في ديوان زهير ٢٨٤ - ٢٩٢ .

وقال أبو النجم[1] :

وطالمـــا وطالمـــا وطالمـــا
غَلَبْتَ عاداً وغَلَبْتَ الأَعجَما

فلم يجعل الألفَ تأسيساً ، لأنهُ أراد ُأصلَ ما كانت عليه طالَ وما إذا لم يجعلْها[2] كلمةً واحدة . وهو قد جعلها كلمة واحدة . وكان القياسُ أنْ يجعلَها تأسيساً ، [لأنهما] صارا كلمة واحدة . ولو لا أنَّ ذا جاءَ ماأَجزْناه .

وإنما جاز في ألفِ (كما هُما) و (ما هِيا) إلاَّ أنْ تكونَ تأسيساً ، ولم يَجُزْ إلاَّ أن تكونَ رِدفاً في المُنْفَصِل ، لأنَّ التأسيسَ مُتَراخٍ عن حرف الرَّوِيِّ ، بينه وبينه حرفٌ قويٌ ، فصار كأنَّه ليس من القافيةِ . حتى دعاهم ذلك إلى أن أجازوا مع الألفِ التي في كلمة الرَّوِيِّ غَيرَها من الحروف .

قال العَجَّاجُ :

(١) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز الإسلامي المشهور . ترجمتـه في طبقات الشعراء ٥٧١ ، ٥٧٦ - ٥٧٩ ، والشعراء ٥٨٤ - ٥٩١ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ - ٣١١ ، والأغاني ٧٣/٩ - ٧٨ ، واللآلي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والخزانة ٤٨/١ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ .

(٢) في الأصل المخطوط : يجعله .

يادارَ سَلمى ، يا اسْلمي ثم اسلمي[1]

ثم قال :

فخندفُ هامَةُ هذا العالمِ

وكان رُؤْبَةُ[2] ، فيا بلغني ، يَعيبُ هذا[3] . وهو قليلٌ قبيحٌ .

وقالَ الأعشى فجعل المُنْفَصِلَ رِدفاً ، ولا يجوزُ إلاّ ذلك ، وكذلك قالتْه الشعراءُ :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةَ أجْمالَها

غَضْبَى عليكَ ، فما تقولُ بَدا لَها[4]

وقالَ رُؤْبَةُ :

بُكاءَ ثَكْلَى فقَدَتْ حَميا[5]

فَهْيَ تُبكّيّ يا أبا وابْنيا

---

(١) مرّ هذا الشطر والشطر التالي آنفاً . انظر صفحة ٥

(٢) هو أبو الجحّاف رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي الراجز الإسلامي المشهور . ترجمته في الشعراء ٥٧٥ - ٥٨٣ ، والمؤتلف ١٢١ ، والأغاني ١٢٢/١٨ - ١٢٥ ، ٥٧/٢١ - ٦١ ، والاشتقاق ٢٦٠ ، واللآلي ٥٦ ، والخزانة ٣٨/١ - ٤٥ .

(٣) أشرنا الى هذا العيب وشرحناه في حواشي الصفحة ٥ . فانظره هناك .

(٤) هذا مطلع قصيدة للأعشى ، وهي في ديوانه ٢٢ - ٢٧ .

(٥) الشطر من أرجوزة لرؤبة مطلعها :

من مَنْزِلاتٍ أصبحتْ رَميا

جعل الألفَ التي في (بَدا) رِدْفاً ، وهي مُنْفَصِلَةٌ ، ولامُ (لَها) هي الرَّوِيُّ ، والياءَ التي في (وابنيا) رِدْفاً ، والميمُ في (ما) حرف الروي .

وليس المنفصلُ في التأسيسِ إذا جاء بَعْدَه حرفٌ من غيرِ مُضْمَرٍ هكذا ، ولكنه بمنزلةِ سائرِ حروفِ المعجمِ . وذاكَ أنَّ (رَأى دَما) لو كان معه (ملاكِا) لم يَجُزْ ، لأنَّ الألفَ المنفصلةَ إذا كان بَعْدَها غيرُ حرفِ إضمارٍ ، نحوُ دَم وأشباهِ ذلك ، فهي بمنزلة سائرِ حروفِ المعجمِ . وليس (إذا حَجَا) بمنزلةِ (كما هُما) ، لأنَّ الميمَ حرفُ الرَّوِيِّ ، وهو هاهنا حرفٌ من مُضْمَرٍ ، والجيمُ حرفٌ ليس من مُضْمَرٍ ، لأنه في موضع العَيْنِ من (فَعَلَ) . ولو جعلتَ (رآهُما) مع (رَأى دَما) لجَازَ ، لأنَّ (رآهُما) قدتكونُ في حالٍ ليس بتأسيسٍ إنْ شئتَ ، وتكونُ تأسيساً . و (رَأى دَما) لا تكونُ تأسيساً ، لأنَّ (دماً) ليس بمُضْمَرٍ . و (رآهُما) تُجْعَلُ

= وصلة الشطرين قبلهما :

تئنُّ حينَ تجذبُ المخطوما
أنينَ عبرى أسلمتْ حميما

وهي في صفة أتن الوحش التي يسوقها حمار الوحش .
والأرجوزة في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٤ - ١٨٥ .

مع (ملاكا) ، فيكونُ تأسيساً . وإذا كانت مع (رَأى دَما) فهو مِثْلُ كونه مع شيءٍ ليس فيه ألفٌ .

وأمّا (كتابُكَ) و (ثيابُكَ) فلا يكونُ إلاّ تأسيساً ، لأنَّ ألفَ التأسيسِ ليست في كلمةٍ أخرى وحرفُ الرَّوِيِّ في كلمةٍ ، لأنَّ الكافَ لا تكونُ كلمةً ، إنَّما هي حرفٌ ، وهو حرفُ الرَّوِيِّ .

★ ★ ★

باب ما يلزم القوافي من الحركات

وفي القوافي مما يَلزَمُ من الحركاتِ الرَّسُّ . وهي فتحةُ الحرفِ الذي قبلَ حرفِ التأسيسِ . نحوُ قولِ امرىء القيسِ :

دَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ
ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ [1]

فتحةُ الواوِ هي رَسٌ . ولا يكونُ الرَّسُّ إلا فتحةً ، وهي لازمةٌ .

ومنها الحَذْوُ . وهو حركةُ الحرفِ الذي قبلَ الرِّدْفِ . وتجوزُ ضمَّتُه مع كسرَتِه ، ولا تجوزُ مع غيرِه ، نحوُ ضمةِ (قُول)مع كسرةِ (قِيل)،وفتحةِ (قَوْل) مع فتحةِ (قَيل) [2] ولا يَجوزُ (بَيْع)مع(بِيع) .

---

(١) في الأصل المخطوط : الدواخل ، وهو تصحيف .

والبيت مطلع قصيدة لامرىء القيس يمدح فيها بني ثعل ، ويهجو خالدبن اصمع النبهاني ، وكان امرؤ القيس نزل به ، فعجز عن حمايته وضيع رواحله .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس : ٩٤ - ٩٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : قتل ، وهو تصحيف .

ومنها التَّوْجيهُ . وهي حركةُ الحرفِ الذي يَلي جَنْبَ الرَّوِيِّ المُقيَّدِ . ولا يجوزُ مع الفتحِ غَيْرُه ، نحوُ قوله :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ [1]

التَزَم الفتحَ فيها كلِّها . ويجوزُ الكسرُ مع الضمِّ في قصيدةٍ واحدةٍ . قال الشاعرُ :

مَضْبورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ [2]

ثم قالَ :

أَلَّفَ شَتَّى ، ليس بالراعي الحَمِقْ [3]

وقد أجازوا الفتحَ مع هذا . قال :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ [4]

(١) الشطر مطلع أرجوزة طويلة للعجاج ، وهي في ديوانه ١٥ – ٢١ .

(٢) هذا شطر من أرجوزة رؤبة القافية التي مطلعها :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخترقْ

وهو في صفة ناقة .

والأرجوزة في ديوان رؤبة ١٠٤ – ١٠٨ .

(٣) هذا شطر آخر من أرجوزة رؤبة التي خرجناها آنفاً في الحاشية السابقة . وهو في صفة حمار الوحش الذي يقود أتنه .

(٤) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية التي ذكرناها في الحاشيتين السابقتين .

وليس هذا كالألفِ والياءِ والواوِ في الرِّدْفِ. لأنَّ تلك حروفٌ، فقَبُحَ جمْعُها في قصيدةٍ واحدةٍ. وهذه حركاتٌ، فكانت أقلَّ من الحروفِ وأضْعفَ. ومنْ لم يجعلِ المفتوحَ مع المكسورِ والمضمومِ شَبَّهَهُ بترك الألفِ مع الياءِ والواوِ في الرِّدْفِ. وقد جعلَتِ الشعراءُ المفتوحَ مع المكسورِ والمضمومِ فأكْثرَت من ذلك. قال طرَفه[1]:

نزَعَ الجاهلَ في مَجْلِسنا فترَى المجلسَ فينا كالحَرَمْ

ثم قال:

فهْيَ تنْضو قبلَ الداعي اذا جعَلَ الداعي يَخُلُّ ويعُمْ[2]

ومنها المَجْرى. وهي حركةُ حرفِ الرَّوِيِّ، فتحَتُه وضمَّتُه وكَسرَتُه. وليس في الرَّوِيِّ المُقيَّدِ مَجْرىً. والمقيدُ على ضرْبين مقيدٌ تَمَّ به وزْنُه، نحوُ:

(١) هو طرفة بن العبد البكري الشاعر الجاهلي المشهور، من أصحاب المعلقات. ترجمته في الشعراء ١٣٧ – ١٤٩، والخزانة ١/٤١٢ – ٤١٧، ومعاهد التنصيص ١/٣٦٤ – ٣٦٨.

(٢) في الاصل المخطوط: تنضي، وهو تصحيف. وفيه: يخلل.
والبيتان من قصيدة لطرفة يفخر فيها بمآثر قومه، مطلعها:
يا خليليَّ، قفا أخبرْكما عن أحاديثَ تغشَّتْني وَهَمْ =

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[1]

فإنْ زِدْتَ فيه حركةً كانتْ فَضلاً على البيتِ . ومُقَيَّدٌ مُدَّ عمَّا هو أَقصرُ منه ، نحوُ (فَعولْ) في ثاني المتقاربِ[2] ، مُدَّ عن (فَعَلْ) عِوَضاً له من الوَصلِ .

ومنها النفاذُ . وهو حركةُ هاءِ الوَصلِ التي تكونُ للإضمارِ . ولم يتحرّكْ من حروفِ الوَصلِ غَيرُها ،نحو فتحةِ ها (أَجمالَها[3])

نزع الجاهلي : أي نمنعه ونكفه . والبيت الثاني في صفة خيلهم . وتنضو: أي تسرع وتتقدم الخيل . والداعي : الذي يدعو وينادي مستغيثاً . ويخل: أي يخص بالدعوة قوماً دون قوم .

والقصيدة في ديوان طرفة ١٣٠ – ١٣٨ . ورواية البيت الثاني فيه :

قدمـــاً تنضو الى الداعي إذا   خَلَّلَ الداعي بدعوى ثم عَـــمْ

وعلى هذه الرواية لايكون في البيت شاهد .

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبه القافية المشهورة، وهي في ديوانه ١٠٤–١٠٨ .

(٢) ثاني المتقارب زنته :

فعولن فعولن فعولن فعولْ   فعولن فعولن فعولن فعولْ

وشاهده :

ويأوي إلى نسـوةٍ بائساتْ   وشُعْثٍ مراضيعَ مثلِ السَّعالْ

(انظر القوافي للتنوخي: ٥٣ ،والمعيار في أوزان الاشعار: ٨١) .والبيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي من قصيدة له في ديوان الهذليين ٢/١٧٢ – ١٩٠.ورواية البيت فيه :

له نسوةٌ عاطلاتُ الصـــدو   رِ عوجٌ مراضيعُ مثلُ السعالي

(٣) هذا قسيم بيت للأعشى الأكبر ميمون بن. قيس تمامه : =

وكَسرَةِ هاءٍ :

تَجَرُّدَ المَجنونِ عن كسائهِ

وضَمَّةِ هاءٍ :

وبَلَدٍ عامِيَـــةٍ أعماؤهُ[1]

فهـذا جميعُ ما ذكَرَه الخليلُ من اللّوازمِ في القوافي من الحروفِ والحركاتِ .

* * *

وفيها غَيْرُ هذا لم يذكرْه . وهو أنَّ العربَ إذا أنشدتِ الشعرَ الذي في آخره الهاءُ الساكنةُ التي للمُضْمَرِ المذكَّرِ ، والبيتُ لا يحتاجُ إلى حركتها ، حَرَّكوها[2] بالضمِّ ، وزادوا بعدَها واواً ، نَحْوُ قولهِ :

أخطَلَ ، والدَّهْرُ كثيرٌ خَطَلُهُو[3]

= رحلتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجمالَها غضبى عليكَ ، فما تقولُ بدا لَها

وهو مطلع قصيدة له في ديوانه ٢٢-٢٧ .

(١) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج الراجز الاسلامي المشهور. وهي في ديوانه: ٣-٤ . والشطر في القوافي للتنوخي : ٣٩، ٤٥ . وقد مرَّ آنفاً.

(٢) في الأصل المخطوط : وحركوه .

(٣) الشطر والذي يليه لأبي النجم العجلي الراجز الإسلامي المشهور . وهما في الكافي في علم القوافي ٩٨ ، واللسان (خطل) بتقديم الثاني هنا على الأول.

ونَحْوُ :

لَمَّا رأيتُ الدَّهْرَ جَمّـاً خَبَلُهُو

كلُّهم يحرِّكُ الهاءَ ، ويزيدُ الواوَ ويُكْسِرُهـا ، ويزيدُ ياءً ، إذا كانتْ في موضعٍ تكونُ في كلامهم مكسورةً .

وكثيرٌ من العرب يحرِّكُ الرَّوِيَّ المُقَيَّدَ ويزيدُ عليه نوناً في الوَصْلِ . سمعتُ ذلك مِمَّنْ لا أُحْصِيه من العربِ في نَحْوِ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ (١)

ونَحْوِ :

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه طامٍ خالِنْ

وزعمَ يونُسُ أنه سمعَ ذلك من رُؤْبَةَ .

* * *

ومِمّا لم يذكرِ الخليلُ التَّعَدِّي والمُتَعَدِّي ، والغُلُوُّ والغالي .

أمَّا التعدي فحركةُ الهاءِ التي للمُضْمَرِ المُذَكَّرِ الساكنةِ في الشعرِ ، نَحْوُ : (... خَبَلُهْ)(٢) .

فالهاءُ متحركةٌ إذا وَصَلْتَ كلامَكَ . والمُتَعَدِّي الواوُ التي تَلْحَقُها من بعدِها ، نَحْوُ :

---

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة بن العجاج القافية المشهورة . وهي في ديوانه ١٠٤ – ١٠٨ . وقد مر في الصفحة ٢٣

(٢) هذا قسيم شطر لأبي النجم العجلي ، وقد مرَّ آنفاً . في مطلع هذه الصفحة

تَنْفِرُ منه الخيلُ ما لم نَعْزِلُهُ[1]

وكذلك الياءُ . فحركةُ الهاءِ التَّعَدِّي ، والياءُ المُتَعَدِّي .

والغُلُوُّ حركةُ قافٍ :

وقاتِمِ الأَعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ[2]

والنونُ هي الغالي .

وهذه الحركةُ والنونُ والواوُ والياءُ لا يُحْتَسَبُ بهنَّ في البيتِ ، إنَّما هُنَّ زوائدُ كزوائدِ الواوِ وسائرِ حروفِ العطفِ في أوَّلِ البيتِ ، وفي أوَّلِ النصفِ الثاني ، ثم لا يُحْتَسَبُ بهنَّ ، وإنَّما زادوهنَّ كما يزيدونَ (ما) و (لا) في الكلامِ ، وكما يزيدونَ الميمَ في ابنٍ ، فيقولونَ : ابْنُمٌ . الميمُ زائدةٌ مُنَوَّنَةٌ .

وإنَّما دعاهمْ إلى حركةِ الهاءِ وإدْخالِ الواوِ أنَّ ذلك كان حالَها في كلامهم ، فاستنكروا إسكانَها ، لأنَّها لم تكنْ تَجْري هكذا على ألسنتهم ، فأجْرَوْها على كلامهم . وجعلوا ما زادوا فيها زيادةً في الشعرِ ، إذْ كانَ الشعرُ يَحْتَمِلُ الزيادةَ ، ولا يكونُ ذلك كَسْراً له .

* * *

وأمَّا حركةُ حروفِ الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ فإنَّ أكْثَرَ الشعرِ

(١) في الأصل المخطوط : تنفس ، وهو تصحيف .

(٢) مرَّ هذا الشطر آنفاً في الصفحة ٣٣ .

مُطْلَقٌ . ومن لغة هؤلاءِ أنْ يزيدوا في المُطلَقِ النونَ في الوَصْلِ. وكَثُرَ ذلك على ألسنتهم ، واعتادوه فيما يحتاجونَ إليه . فَجَرَوْا على ذلك فيما لا يحتاجونَ إليه ، كما قال كَثيرٌ من العربِ : هذا الرّامْ ، وهذا القاضْ ، في الوقفِ . فحذفوا الياءَ ، لعلمهم أنْ سيدخلُ عليه في الوَصْلِ حذفُ الياءِ للتنوينِ لئلا يَجْتَمعَ ساكنانِ . ويقولونَ : هذا القاضْ ، فيحذفونَ الياءَ ، وليس بعدَها ساكنٌ ، ولا يتَخَوَّفونَه ، لأنَّ هذا في أكثرِ كلامهم ، تحْذِفُ منه الياءَ للتنوين إذا طَرَحَت الألفَ واللامَ ، وطَرَحَتْ منه الياءَ . فلَما كَثُرَ حَذْفُها فيما يحتاجونَ إليه حَذَفُوها فيما لا يحتاجونَ إليه .

* * *

ومنها الإشْباعُ . وهو حركةُ الحرفِ الذي بين التأسيسِ والرَّوِيِّ المُطْلَقِ . نَحوُ قوله :

يَزِيدُ يَغُضُّ الطرفَ دوني كأنَّما
زَوَى بينَ عَيْنَيْهِ عليَّ المحَاجِمُ (١)

(١) البيت للأعشى الأكبر ميمون بن قيس من قصيدة له يهجو فيها بني شيبان ويتهددهم ، مطلعها :

هريرةُ وَدِّعْها وإنْ لام لائم ... غداةَ غدٍ ، أمْ أنت للبين واجمُ

وصلة البيت بعده :

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ... ولا تلقني إلا وأنفك راغمُ

والقصيدة في ديوان الأعشى ٥٦ – ٥٩ .

كسرةُ هذه الجيمِ هي الإشباعُ ، قد لَزِمَتْها العربُ في كثيرِ من أشعارِها . ولا يُحسُنُ أنْ يجتمعَ فتحٌ مع كسرٍ ، ولا مع كسرٍ ضمٌّ ، لأنَّ ذلك لم يُقَلْ إلاَّ قليلاً .

وقد كان الخليلُ يُجيزُ هذا ، ولا يُجيزُ التَّوْجيهَ إذا اختلفَ الفتحُ أو الكسرُ أو الضمُّ . والتوجيهُ قد جَمَعَتْه العربُ وأكثرتْ من جَمْعِه . وهذا لم يُقَلْ إلاَّ شاذاً . وهذا أَجْدَرُ أنْ لا يُجازَ .

وقد لَزِمَ الأعشَى الكسرَ في هذه القصيدةِ كلِّها ، وفي كلِّ شيءٍ[1] . ولَزِمَه امرؤ القيسِ . وجميعُ ما سَمِعْنا من الشعرِ على هذا ، إلاَّ الشيءَ القليلَ يَشذُّ . قالَ :

وخَرَجْتِ مائلةَ التَّحاسُرِ

في قوله :

قَوْمي عَلَوْا قِدْماً بمجـــدٍ فاخِرِ
لَمْعَ القَطا تأتي لِخِمْسٍ باكِرِ

والمفتوحُ أقَلُّ :

يا نَخْلَ ، ذاتَ السِّدْرِ والجداوِلِ

---

(١) أي في كل قصائده التي في قوافيها ألف التأسيس . وحقٌّ ماقال أبو الحسن الأخفش ، فقد تحققت قوله هذا بنفسي ، وعرفت صدقه فيه . وكذلك قوله في امرىء القيس .

تَطاوَلي مـا شِئْتِ أَنْ تَطاوَلي

إنّـــا سَنَرْميكِ بِكلِّ بازِلِ[1]

وكلُّ هذهِ الحروفِ والحركاتِ قد تجتمعُ في قافيـــةٍ ، إلاَّ التأسيسَ والرِّدْفَ ، فإنّهما لا يجتمعانِ في قافيةٍ ، ولا الرَّسُّ والحَذْوُ ، ولا التَّعَدّي والمُتَعَدّي والغُلُوُّ والغالي . ويكونُ التعدي والمتعدي معها كلِّها . وقد يكونُ الغُلُوُّ والغالي معها كلِّها ، إلاَّ الخُروجَ والنَّفاذَ . وقد ذكروا أنَّ لَبيداً[2] قال في قوله :

كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بعدَ أَهْلِكَ عاقِلا[3]

ثم قال فيها : قاتَلا[4] ، ففَتَحَ . ولم نسمعْه ولا شيئاً من نحوه

---

(١) الأشطار الثلاثة في الموشح ١٠ . وبعدها شطر رابـع يأتي معهـا غير بعيد في هذا الكتاب .

ونخلة : هي بطن نخـــلة بطريق مكة ، فرخّمها كما ترى ، وسيذكر الأخفش ذلك غير بعيد .

(٢) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . وقد أدرك الإسلام فأسلم .ترجمته في الشعراء ٢٣١ — ٢٤٣ ، والمعمرين ٦٠ — ٦٣ ، والأغاني ١٤ / ٩٠ - ٩٨ ، والخزانة ١/٣٣٤- ٣٣٩ .

(٣) هذا صدر بيت للبيد تمامه :

وكانت له خَبْلًا على النأي خابِلا

وهو مطلع قصيدة للبيد في ديوانه ٢٣٢ - ٢٥٣ .

(٤) لم نجد في قصيدة لبيـد المذكورة آنفـاً في الحاشيـة السـابقة بيتـاً قافيتـه (قاتَلا) بفتح التـاء كما ذكر أبو الحسن الأخفش . وإنما فيهـا البيت التالي : =

إلا شاذاً . وزعموا أنَّ هذه الأبياتَ من قولِ العربِ :

يا نَخْلَ ، ذاتَ السِّدْرِ والجداولِ
تَطاوَلي ما شِئْتِ أنْ تَطاوَلي
إنّا سنرميكِ بكلِّ بازِلِ
رَحْبِ الفُروجِ ، لَيِّنِ المفَاصِلِ

نخلةُ : اسمُ موضعٍ ، فَرَخَّمَ . قال أبو عثمان [1] : سمعتُ أفصحَ الناسِ ينشدُ هذه الأبياتَ . وقال صَخْرُ الغَيِّ [2] :

لو أَنَّ أصحابي بنو مُعاويَهْ [3]

= فعادتْ عوادٍ بيننا،وتنكَّرَتْ وقالت : كفى بالشيب للمرءقاتلا

على أن التاء مكسورة في (قاتلا) في هذا البيت كما ترى.وهذه الكسرة هي الإشباع ، وقد لزمها شعراء العرب في كثير من أشعارهم . ولاندري أسقط من القصيدة البيت الذي قافيته (قاتَلا) بفتح التاء ، فلم نعرفه، أم سها أبو الحسن الأخفش في الاستشهاد .

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي البصري المشهور . له كتاب في القوافي (إنباه الرواة ١/٢٤٧) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٧–٦٥ ، ومراتب النحويين ٧٧ –٨٠ ، وطبقات النحويين للزبيدي٥٧– ٦٤ ، والفهرست ٥٧ ، وإنباه الرواة ١/٢٤٦ - ٢٥٦،ومعجم الأدباء ٧/١٠٧–١٢٨. وبغية الوعاة ٢٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) هو صخر بن عبد الله الهذلي الشاعر المخضرم . ولقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه و كثرة شره . ترجمته في الأغاني ٢٠ / ١٩ - ٢٢ ، والإصابة ٣ / ٢٥٩ ، والشعراء : ٦٦٨ .

(٣) الأشطار من رجز لصخر الغي في سبعة أشطار . وهي في شرح=

أَهْلُ جُنوبِ نَخْلَةَ الشَّآمِيَهْ
لم يُسْلِموني للذئابِ العاوِيَهْ

* * *

وفي القوافي الإقواءُ والإكفاءُ والسِّنادُ والإيطاءُ .

أمَّا الإقْواءُ فَمَعِيبٌ . وقد تكلمتْ به العربُ كثيراً . وهو رَفْعُ بيتٍ ، وجَرُّ آخَرَ ، نحوُ قولِ الشاعرِ :

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ
جِسْمُ البِغالِ ، وأَحْلامُ العصافيرِ[1]

ثم قال :

كأنهمْ قَصَبٌ جُوفٌ أسافِلُـــهُ
مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيـــه الأعاصيرُ

=أشعار الهذليين ٢٨٠ . وكان صخر الغي قد خرج في طائفة من قومه ، فأغار على بني المصطلق من خزاعة . فأحاطوا به وجُرِح ، فاستبطأ أصحابه ، وأنشأ يقول هذا الرجز .

(١) البيت والذي يليه من قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري يهجو فيها بني الحارث بن كعب ، وهم رهط النجاشي الشاعر ، مطلعها :

حارِ بنَ كعبٍ ، ألا الأحلام تزجركم عنـــا ، وأنتم من الجوف الجمـــاخيرِ

والقصيدة في ديوان حسان ٢١٣ – ٢١٥ . ورواية البيت الثاني في الديوان .

كأنكم خشب جوف أسافله منقب فيه أرواحُ الأعاصيرِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت إقواء . والبيتان على رواية الإقواء في الكافي في علم القوافي ٩٩ .

جَرَّ قافيةً ، ورَفَعَ أخرى . وقالَ النابغةُ[1] :

سَقَطَ النَّصيفُ ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ ،
فتناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا باليَدِ[2]
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بَنانَهُ
عَنَمٌ يكادُ من اللطافةِ يُعْقَدُ

وقد سمعتُ مثلَ هذا من العربِ كثيراً ما لا يُحْصَى. قَلَّ قصيدةٌ يُنْشِدونَها إلاَّ وفيها الإقْواءُ ، ثم [لا] يستنكرونَه ، وذلك لأَنه لا يَكْسِرُ الشعرَ . وكلُّ بيتٍ منها شعرٌ على حِيالِهِ .

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٦ – ٥٠ ، والشعراء ١٠٨ – ١٢٥ ، والأغاني ٩/١٥٤–١٧٠ ، والخزانة ١/٢٨٦–٢٨٨ ، ٤٢٧ – ٤٢٨ ، والعيني ١/٨٠ – ٨٤ .

(٢) البيتان من قصيدة النابغة الذبياني الدالية المشهورة في وصف المتجردة امرأة النعمان ، ومطلعها :

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدِ   عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

والقصيدة في ديوان النابغة ٢٨ – ٤١ . ورواية البيت الثاني المقوى في ديوانه :

بمخضَّبٍ رخصٍ كأن بنانَه   عنمٌ على أغصانه لم يُعْقَدِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت إقواء . ويروى أن النابغة الذبياني كان يقوي في شعره . فدخل المدينة مرة . فأحضروا له قينة غنَّت بهذين البيتين ، ومدت صوتها فيهما ، حتى فطن له ، فلم يعد الإقواء مرة ثانية (انظر الشعراء ١٥٧ - ١٥٨ ، والأغاني ٩/١٥٦ – ١٥٧ ، والكافي في علم القوافي ١٠٠) .

والبيتان على رواية الإقواء في الكافي في علم القوافي ١٠٠ .

وزعم الخليلُ أن الإكفاءَ هو الإقواءُ . وقد سمعتُه من غيره من أهلِ العلمِ . وسألتُ العربَ الفصحاءَ عن الإكفاءِ، فاذاهم يجعلونَه الفسادَ في آخرِ الشعرِ ، والاختلافَ ، من غير أنْ يَحُدُّوا في ذلك شيئاً . إلاَّ أنني رأيتُ بعضَهم يجعلُه اختلافَ الحروفِ ، وأنْشَدْتُه:

كأنَّ فا قارورةٍ لم تُعْفَصِ[1]

منها حِجاجا مُقْلَةٍ لم تَلْخَصِ

كأنَّ صِيرانَ المَهَا المُنَقَّزِ

فقال : هذا إكفاءٌ . وأنشده آخرُ قوافيَ على حروفٍ مختلفةٍ ، فعابَه ، ولا أعلمه إلاَّ قال : قد أكْفَأْتَ . إلاَّ أنني رأيتُهم إذا قَرُبَتْ مخارجُ الحروفِ ، أو كانت من مَخْرَجٍ واحدٍ ، ثم اشتدَّ تشابُهُها ، لم يَفْطِنْ لها عامَّتُهم . والمُكْفَأُ في كلامهم هو المقلوبُ . وإلى هذا يذهبونَ . قال الشاعرُ ، وسمعتُه من العربِ :

ولما أصابَتْني من الدهرِ نَبْوَةٌ

شُغِلْتُ ، وألْهى الناسَ عني شؤونُها[2]

---

(١) الأشطار الثلاثة في اللسان (كفأ) . والثالث وحده فيه (نقز) . لم تعفص : أي لم يتخذ لها عِفاص ، وهو سداد القارورة . ولم تلخص : من اللَّخَص ، وهو كثرة اللحم في جفن العين الأعلى . والصيران : جمع الصُّوار ، وهو القطيع من بقر الوحش . والمنقز : الذي ينقز ، أي يثب .

(٢) البيتان في القوافي للتنوخي ٦٣ ، واللسان (كفأ) . ويستديمها : أي ينتظرها ويرقبها .

إذا الفارغَ المَكْفِيَّ منهمْ دَعَوْتُه
أَبَرَّ ، وكانت دَعْوةَ يَسْتَدِيمُها

فجعل الميمَ مع النونِ لِشَبَهِها بها ، لأنهما يخرجانِ من الخياشيم.

وأخبرني مَنْ أثقُ به من أهلِ العلمِ أنَّ بنتَ أبي مُسافعٍ[1] ، امرأةَ من العربِ ، قالتْ تَرْثي أباها ، وقُتِلَ وهو يحمي جِيفةَ أبي جَهْلٍ[2] :

وما لَيْثُ غَرِيفٍ ذو أظافـــير وإقْـدامْ[3]

(١) هو أبو مسافع الأشعري ، حليف بني مخزوم من قريش ، قُتِل يوم بدر مع المشركين ، قتله أبو دُجانةَ الساعدي (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٧١١) .

(٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المعروف بأبي جهل . وقد قُتِلَ يومَ بدر مع المشركين أيضاً ، وكان من رجال قريش وساداتها المعدودين . (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٧١٠ ، والكامل لابن الأثير ١/٢٣ – ٢٧) .

(٣) الأبيات ما عدا الأخير منها مع بيتين زائدين قبلها في السيرة النبوية لابن هشام ٢/٤١ منسوبة الى صفية بنت مسافر بن أبي عمرو . وفي السيرة : « قال ابن هشام : ويروون قولها : وما ليث غريف ... الى آخرها ، مفصولاً من البيتين اللذين قبله » . وقول ابن هشام هذا ينبيء بتداخل أبيات لصفية بنت مسافر ابن أبي عمرو بأبيات بنت أبي مسافع الأشعري ، وأن الأبيات التي أوردها أبو الحسن الأخفش خالصة لبنت أبي مسافع .

وقد جاءت الأبيات بدون إكفاء في السيرة النبوية . جاءت (وأسنان) مكان (وإقدام) ، و (ذُكْران) مكان (خذام) . وكأن الرواة أرادت تصحيحها فغيرتها . =

كَحِيٍّ إذْ تَلاقَوْا ، وُجوهُ القومِ أَقْرانُ (١)
وأنتَ الطاعنُ النَّجْلاءَ ، منها مُزْبِدٌ آنْ
وفي الكَفِّ حُسامٌ صارِمٌ أبيضُ خَذّامْ
وقد تَرْحَلُ بالرَّكْبِ وما تُخْنِي بصُحْبانْ

جمعتْ بين النونِ والميمِ لقربِهما ، وهو فيها كثيرٌ . وقد سمعتُ

= والأبيات على رواية أبي الحسن الأخفش في الموشح ١٣ ، واللسان (كفأ ، خنى) ، منسوبة لبنت أبي مسافع .

والغريف : أجمة الشجر . والحب : الحبيب . والنجلاء : الواسعة ، يريد الطعنة الواسعة . وآن : أي حام . والخذام : القاطع . وأخنى في كلامه : إذا أفحش فيه .

وجاء في اللسان (خنى) : ابن سيده : هكذا رواها الأخفش كلها مقيدة ، ورواها أبو عمرو مطلقة . قال ابن جني : إذا قيدت ففيها عيب واحد ، وهو الإكفاء بالنون والميم ، وإذا أطلقت ففيها عيبان الإكفاء والإقواء . قال : وعندي أن ابن جني قد وَهِمَ في قوله : رواها أبو الحسن الأخفش مقيدة . لأن الشعر من الهزج ، وليس في الهزج مفاعيلْ بالإسكان ، ولا فعولان . فإن كان الأخفش قد أنشده هكذا فهو عندي على إنشاد من أنشد :

أقلي اللوم ، عاذلَ ، والعتابْ

بسكون الباء . وهذا لايعتدّ به ضَرْباً ، لأن (فَعولْ) مسكنةً ليست من ضروب الوافر . فكذلك (مفاعيلْ) أو (فعولانْ) ليست من ضروب الهزج . واذا كان كذلك ، فالرواية كما رواه أبو عمرو ، وإن كان في الشعر حينئذ عيبان من الإقواء والإكفاء ، إذ احتمالُ عيبين او ثلاثة وأكثر من ذلك أمثل من كسر البيت . وإن كنت أيها الناظر في هذا الكتاب من أهل العروض فعلم هذا عليك من اللازم المفروض » .

(١) في الأصل المخطوط : كحي . وهو تصحيف .

من العربِ مثلَ هذا مالا أحْصي.

وسمعتُ الباءَ مع اللامِ ، والميمَ مع الراءِ ، كلُّ هذا في قصيدةٍ.

قال الشاعرُ :

ألا قد أرى إنْ لم تكنْ أمُّ مالكٍ
بملْكِ يَدي أنَّ البَقاءَ قليلُ (١)

وقال فيها :

---

(١) البيت مطلع قصيدة للعجير السلولي يذكر فيها وجده ، ويشبه حاله في هوى امرأة يحبها وشدة وجده بها بوجد رجل ضلَّ بعيره ، وفارقه أصحابه ، واستولت عليه الهموم . فبينا هو يبيع رحل جمله الذي ضل منه سمع من يعرِّف الجمل ليرده الى صاحبه .

والأبيات التي أوردها أبو الحسن الأخفش من هذه القصيدة من إنشاد عربي فصيح لايبالي الإكفاء في القوافي . وإلا فالقصيدة كلها على اللام كما ذكر الأخفش غير بعيد .

والأبيات برواية الإكفاء في القوافي للتنوخي٦٣ ، والخزانة ٢ / ٣٩٧ ، والأخير منها في الخصائص ٢/٦٩ ، والخزانة ٢/٣٩٦ .

وقوله فبيناه : أصله فبينا هو ، فحذف الواو ضرورة . ويشري : بمعنى يبيع ها هنا . وملاط الجمل : عضده . والنجيب : الجيد الأصيل .

وفي الخزانة ٢/٣٩٧ : « وقال صاحب العباب : البيت للعجير السلولي . ويروى للمُخلَّب الهلالي ، وهو موجود في أشعارهما ، والقطعة لامية » .

وصاحب العباب هو أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ. وذكر صاحب الخزانة أن العجير السلولي سلك طريقة المُخلب الهلالي ، وأدرج معاني قطعته في شعره . وأورد أبياتاً من كلا القطعتين مساقها واحد ومعانيها واحدة .

رأى من رَفيقَيْهِ جَفاءً، وبَيْعُهُ

إذا قامَ يبتاعُ القِلاصَ ذَميمُ

خليليَّ، حُلاَّ واتْرُكا الرَّحْلَ إنَّني

بمَهْلَكَةٍ ، والعاقباتُ تدورُ

فَبيناهُ يَشْرِي رَحْلَه قالَ قائلٌ :

لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجيبُ ؟

وهذه القصيدةُ كلُّها على اللامِ . والذي أنْشَدَها عربيٌّ فصيحٌ لا يَحْتَشِمُ من إنشاده كذا . ونَهَيْناه غيرَ مرَّةٍ . فلم يستنكرْ مايجيءُ به . ولا أرى قولَ الشاعر :

قد وَعَدَتْني أُمُّ عَمْرٍو أنْ تَا[1]

تَمْسَحَ رأسي ، وتُفَلِّيني وَا

وتَمْسَحَ القَنْفاءَ حتَّى تَنْتَا

إلاَّ على هذا ، لأنَّ قولَه (أنْ تا) أَخَذَ التاءَ من (تَمْسَحُ) ، وكانت مفتوحةً فزادَ معها الألفَ ، ثم أعادَها حين قال (تَمْسَحُ).

(١) الأشطار الثلاثة لحكيم بن مُعَيَّة التميمي . وهي في الموشح ١٥ ، واللسان (نتأ ، قنف ، فلى) ، والخصائص ١/٢٩١

وتنتا : أي تنتأ ، فخفف الهمزة أو أبدلها . وتنتأ : أي ترتفع وتنتفخ .

وكذلك الذي في (وتُفلّيني) ، إنما هي الواوُ التي في (وتمسحُ القنفاءَ) جَعَلَ ماقبلَ الألفِ حرفَ الرَّوِيِّ ، وخالفَ بين الحروفِ ، لأنَّ التاءَ قريبةُ المخرجِ من الواوِ ، وليست بأبعدَ من الواوِ من الراءِ ، واللامِ من الباءِ في قوله (قليلُ) و (تدورُ) و (نجيبُ) . وهذا من أقبَحِ ماجاءَ ، لبُعدِ مخارجِها .

فأمّا الميمُ والنونُ واللامُ فكثيرٌ . وعلى ذلك قولُ أبي جَهْلٍ :

ما تَنقِمُ الحَرْبُ العَوَانُ منِّي[1]
بازِلُ عامَينِ حديثٌ سِنّي
لِمثلِ هذا وَلَدَتني أُمّي

فما قبلَ الياءِ هو حرفُ الرَّوِيّ . ولا يجوزُ أنْ يكونَ الياءُ رَوِيّاً ، وإن كان في الشعرِ مُقيدٌ ، لأنَّ العربَ لا تُقَيِّدُ شيئاً من الشعرِ تَصلُ إلى إطلاقه في اللفظِ إلاّ وهو بين ضَرْبِ أقصَرَ منه ، وضَرْبِ أطولَ منه، نحو (فَعولْ) في المُتَقاربِ بين (فَعولُنْ)

(١) قال أبو جهل هذه الأشطار في يوم بدر . وهي في السيرة النبوية لابن هشام ٦٣٤/١ ، واللسان (عون) . والشطران الأول والثاني منها في اللسان (بزل ، سنن) .

وبين (فَعَلْ) . فلا تكونُ لذلك الياءُ حرفَ الرَّوِيِّ لوصولِهم إلى إطلاقِها بأنْ تقولَ : مِنِّيا ، وسِنِّيا ، وأُمِّيا .

وأخبرني مَنْ أثقُ به عن ابنِ العَجّاجِ[1] أنّه قال :

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ ومِنْ صُدُغْ[2]

كأنّهـا كُشْيَةُ ضَبٍّ في صُقُعْ

جعل إحداهما عَيْناً ، والأُخرى غَيْناً . وأمّا يُونسُ فرَوَى عن أبي عمروٍ[3] أنّه جعلها غَيْنَيْنِ[4] ، وقال : لولا ذلك لم أرْوِهما ورَوَى عن العربِ :

---

(١) ابن العجاج هو رؤبة بن العجاج الراجز الإسلامي المشهور ، وقد مرت ترجمته آنفاً صفحة ٢٧ .

(٢) أنشد أبو عبيدة الشطرين لجَوّاس بن هريم في الموشح ١٣ . وهما في القوافي للتنوخي ٦٣ منسوبان إلى رؤبة ، وفي جمهرة اللغة ٣/٧٠ ، واللسان (صقع ، صقغ) والكافي في علم القوافي ١٠٠ بغير نسبة .

وفي اللسان (صقع) : « وبعضهم يرويه : في صقغ ، بالغين . قال ابن سيده : فلا أدري أهو هرب من الإكفاء ، أم الغين في صقغ وَضعٌ . وزعم يونس أن أبا عمرو بن العلاء رواه كذلك . وقال ، أعني أبا عمرو ، ولولا ذلك لم أروها . قال ابن جني : فاذا كان الأمر على ما رواه أبو عمرو فالحال ناطقة بأن في صقع لغتين العين والغين جميعاً ، وأن يكون إبدال الحرف للحرف » .

(٣) هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي البصري عالم العربية المشهور . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٢ - ٢٥ ، ومراتب النحويين ١٣ - ٢٠ ، والفهرست ٢٨ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٨ - ٣٤ ، وطبقات القراء ١/٢٨٨ - ٢٩٢ ، وبغية الوعاة ٣٦٧ .

(٤) في الأصل المخطوط : عينين ، وهو تصحيف .

فليت سِماكِياً يحارُ رَبابُهُ

يُقادُ إلى أهلِ الغَضَا بزِمامِ[1]

فيشربَ منه جَحْوَشٌ، ويَشيمهُ

بعينيْ قُطامِيٍّ أغَرَّ يمانِ

فجاءَ بالميمِ والنونِ. وسمعتُ منه:

أأنْ رُدَّ أجمالٌ، وفارقَ جيرَةٌ،

وصاحَ غُرابُ البَيْنِ، أنتَ حزينُ[2]

تَنادَوْا بأعلَى سُحْرَةٍ، وتجاوَبَتْ

هَوادِرُ في ساحاتِهم وصَهيلُ

---

(١) البيتان لأم خالد الخثعمية، قالتها في جحوش العقيلي وقد عشقته. والسماكي: السحاب السماكي، نسبة الى السماك، وهو نجم. والغضا: شجر. وأهل الغضا: أهل نجد لكثرة شجر الغضا في بلاد نجد. والقطامي: الصقر، أي بعيني رجل كأنها عينا قطامي.

والبيتان في الموشح ١٣، واللسان (قطم). والاول منها مع بيت آخر في اللسان (غضا). وهو وحده في القوافي للتنوخي ٦٤، واللسان (قود). والثاني منها في اللسان (غرر). ورواية اللسان: شآم مكان يمان. وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت إكفاء.

(٢) البيتان لكثير عزة من قصيدة له مطلعها:

أبائنةٌ سعدى، نعم ستبينُ كما انبَتَّ من حبلِ القرينِ قرينُ

وأبيات من القصيدة بينها الأول من بيتي الشاهد في ديوان كثير ١/٢٦٠ - ٢٦٥، والموشى ١٦٠. والبيتان في الموشح ٢٢. والأول منها في الأغاني ٨/١٧٣.

فَرَدَدْنا عليه[1] هذا غَيْرَ مرَّةٍ ، والبيتين الأوَّلَيْنِ على نَفرٍ من أصحابه مِمَّن[2] ليس بدونِه ، كلُّهم لا يستنكرُ هذا . والقصيدةُ الأولى على الميمِ ، في يمانٍ شآمِ ، قافيتُها مكانَ (يمانٍ) (شآمِ) . والثانيةُ على النونِ ، مكانَ (صَهيلُ)(حَنينُ) . وكثيرٌ منهم يُسَمّي هذا الإكفاءَ كما ذكرتُ لك. وإنّما الإكفاءُ المُخالَفَةُ . قالَ الشاعرُ :

ودَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَرى وَجْهَ رَكْبِها
إذا ما عَلَوْها مُكفأً غيرَ ساجعِ[3]

المكفأُ هٰهنا : الذي ليس بموافقٍ . وليس قولُهم في قولِ الشاعرِ :

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرّاً فا[4]
ولا أُريدُ الشرَّ إلاّ أنْ تا

إنه أراد الفاءَ والتاءَ بشيءٍ . أَلا ترى أَنكَ لو قلتَ : رأيتُ

---

(١) أي على يونس بن حبيب .

(٢) في الأصل المخطوط : من .

(٣) البيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها :

خليليَّ ، عوجا عَوْجةً ناقتيكما على طللٍ بين القِلاتِ وشارعِ

والساجع : القاصد المتابع .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣٥٥ – ٣٧١ . والبيت في الموشح ١٣ ، والعمدة ١/١٤٣ ، والقوافي للتنوخي ٦٣ ، واللسان (كفأ) .

(٤) الشطران في الكتاب لسيبويه ٢/٦٢ ، والموشح ١٥ . =

فا عَمراً ، ورأيتُ زيداً تا عَمراً ، لم يُستَدَلَّ به أنك تريد عَمْراً . وكيف يريدونَ هذا وهم لايعرفونَ الحروفَ .

ولا يجوزُ أَنْ تجْعَلَ ألفَ المَدِّ رَوِيّاً ، نحوُ الرَّجْلا . لو جازَ هذا لَجازت الياءُ والواوُ الزائدتانِ أَنْ تكونا رَوِيّاً ، نحوُ الرَّجْلُو والرَّجْلي . وهذا لايقولُه أَحدٌ من العربِ ، ولم يَجيءْ في شيءٍ من الشعر ولكن ماقبلَ الألفِ هو حرفُ الرَّوِيِّ . وخالف[1] مابين الحروفِ ، كما قالَ الشاعرُ :

إذا نَزَلْتُ فاجْعلاني وَسَطا[2]

إنّيَ شَيْخٌ لا أُطيقُ العُنَّــــدا

وهذا كثيرٌ . وقد ذكرنا قبلَ هذا أَبياتاً كثيرةً في هذا الباب سمعناها من العربِ . والعُنَّدُ : جمعُ ناقةٍ عَنودٍ ، وهي الصَّعْبَةُ التي تذهبُ عن الطريق . والعُنَّدُ : جمعُ عاندٍ ، والمعنى واحدٌ .

ومَنْ قالَ : إنه أَرادَ بقوله : (وتُفَلِّيني وَا[3]) الواوَ لكنَّه رَخَّمَ

= يريد : إن شراً فَشَرّ ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء . وسئل الأصمعي عن ذلك ، فقال : هذا ليس بصحيح في كلامهم ، وانما يتكلم به أحياناً ، (الموشح ١٥) .

(١) أي خالف الراجز بين الحروف في روي الشطرين في قوله (فا) وقوله (تا) .

(٢) الشطران في جمهرة اللغة ٣/٧٠ ، والموشح ١٤ ، واللآلي ٧٢ ، واللسان (عند) . وبعدهما شطر ثالث : ولا أطيقُ البَكَراتِ الشُّرَّدا

(٣) هذا قسيم شطر مَرّ آنفاً .

قيلَ له : وكيف يُرَخَّمُ اسمٌ على ثلاثةِ أحرفٍ ؟لم يَجىءْ هذا في شيءٍ ، ولم يَقُلْه أحدٌ في قياسٍ إذا كانَ الثاني ساكناً أو متحركاً . والبغداديونَ يُرَخِّمون عُمَرَ .

وجميعُ ماذكرنا من هذا المُخْتَلِفِ الرَّوِيِّ إنما هو غَلَطٌ . وهو يُشبهُ من الكلام : هذا جُحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ[1] .

* * *

وأمَّا السِّنادُ فهو كلُّ فسادٍ قَبْلَ حرفِ الرَّوِيِّ مما هو في القافيةِ . سمعتُ ذلك من غيرِ واحدٍ من أهلِ العلمِ . نحوُ قولِ الشاعرِ :

أَلم تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أهْلُ عِزٍّ
جِبالُ مَعاقِلٍ مايُرْتَقَيْنا[2]

ثم قال :

شَرِبْنا من دماءِ بني عُقَيْلٍ
بأطرافِ القَنا حتى رَوِينا

---

(١) هذا قول للعرب مشهور ، وفيه غلط . وحقه أن يقال : هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٌ . ولكنه جُرَّ على الجوار لمجانسة الكسر في ضبٍّ . ويريد أبو الحسن الأخفش أن يقول : جميع هذا الشعر المختلف الروي الذي روي عن العرب إنما هو غلط منهم كالغلط في قولهم : هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ . نرويه عنهم ، ولا نقيس عليه ولا نجيزه .

(٢) البيتان لعمرو بن الأيهم التغلبي . وهما في الموشح ٧، واللسان (سند) .

وقد زعموا أنَّ هذا البيتَ ليس من هذه القصيدة . كَسَرَ ماقَبْلَ الياءِ من (رَوِينا) ، وفَتَحَ ما قَبْلَها مِن (يُرْتَقَيْنا) . فصارت (قَيْنا) مع (وِينا) .

ومن السِّنادِ قولُ رُؤْبَةَ في قولِ الخليلِ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[1]

ألَّفَ شَتَّى ، ليسَ بالراعي الحَمِقْ

فجاء بالكسرِ مع الفتحِ . وهذا عندنا جائز لكثرةِ ماجاءمنه.

وقالَ العَجَّاجُ :

يادارَ سَلْمَى ، يا اسلَمي ثم اسلَمي[2]

ثم قالَ :

فخِنْدِفُ هامةُ هذا العالَمِ

فجاء بألف التأسيس[3] .ولم يَجِئْ بها في شيءٍ من البيوتِ غير

(١) هذا مطلع أرجوزة رؤبةالقافية المشهورة ، وقد مر آنفاً . والشطر الثاني شطر آخر من الأرجوزة ، وقد مر آنفاً أيضاً الصفحة : ٣٣ .

(٢) الشطرمطلع أرجوزة للعجاج . وقد مر آنفاً مع الشطرالتالي.ص:٥

(٣) وهذا عيب عندهم ، أي أنْيجيء بيت غير مؤسس ، وبيت مؤسساً وهو عيب قلما يجيء . (انظر الموشح ٦ ، ومقدمة المعري في شرح لزوم ما لا يلزم ٢٠ - ٢١ ، والقوافي للتنوخي ٧٠ ، والكافي في علم القوافي ١٠٣) .

وحكى يونس بن حبيب أن العجاج كان يهمز (العألم) . فإن صح هذا فلا سناد في البيت (انظر المراجع المذكورة آنفاً) .

هذا ، وبيتٍ آخرَ :

مُبارَكٍ ، للأنبياءِ خاتَمِ

وأمّا ما سمعتُ من العربِ في السِّنادِ فإنهم يجعلونَه كلَّ فسادٍ في آخرِ الشعرِ ، ولا يَحُدُّونَ في ذلك شيئاً . وهو عَيْبٌ عندهم . ولا أَعلمُ إلاَّ أنَّني قد سمعتُ بعضَهم يجعلُ الإقْواءَ سِناداً . وقال الشاعرُ :

فيها سِنادٌ وإقواءٌ وتَحْرِيدُ[1]

فجعل السِّنادَ غيرَ الاقواءِ ، وجعله عَيْباً . ومن السِّنادِ أيضاً قولُه :

تعرفُ في قعْدَتِهِ وحبْوَتِه[2]
أَنَّ الغَداءَ إنْ دَنا من حاجَتِهْ
وامتَدَّ عُرْشا عُنْقِهِ لِلُقْمَتِهْ

* * *

وأمّا الايطاءُ فرَدُّ كلمةٍ قد قُفِّيَ بها مرةً ، نحوُ قافية (على رَحْلِ) ، وأخرى (على رَحلِ) ، في قصيدةٍ . فهذا عَيبٌ عند

---

(١) هذا عجز بيت صدره : وعثُ الروايةِ ، بادي العيبِ منتكبُ
وهو في القوافي للتنوخي ٧٥ ، ونسبه إلى النابغة ، ولم أجده في ديوانه . وشطر الشاهد في اللسان (سند ، قوا) .

(٢) الشطر الثالث من الرجز في اللسان (عرش) منسوباً إلى العجاج . وهو في ملحق ديوان العجاج ٧٥ نقلًا عن اللسان .

العربِ ، لايختلفونَ فيه . وقد يقولونَه . قال النابغةُ :

أو أَضعُ البيتَ في خرساءَ مُظْلِمَةٍ
تُقَيِّدُ العيْرَ ، لا يَسْري بها السَّاري[1]

وقال فيها :

لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألَمَّ بها
ولا يَضِلُّ على مِصباحِهِ السَّاري

وأمَّا قولُه :

يارَبِّ ، سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ اللَّيلَهْ[2]

---

(١) البيت والذي يليه من قصيدة للنابغة ينهى فيها قومه من نزول وادي أقر حين حماه النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ، مطلعها :

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقُرٍ وعن تربُّعِهم في كلِّ أصفارِ

سوداء : أي حرة سوداء . وتقيد العير : أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها . وخصّ العير لأنه اصلب الدواب حافراً . يقول لقومه : إن عصيتموني فإني أنزل هذه الحرة وألجأ إليها فلا يصل إلي جيش . والرز : الصوت والمصباح : يريد به النيران ها هنا .يصف جيشاً بالكثرة ، وأنه لا يخفض أصواته إذا حل بمكان عزة وثقة بقوته ومنعته ، ويوقد نيرانه ولا يخفيها .

والقصيدة في ديوان النابغة بشرح البطليوسي ٤٢ - ٤٤ ، وفي ديوانه صنعة ابن السكيت ٨٠ - ٨٤ ، وقد تأخر ترتيب البيت الأول عن الثاني في رواية ابن السكيت ، وتغيرت روايته فصارت :

فموضعُ البيتِ في صمّاءَ مظلمة تقيد العيرَ عن شَدٍ وتكرارِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في هذا البيت إبطاء .

(٢) الشطران في اللسان (سدا) .وسدو الناقة : هو اتساع خطوها في السير.

وليـــلةَ أخرى ، وكُلُّ ليـلَهْ

فليس بإيطاء، لأنَّ إحداهما بالألف واللام ، والأخرى بغير ألفٍ ولامٍ. فهذا جائزٌ. وإذا كَثُرَ الإيطاءُ كان أعْيَبَ عندهم. وإنْ طالت القصيدةُ، وتباعدَ مابينَ الإيطاءَيْنِ كان أَحْسَنَ. وإن كان أحدُها في صِفَةٍ[1] ، والأخرى في صفةٍ أخرى كان أحْسَنَ ، لأنَّ أخْذَه في صفةٍ أخرى مُشَبَّهٌ بابتداءِ قصيدةٍ أخرى. لا يكادُ يأخذُ في صفةٍ أخرى إلاَّ يُصَرِّعُ في أوَّلِ القصيدةِ . ويقول : لا بَلْ قلْ في كذا وكذا ، ودَعْ كذا وكذا ، أو عَدِّ عنه. فكأنه قد قَطَعَ .

وما لا يكاد يوجد في الشعر البيتان المُوَطآنِ ليس بينهما بيت أو بيتانِ غيرُ مُوَطأيْنِ في القصيدةِ ، وثلاثةُ أبياتٍ . فهذا لايكادُ يوجدُ ، لأنَّ العيْبَ لا يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ أكثرَ من غيرِ العيْبِ.

وقد قالَ ابنُ مُقْبِلٍ[2] :

أو كاهْتِزازِ رُدَيْنِيٍّ تَداوَلُهُ
أَيْدي التِّجارِ فزادوا مَتْنَه لِينا[3]

(١) في صفة : يريد في معنى من معاني الشعر .

(٢) هو أبو كعب تميم بن أبَيّ بن مقبـــل العجلاني الشاعر المخضرم . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٩ ، ١٢٥ ، والشعراء ٤٢٤ – ٤٢٨ ، واللآلي ٦٨، والإصابة ١/١٩٥ – ١٩٦ ، والخزانة ١/١١٣ .

(٣) البيت من قصيدة لابن مقبل مطلعها : =

نازعتُ ألبابَها لُبِّي بمُقتَصَدٍ

من الحديثِ حتى زِدْنَني لِينا

ليس بينهما شيءٌ ، وهو شاذٌّ . وقد جاءت أبياتٌ أُخَرُ من الرجزِ كلُّ بيتٍ منها قافِيَتُه الله الله .

فإذا قَفَّيْتَ بلفظٍ في بيتينِ معناهما مُختَلِفٌ ، نحوُ (ذَهَبَ) تريدُ به الفعلَ ، و (ذَهَب) تريدُ به الاسمَ ، لم يكنْ ذلك إيطاءً . وكذلك (رَجُل) و (رَجُل) إذا كان أحدُهما عَلَماً كزيدٍ ، لأنَّ العَلَمَ ليس لغيرِه من الأسماءِ . والخليلُ يراه إيطاءً إذا اتَّفقَ اللفظُ ، واختلفَ المعنى .

وأمَّا (لِرَجُل) و (بِرَجُل) وأشباهُ ذلك ممَّا تدخلُ عليه العواملُ ممَّا ليس بمَبْنِيٍّ معه ، فإن اجتمع ذلك فهو إيطاءٌ . وليس

= طاف الخيالُ بنا ركباً يمانينا ودونَ ليلى عوادٍ لو تُعَدِّينا

وهي مشبوبة ابن مقبل المعروفة . وبين هذين البيتين بيتان آخران في القصيدة . وفي كلام المرزباني في الموشح ٥ ، وكلام ابن رشيق في العمدة ١/١٤٦ مايشعر بذلك . ولم يرد هذا البيتان بين بيتي الشاهد في القصيدة في جمهرة أشعار العرب . كما أنهما سقطا من الأصل المخطوط للديوان .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٣١٥ - ٣٣٤، وفي جمهرة الأشعار ٣٣١- ٣٣٥ ، وفي منتهى الطلب [٣٦ أ - ٣٦ ب] دون بيتي الشاهد وما بعدهما من الأبيات في القصيدة . والبيتان في الموشح ٥ ، والعمدة ١/١٤٦ ، والقوافي للتنوخي ٦٦ .

هذا كـ (الرجل) و (رجل) ، لأنَّ الألفَ واللامَ لازمتانِ للاسم ، قد صَيَّرتاه مَعرِفَةً . وليس لزومُها[1] فيه كلزومِ حرفِ الجرِّ . ألا ترى أنك تُدخِلُ عليه ما يعملُ فيه ، وتَصرِفُه وفيه الألفُ واللامُ .

وأمَّا (لم تضربي) ، وأنت تعني المرأةَ ، فيجوزُ مع (لم تضرب) ، وأنت تعني الرجلَ ، لأنَّ اللفظَ مُختلِفٌ . وليست الياءُ في (تضربي) كاللام[2] في رجل ، لأنَّ الياءَ قد ثبتتْ مع الفعلِ ، ودخلتْ فيه لمعنى .

وأمَّا هي (تضرب) ، وأنت (تضرب) ، فلفظُها واحدٌ ، ومعناهما واحـــدٌ ، لأنَّك تعني الفعلَ فيهما جميعاً . وليس الفعلُ بصاحبِ الفعلِ . وجميعُ هذا إيطاءٌ . وكذا[3] الزَّوْجُ إذا عَنَيْتَ المرأةَ ، وزوج إذا عَنَيْتَ الرجلَ . فالزوجُ أوَّلُ ، كان هو الرجلَ بعينه ، وهو المرأةُ بعينها . والفعلُ غيرُ صاحبِ الفعلِ . فإنَّك حين قلتَ تفعلُ للمرأةِ ، وتفعلُ للرجلِ ، قد ذكرتَ شيئاً هو لشيئَيْنِ . وحين قلتَ زوجٌ للرجلِ ، وزوجٌ للمرأةِ ، قد جئتَ بشيئَيْنِ لأنثى وذكرٍ . وإنَّما معنى الزوجِ أنَّه مع آخرَ . فمعناه في الرجلِ

(١) في الأصل المخطوط : لزومها .

(٢) يريد لام الجر في قوله : لرجل . وقد مرَّ آنفاً غير بعيد .

(٣) في الأصل المخطوط : هذا .

والمرأةِ واحدٌ . فلم يَدُلَّ على تذكيرٍ ولا تأنيثٍ .

وأمّا جَلَلٌ للصغيرِ والكبيرِ فلا يكونُ إيطاءً .

وسمعتُ من العربِ مَنْ يجعلُ الرجلَ عِرْساً . فإذا جعلتَ قافيةً عِرْساً تريدُ به الرجلَ ، وقافيةً عِرْسا تريدُ به المرأةَ ، لم يكنْ إلاّ إيطاءً ، لأنّه كأنه شيءٌ [واحدٌ] ...[1] فقال جَليل، ثم قال جَليل ، فهو للرجلِ والمرأةِ سَواءٌ . لأنَّ هذا بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، لأنَّ شيئاً هو لكلِّ شيءٍ ، وهو غَيْرُ ما هو سِواهُ .

فإنْ قال قائلٌ : كيف لا تجيزُ (شيء) مع (شيء) إذا كنتَ تعني بأحدهما غَيْرَ ما تعني بالآخرِ ؟ قلت : لأنَّ شيئاً إنما هو لكلِّ شيءٍ . ولستَ تستفيدُ إذا ذَكَرَ شيئاًدون شيءٍ ، كما لاتستفيدُ في زوجٍ دونَ زوجٍ أكثَرَ من الرجلِ . والغلامُ داخلٌ في هذا ، لأنَّ الغلامَ قد يكونُ صغيراً وكبيراً ، وكذلك الرجلُ ، وجميعُ الأشياءِ كلِّها على هذا .

وأمّا فَخِذٌ وفَخْذٌ وعُنُقٌ وعُنْقٌ ، وأشباهُ هذا مِمّا يُسَكَّنُ وَسَطُه، فإذا كان في قافيةٍ يجوزُ فيها الإسكانُ والتحريكُ لم يَجُزِ الجمعُ بين المُسَكَّنِ والمُحَرَّكِ ، فيقول في قافيةٍ عُنُق ،وفي أخرى عُنْق ، لأنَّ الذي يُسَكِّنُ يريدُ به لَفْظَ متحرِّكٍ ،

---

(١) سقط هنا شيء من الكلام من الأصل المخطوط لم ندر ما هو .

ولكنه يستثقلُه ، ويلفظُه كذا [1] . وذلك سواءٌ .

وكذلك الجَهْدُ والجُهْدُ ، والضَّعْفُ والضُّعْفُ ، جميعُهما إيطاءٌ ، لأنَّ الذي يقول الجُهْد يريدُ الجَهْد .

وقال بعضُهم : الجَهْد والجُهْد ليس بإيطاءٍ ، ولكنها لغةٌ . ألا ترى أنَّه لو جُعِلَ في قافيةٍ يُحِبّ ، وفي أخرى يَحِبّ [2] ، وفي قافيةٍ مُنْتِن ، وفي أخرى مِنْتِن [3] ، لكانَ إيطاءً . ومَنْ زعم أنَّ ذا ليس بإيطاءٍ دَخَلَ عليه أنْ يزعمَ أنَّ رَمَى ورَمَى ، وعالم وعالم ، إذا جُمِعَ بينهما ، وأحَدُهما مُمالٌ ، غيرُ إيطاءٍ . وهذا لا يقوله أحدٌ .

ولو جَمَعْتَ بين (بدا بِذا) و (ما لِذا) ، فجعلتَ الذالَ رَوِيّاً أو الألفَ كان ذلك إيطاءً . فإنْ قلتَ : كَرَّرْتُ حرفَ الرَّوِيِّ ، فقد يَدْخُلُ عليك أنْ تفعلَ هذا بجميع المُنْفَصِلِ الذي ليس بمُضْمَرٍ . وهذا لا يكونُ ، إنما يكونُ هذا في الاسمِ المضمرِ ،

---

(١) في الأصل المخطوط : ولفظه بذا .

(٢) في الصحاح (حبب) : « وحَبَّه يَحِبُّه ، بالكسر ، فهو محبوب وهذا شاذ ، لأنه لا يأتي في المضاعف يَفْعِل ، بالكسر ، إلا ويشركه يَفعُل ، بالضم ، إذا كان متعدياً ، ما خلا هذا الحرف » . وانظر اللسان (حبب) أيضاً .

(٣) في النوادر لأبي مسحل ٨٣ : « ويقال : قد أنْتَنَ اللحمُ ، ونَتُن . فمن قال : أنْتَنَ ، قال : مِنْتِن . ومن قال : أنتن ، قال ، قال مُنْتِن . وهي أجودهما . وقالوا : مَنْخِر ، ومِنْخِر . ولم نجد في الكلام على (مِفْعِل) إلا مِنخِر ومِنتِن . وهما نادران » . وانظر الصحاح واللسان (نتن) .

نحوُ (بدا بك) و (رمى بك) .

وأمّا (كتابُهم) مع (ثيابهم) فليس بإيطاءٍ ، لأنَّ (هُمْ) اسم مضمرٌ لازمٌ لما قَبْلَه حتى كأنَّه بعضُه . وكذلك (دعـــاهم) مع (رماهم) . وكذلك كلُّ موضعٍ يكونُ المضمرُ فيه لازماً للأوَّلِ . وإنما يُعْرَفُ لُزومُه للأوَّلِ في الواحدِ ، ألا ترى أنَّ (دعاه) و (رماه) لا تستطيعُ أنْ تَفْصِلَ منه المضمرَ . ولو جاء (كما هي) مع (ألا هي) ، أو (كما هما) مع (ألا هما) ، كان إيطاءً ، لأن هذا منفصلٌ من الأوَّلِ ، وهو مُبْتَدَأٌ ، تقول : ألا هو و ألا هي.

وأمّا (أتى به) و (رمى به) ، و (أتى بهما) مع (رمى بهما) ، فقد أكثرتْ من جَمْعِه الشعراءُ . وكذلك جميعُ حروفِ الجَرِّ مِمّا ليس باسمٍ ، إذا أَلْزَقوها بحروفِ الإضمارِ . وذلكأنَّ مَجْراها في كلامهم كَمَجرى ما ليس فيه حرفٌ . وإذا لم يكنْ فيه حرفُ جرٍّ فهو متصلٌ بالأوَّلِ . وإجْراؤهم إيَّاه مُجْراه أَنَّهم يقولونَ : أزيداً مَرَرْتَ له ، فيُجرونَه مُجْرى أزيداً ضَرَبْتَه . ويقولونَ: أزيداً كنتَ له ، يُجْرونَه مُجْرَى أزيداً كُنْتَه . ومع هذا أنَّ حرفَ الجَرِّ ، الذي هو حرفٌ واحدٌ ، غيرُ منفصلٍ مما بعدَه إذا كان مضمراً ، حتى قد يُضْمَرُ معه الساكنُ ، فتقولُ : لي و بي ، فقد صار معه الساكنُ . فتقولُ : لي و بي ، فقد صار هو والمضمرُ

بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ . والمضمرُ غيرُ منفصلٍ مِمّا قَبْلَه ، فصار هو والمضمرُ كشيءٍ واحدٍ متصلٍ بما عَمِلَ فيه .

وأمَّا (تضرب) و (تضرب) فليس بمنزلة (لِرَجُل) و (كَرَجُل) ، لأنَّ دخولَ التاءِ على (ضَرَبَ) قدغَيَّرَه إلى بناءٍ آخرَ يَدْخُلُه الإعْرابُ . وكذلك (لم تضربي) لأن الياءَ من البناءِ ، ولو جَعَلْتَ هذا للرجلِ لم تكن الياءُ فيه . ألا ترى أنك تُدْخِلُ عليهما العاملَ كما تُدْخِلُه على ما فيه الألفُ واللامُ . وهي أَقْوَى من الألفِ واللامِ ، لأنك قد تُلْقي الألفَ واللامَ ، ولا تُغَيِّرُ البناءَ ، وتُثْبِتُ الإعرابَ على حاله .

وأمَّا (غلامي)إذا أَرَدْتَ به الإضافةَمع(غلامِ)في غيرِ الإضافة فليس بإيطاءٍ ،لأنَّ هذه الياءَ قد أَلْزَمَت الميمَ الكسرةَ ، وصَيَّرَتْه إلى أنْ بُنِيَ عليها. وقولُك:(لِرَجُلٍ)،ليس هذا الكسرُ الذي فيه ببناءٍ .

وزعموا أنَّ الخليلَ كان يحملُ ما كان لَفْظُه واحداً ، واختلفَ معناه إيطاءً . وهذا يُنْكَرُ ، وقد قال هو بخلافِه، لأنَّه قد جَوَّزَ (ذَهَبَ) إذا أُريدَ به الفعلُ مع (ذَهَب) إذا عُنِيَ به الاسمُ ، وهو الذَّهَبُ ، و (الرجل) مع (الرجل) إذا كنتَ تعني بأحدهما الرُّجولَةَ ،والآخرِ العَلَمَ . ولو كان هذا إيطاءً لَكان قولُ الشاعرِ :

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فِيــهْ[1]

إذْ كلُّ جانٍ يَدُه إلى فِيـهْ

إيطاءً، لأنَّ لَفْظَها واحدٌ. وأنشدني هـذَيْـنِ البَيْتَيْـنِ يونسُ، وسمعها من العربِ. فإنْ قال: فإنَّ لَفْظَ هذَيْنِ قد يختلفُ في بعضِ المواضعِ، قُلْتَ: فإنَّ (رجلاً) إذا كان عَلَماً لم يُخالِفْ لَفْظَ (رجلاً) إذا لم يكنْ عَلَماً.

* * *

قال أبو الحسن: وفي القوافي النَّصْبُ والبَأْوُ. وذلك كلُّ [قافيةٍ][2] سليمةٍ من السِّنادِ، تامَّةِ البناءِ. فإذا جاءَ ذلك في الشعرِ المَجْزوءِ لم يُسَمُّوه نَصْباً ولا بَأْواً، وإنْ كانت قافيتُه قد تَمَّتْ، نحوُ قوله:

قدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ[3]

(١) الشطران في الكافي في علم القوافي ١٠٢ مصحفين.

(٢) أي كل قافية في قصيدة.

(٣) الشطر مطلع أرجوزة للعجاج. وقد مرّ آنفاً في الصفحة ٣٢.

ووجه استشهاد الأخفش بهذا الشطر هنا أن العجاج قد التزم الفتح قبل الروي في جميع قوافي هذه الأرجوزة، فجاءت سليمة من السناد، تامة البناء. ولكن العرب مع ذلك لا يسمونها نصباً ولا بأواً لأنها من الشعر المجزوء، فهي من مشطور الرجز.

سمعنا ذلك من العربِ .

وليس ذا مِمَّا سَمَّى الخليلُ ، وإنما تُؤْخَذُ الأسماءُ عن العربِ . وقد يجوزُ وَضْعُ الاسمِ لِيُفْصَلَ به الشيءُ من غيرِه . وليس هذا كالأسماءِ التي هي أعيانٌ ، لأنَّ هذه الأسماءَ عامَّةٌ . كلُّ ما كان في مِثْلِ البسيطِ فهو بَسيطٌ . وليس كلُّ مَنْ كان في حالِ زيدٍ اسْمُهُ زيدٌ .

* * *

وفي الشعرِ التَّضْمينُ ، وليس بعيبٍ ، وإنْ كان غيرُه أَحْسَنَ منه . ولو كان كلُّ ما وُجِدَ ما هو أَحْسَنُ منه قبيحاً كان قولُ الشاعرِ :

ستُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ [1]

رديئاً ، إذا وُجِدَ ما هو أَشْعَرُ منه . فليس التضمينُ بعيبٍ كما أَنَّ هذا ليس برديءٍ . والتضمينُ نحوُ قولِ حاتِمٍ [2] :

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري ، من معلقته التي مطلعها :

لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثَهْمَدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

والمعلقة في ديوان طرفة ٣٠ - ٦٧ ، وشرح المعلقات للزوزني ٤٥ - ٧١ .

(٢) هو أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد من طيىء . وكان جواداً شاعراً جيد الشعر . ترجمته في الشعراء ١٩٣ - ٢٠٣ ، والأغاني ١٦/٩٢ - ١٠٥ ، ومجمع الأمثال ١/١٨٢ - ١٨٣ ، واللآلي ٦٠٦ - ٦٠٧ ، وشواهد المغني ٧٥ ، والخزانة ١/٤٩١ - ٤٩٥ ، ٢/١٦٢ - ١٦٦ .

أماويّ ، إنْ يُصْبِحْ صَداي بقَفْرةٍ
من الأَرضِ ، لا ماءٌ لدَيَّ ولا خَمْرُ[1]
تَرَيْ أنَّ مـــا أنفقْتُ لمْ يكُ ضَرَّني
وأنَّ يَـــدي مِمَّا بَخِلْتُ به صِفْرُ

وقولِ النابغة :

وهمْ ورَدُوا الجفـــارَ على تميمٍ
وهمْ أصحابُ يومِ عُـكاظَ ، إنّي[2]

---

(١) البيتان من قصيدة لحاتم يخاطب فيها امرأته ماوية بنت عفزر ، مطلعهـــا :

أماويّ ، قد طال التجنّبُ والهَجْرُ وقد عَذَرَتني في طِلابكُمُ عُذْرُ

صداي : أي بدني وجثتي في القبر .

والقصيدة في ديوان حاتم ٣٩ - ٤٠ ، والأغاني ١٦/١٠١ ، والخزانة ٢/١٦٣ - ١٦٤ . وأبيات منها مع بيتي الشاهد في الشعراء ١٩٩ - ٢٠٠ والبيتان في الأضداد لأبي الطيب ٤٣٥ ، ولباب الآداب ١٢٥ ، والقوافي للتنوخي ٧٣-٧٤ .

(٢) البيتان من قصيدة للنابغة يخاطب فيها عُيَينة بن حصن الفزاري ، وينهاه عن الإساءة الى بني أسد حين أراد عَونَ بني عبس عليهم وإخراجَهم من من حلف بني ذبيان ، مطلعها :

غَشيتُ منازلاً بعُرَيْتِناتٍ فـــأعلى الجزع للحي المُبِنّ

وهم وردوا الجفار : يريد بني أسد . والجفار : ماء لهم ، كانت فيه وقعة لبني أسد على تميم .

والقصيدة في ديوان النابغة ١٩٦ - ٢٠٠ . والبيتان في القوافي للتنوخي ٧٣ .

شَهِدْتُ لهمْ مَواطِنَ صالِحاتٍ
أَتَيْنَهُمُ بوُدِّ الصدرِ مِني

* * *

وفي الشعرِ الرَّمَلُ، وهو عند العربِ عيْبٌ. وهو مِمَّا تُسمّي العربُ. وهو كلُّ شعرٍ مهزولٍ، ليس بمُؤلَّفِ البناءِ. ولا يَحُدُّونَ في ذلك شيئاً. وهو نحوُ قولِ عَبيدٍ[1]:

أَقْفَرَ مِنْ أَهلِه مَلْحوبُ فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ[2]

ونحوُ قولِ ابنِ الزِّبَعْرى[3]:

أَلا للهِ قومٌ وَلَدَتْ أُختُ بني سَهْمِ[4]
هِشامٌ وأبو عبدِ مَنافٍ مِدْرَهُ الخَصْمِ

---

(١) هو عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في في طبقات الشعراء ١١٩ ، والشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ ، والأغاني ١٩/٨٤ - ٨٩ ، ونوادر القالي ١٩٦ - ١٩٨ ، والخزانة ١/٣٢١ - ٣٢٤ ، وشواهد المغني ٩٢ .

(٢) البيت مطلع قصيدة عبيد البائية المشهورة، وهي مجمهرته التي اختارها صاحب جمهرة أشعار العرب له . وهي في ديوان عبيد ١٠ - ٢٠ ، وجمهرة أشعار العرب ١٠٠ - ١٠٢ ، ومنتهى الطلب [٦٥ ب - ٦٦ ب] .

ولم يقم عبيد وزن قصيدته كلها، فجاء بعضها مكسوراً . فلذلك استشهد بها أبو الحسن الأخفش في هذا الموضع .

(٣) هو عبد الله بن الزبعري بن قيس القرشي السهمي الشاعر . وكان من كفار قريش يهجو المسلمين ويحرض عليهم . ثم أسلم يوم فتح مكة ، فعفا رسول الله عما سلف له . ترجمته في طبقات الشعراء ١٩٥ - ٢٠٤ ، والأغاني ١٤/١١ ، والعيني ٣/٤١٨ ، واللآلي ٣٨٧ - ٣٨٨ ، ٨٣٣ - ٨٣٤ .

(٤) البيتان اول قصيدة لعبد الله بن الزِّبَعْرَى يمدح فيها بني المغيرة بن =

وعامَّةُ المجزوءِ يجعلونَه رمَلاً .

* * *

وفيه التَّحـْريدُ . ولا يَحْدُثُونَ فيه شيئاً ، إلاَّ أنهم يريدونَ به غَيْرَ المستقيم ، مِثْلَ الحَرَدِ في الرِّجلَيْن .

سمعتُ كثيراً من العربِ يقول : جميعُ الشعرِ قَصيدٌ ورَمَلٌ وَرَجَزٌ . أمَّا القصيدُ فالطويلُ ، والبسيطُ التامُّ ، والكامل التامُّ ، والمَديدُ التامُّ ، والوافرُ التامُّ ، والرجزُ التامُّ . وهو ما تغنَّى به الرُّكبانُ ، ولم نسمعهم يَتَغَنَّوْنَ إلا بهذه الأَبْنيةِ . وقد زعم بعضُهم أنَّهم يَتَغَنَّوْنَ بالخفيفِ . والرَّمَلُ كلُّ ما كان غيرَ هذا من الشعرِ وغَيرَ الرجزِ ، فهو رَمَلٌ . والرَّجَزُ عند العربِ كلُّ ما كان على ثلاثةِ أجزاءٍ ، وهو الذي يَتَرَنَّمونَ بـه في عَمَلِهم وسَوْقِهم ، ويَحْدُونَ به. وقد رَوَى بعضُ مَنْ أثقُ به نحوَ هذا البيت عن الخليل:

. . . . (1)

= عبد الله المخزوميين ، وكان لهم بلاء في حرب الفجار . وأخت بني سهم : هي أم الممدوحين ، وهي رَيطَةُ بنت سعيد بن سعد بن سهم ، وهي من بني سهم من قريش رهط عبد الله بن الزبعري . وكان بنوها ثمانية ، والمدره : زعيم القوم وخطيبهم ، وهو هنا الذي يعترض الخصم ويدفعه .

والقصيدة في طبقات الشعراء ٢٠٠ - ٢٠١ ، ونوادر القالي ١٩٨ - ١٩٩ والأغاني ١/٢٨ والقصيدة من الهزج،وهي ضعيفة غير محكمة البناء . فلذلك استشهد بها أبو الحسن الأخفش في هذا الموضع .

(1) لم يرد البيت في الأصل المخطوط ، كأن الناسخ سها عن نقله ، أو كان ساقطاً من الأصل الذي نقل عنه .

هذا من باب ما يكون رويا من الياء والواو والألف

اعلمْ أنَّ الياءَ والواوَ والألفَ إذا كُنَّ من الأصلِ ، وكانت الياءُ والواوُ ساكنتين أو متحركتينِ ، جُعِلنَ رَوِياً . وكذلك الزوائدُ إذا بُنينَ مع الكلمةِ . أمَّا اللواتي من الأصلِ فياءُ يرمي ويَقْضي ، وواوُ يغزو ويدعو . وألفُ قضى ورَمى . والزوائد اللاتي بُنينَ مع الكلمة نحوُ ألفِ بُشرَى ومِعزَى ، وواو قَمَحْدُو وقَلَنْسو إذا أردتَ قَمَحْدُوة وقَلَنسُوَة ، وياء رُباعِيّ وقُراسِيّ . فكلُّ هؤلاءِ يُجعلنَ حروفاً للرَّوِيّ .

وإن شئتَ لم يُجعَلنَ رَوِياً ، وشَبَّهتَهُنَّ بالياءِ والواو والألفِ اللاتي هُنَّ مَدَّاتٌ . قال الشاعرُ :

وَلأَنتَ تفري ما خَلَقتَ وبعـــضُ القومِ يَخلُق ثم لا يَفري (1)

ثم قال :

السِّتْرُ دونَ الفاحشاتِ وما يَلقاكَ دونَ الخيرِ من سِتْرِ

(1) البيت والذي يليه لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المري ، مطلعها :

لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أقوَيْنَ من حِجَجٍ ومن دهرِ

خلقت : أي قدّرت وهيأت للقطع . وتفري : أي تقطع .

والقصيدة في ديوان زهير ٨٦ - ٩٥

فجعل الراءَ رَوِياً ، والياءَ ، وهي من الأصل ، وَصْلاً .وقال :

فهنَّ يَعْكُفنَ بهِ إذا حَجا[1]

عَكْفَ النَّبيطِ يلعبونَ الفنزَجا

فجعل ألفَ (حَجا) ، وهي من الأصل ، وَصْلاً ، وجعل الجيمَ رَوِياً . وكذلك واوُ (يغزو) لو جاءتْ في قافيةٍ جعلْتَها وَصْلاً .

وما جاءَ من الألفاتِ ، اللاتي هنَّ من الأصلِ ، رَوِياً أكثرُ من الواوِ والياءِ . قال الشاعرُ :

ذَكَرْتُ والأهْواءُ تدعو للهَوَى

والعِيسُ بالرَّكْبِ يُجاذِبْنَ البُرَى

فجعل الألفَ رَوِياً .وهذا كثيرٌ .

والمُمالُ من ذلك وغيرُ المُمالِ سَواءٌ . لو قال (قَفَا) مع (حُبْلَى) ، أو (قفا) مع (فتى) [2] ، كان ذلك جائزاً ، لأنه وإن أمالها فهي الألف ألا ترى أنَّ (عالِم) يجوز مع (قادِم) ، وليس أحدٌ يُمِيلُ قادِماً . فلو كان إذا أمالَ صارتْ ياءً لصارت الف (عالم) ياءً ، ولم تكنْ تأسيساً . ولكنَّ الإمالةَ كَهَمْزِ بعضِ العربِ ألفاتِ الوقفِ اللاتي يَكُنَّ في موضعِ التنوينِ . وذلك أنَّ

(١) الشطران للعجاج من أرجوزة له . وقد مرَّا آنفاً صفحة ٢٤ .

(٢) حبلى وفتى مما يمال ، لأن الألف فيهما أصلها ياء .

بعضَ العربِ يقول في الوقفِ : رأيتُ رَجُلاْ . كأنه يَهْمِزُ الألفَ . فاذا وَصلَ أذهبَها . فلو كان إذا أمالَ لم يُجِزْها مع غير المُمالِ للَزِمَه إذا قال : رأيتُ عمرَأْ ، فهمزَ ، أنْ يجعَلَه في الشعرِ المُقيَّدِ ، ويجعَلَ الهمزةَ رَوِيّاً لأنها ، ليستْ تلكَ الألفَ التي هي بَدَلٌ من التنوينِ . وأحسَنُه أنْ لايُميلَ ، فيقولَ : رأيت (حُبلى) مع (قفا) . ولو شاءَ أمالَ (حُبْلَى) مع (قَفَا) ، فانَّ ذلك كثيرٌ مِمَّا تقوله العربُ .

قال الشاعرُ فيما جعَلَ من الزائدِ، الذي يُبْنَى مع الكلمةِ رَوِيّاً :

أَلَمْ تكنْ حلَفْتَ باللهِ العَلِي[1]
أنَّ مطاياكَ لَمِنْ خيرِ المَطِي

فجعلَ الياءَ رَوِيّاً ، وهي الياءُ التي في موضعِ ياءِ (فَعِيل) ، وألْقَى المتحركةَ لَمَّا احتاجَ إلى إلْقائها . وقد قالَ قومٌ : إنه ألْقَى الزائدةَ . وليس ذلك بحَسَنٍ ، لأنَّهُ مُسْتَخَفٌ للأوَّلِ ، فانَّما يَرْتَدِغُ[2] عند الثاني . فلما جاءَ لفظٌ [لا][3] يكونُ مع الأوّلِ

(١) الشطران في الخصائص ١/٣١٥ ، والقوافي للتنوخي ٢٧ ، واللسان (مطا) ، والخزانة ٤/٣٢٨ .

(٢) ارتدغ الرجل : وقع في الرّداغ ، وهي الماء والطين والوحل الكثير الشديد .

(٣) زيادة من اللسان (مطا) .

وقوله : لايكون مع الأول ، أي لايكون معه في وزن الشعر .

تَرَكْتَه كما تَقِفُ على الثقيلِ بالخِفَّة لذلك .

وإنما طَرَحَ الزوائدَ في التصغيرِ وأشباهِه لأنَّه يريدُ بناءً غيرَ البناءِ الذي هو فيه.فانْ أَراده في ذا قال (مغزو) و (عدو) ، إذا أراد البناءَ لأنَّه إذا خَفَّفَ الأولى صارت الآخرةُ ياءً . تقول إذا خَفَّفْتَ: مَغْزُو [2] ،كما خَفَّفْتَ العَلِي ، بقيتْ واواً خفيفةً وقبلها حركةٌ ، فتقلبُها ياءً كما فعلتَ [3] في أَدلٍ [4] ونحوِه .

ومِمَّا لايكونُ إلا رَوِيّاً الياءُ والواوُ اللتان للاضمار ، إذا انفتح ماقَبلَهما ، نحوُ واوِ واسْتَحْيَوْا ورَمَوْا ، وياءِ يَخْشَى ويَسعَى . وإنما مَنَعَهُنَّ أنْ يكُنَّ وَصلاً أنهن لَسنَ على ماقَبلَهن، فلم يُشبِهنَ المَدَّاتِ .

فأمَّا الياءُ التي قَبلَها كَسْرَةٌ ، والواوُ التي قَبلَها ضَمَّةٌ ، نحوُ

---

(١) في الأصل المخطوط بعد هذا : « فتقول ، وعلى الثاني ياء العلي كما تقف » . وهي عبارة مقحمة لامعنى لها كما ترى ، فأسقطناها لذلك .

وقد أورد ابن منظور هذه الفقرة من الكتاب في اللسان (مطا)الى قوله: « كما تقف على الثقيل بالخفة » ، وليس فيها هذه العبارة . وهذا دليل أيضاً على أنها مقحمة زائدة .

(٢) في الأصل المخطوط : في مغزو . في هنا زائدة لا لزوم لها .

(٣) في الأصل المخطوط : في فعلت . في هنا زائدة لا لزوم لها .

(٤) أدلٍ : جمع دَلْو في أقل العدد . وهو (أفْعُلٌ) ، قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة (انظر اللسان : دلا) .

ياءُ اضْرِبي واذْهَبي، وواوِ اذْهَبُوا واخرُجُوا، فيكونانِ وَصْلاً لأنَّهما على ما قَبْلَهما، فأشْبَهَتا حروفَ المَدِّ اللاتي يُلْحَقْنَ بالقوافي، وليس لهنَّ أُصولٌ في الكلامِ. وقد تُجْعَلُ ياءُ اضْرِبي، وواوُ اضْرِبُوا رَوِيّاً، لانهما بُنِيَتا مع الكلمةِ، وجاءتا لمعنى فأشْبَهَتا الواوَ والياءَ اللتينِ من الاصلِ، وان لم يكونا في قُوَّتِهما.

وأمَّا ألفُ اذهَبا واضْرِبا فلا تكونُ رَوِيّاً، لانَّ الالفَ قريبةُ الشَّبَهِ من الهاءِ، تَبِينُ بها الحركةُ من أنَا اذا وقفتَ، كما تَبِين بالهاءِ في عَلَيْهْ وأشباهِ ذلك. فضَعُفَت الالفُ، ولم نَجِدْها في شيءٍ من الشعرِ رَوِيّاً. وليست مِثْلَ ألفِ بُشْرَى، لانَّ هذه الالفَ دَخلَتْ على (ضَرَبَ) بعدَ ما بني للواحد[1]، وثَبَتَ في الكلامِ. فأشبَهَتْ ألفَ رأيتُ زيداً. فأما بُشرَى فلم يَثْبُتْ منها في الكلام بُشْر، ثم أُلْحِقَت الألفُ. فألفُها قد بُنِيَتْ معها، وجاءت لمعنىً، لانَّها قد بُنِيَتْ.

وفُرِقَ بين الالفِ في اضْرِبا، والياءِ في اضْرِبي، والواوِ في اضْرِبُوا، لانَّ الواوَ والياءَ إذا انفتح ماقَبْلَهما لم يكونا إلاَّ رَوِيّاً لم يُختَلَفْ في ذلك. وليست هكذا حالُ الالفِ.

وقد جعلها قومٌ رَوِيّاً، وقالوا: لانَّها بُنِيَتْ مع الكلمة،

---

(١) في الأصل المخطوط: الواحد.

والهاءُ لاتُبْنَى مع الكلمةِ . وهذا قَوَّى أنَّ اضْرِبا بناءٌ على حِياله، ولم تَلْحَق الالفُ اضرِبْ ، كما تَلْحَقُ الهاءُ .

وأمَّا ياءُ الإضافةِ ، نحوُ كتابي ومالي وأشباهِ ذلك ، إذا كانت الياءُ ساكنةً فقد يجوزُ أنْ تكونَ رَوِيّاً ، وهو قليلٌ . شَبَّهوها بياءِ الاصلِ وياءِ اضْرِبي إذا لَزِمَتْ ما قَبْلها حتى لايُقْدَرَ على فصلها منه . قال الشاعرُ :

انِي امرؤ أحمي ذمارَ اخوَتي[1]
اذا رَأَوْا كريهةً يَرْمُونَ بي
رَمْيَكَ بالدَّلوَينِ في قعرِ الرَّكي

جعَلَ الياءَ رَوِيّاً ، وهذا قليلٌ . وأنْ لايكونَ رَوِيّاً أحسَنُ . وكذلك قالتْه الشعراءُ . لأنّها أَضعَفُ من ياء اضرِبي ، لأنّها تُحْذَفُ في النداءِ والنُّدْبةِ ، فيقولون : يا غلامِ اضْرِبْ ، ويا غلاماه . وأخبرني مَنْ أثقُ به أنَّ ناساً من أهل الحجاز يقولونَ: هذا غلامِ ، في الوَصل وفي الوَقف. وأخبرني مَنْ سمع من العربِ : هذا غلامِ قد جاءَني ، في الوَصل. فهذه الياءُ ضعيفةٌ ، ليست لها قوةُ ياءِ اضرِبي. ولو لم يكنْ فيه إلاَّ أَنَّ العربَ قد قالته كان ذلك كافياً.

(١) الشطران الأول والثاني من هذا الرجز في القوافي للتنوخي ٢٧ ، والعقد الفريد ٥/٥٠٣ .

وأمّا ياءُ النِّسْبةِ فاذا خُفِّفَتْ في الشعرِ وأُسكِنَتْ فإنَّ أكثرَهم يجعلُها رَوِيّاً، لأنّها خُفِّفَتْ من متحركٍ لا يكونُ إلا رَوِيّاً. وهي مع هذا لم يدخلْها حذفٌ كما دخل (يا غلامي). فهي أَقْوَى. قال الشاعرُ فجعلها رَوِيّاً:

إنَّ عَدِيّاً كَتبتْ إلى عَدِي[1]

وجعلتْ أموالَها في الحُطَمِي

إرْهَنْ بَنِيكَ عندهمْ أرْهَنْ بَنِي

وهذا جاهليٌّ. وقال آخرُ:

إنّي لِمَنْ يُنْكِرُني ابنُ اليَثْرِبي[2]

---

(١) الشطر الأخير من هذا الرجز في الخصائص ٣/٣٢٧، واللسان (رهن).
أراد أرهن أنا بَنِيَّ إذا فعلت أنت. فحذف الياء الثانية للقافية، وهي ياء الإضافة. والشاهد هنا في قوله (الحطمي)، خفّف ياء النسبة فيها، وجعلها رويّاً كما ترى.

(٢) في الأصل المخطوط: يكرمني، وهو تصحيف.
والرجز لعمرو بن يثربي الضبي، وكان فارس بني ضبة يوم الجمل، وهم مع عائشة. قتله عمار بن ياسر في ذلك اليوم. وهند الجملي: هو هند بن عمرو الجملي التابعي، من جمل بن سعد العشيرة، وهم حيٌّ من مذحج. وكان مع علي يوم الجمل، فقتله عمرو بن يثربي الضبي. وعلباء هو علباء بن الهيثم، وابن صوحان هو سيحان بن صوحان، قتلهما عمرو بن يثربي الضبي يوم الجمل أيضاً، (انظر تاريخ الطبري ٤/٥٢٩ – ٥٣٠).
والرجز في تاريخ الطبري ٤/٥٣٠ – ٥٣١، والقوافي للتنوخي ٢٧، واللسان (علب)، والتاج (جمل).

قتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِـي

وابناً لِصُوحانَ على دينِ عَلِـي

وقد يجوزُ أَنْ تجعلَها رَوِيّاً ، وتُشَبِّهَها باليـاءِ التي دخلتْ للمَدَّةِ ، وهي زائدةٌ لم تُبْنَ مـع الكلمةِ ، كما شَبَّهْتَ ما هو من الأصلِ بها .

وكلُّ هذه الهاءاتِ والواواتِ التي ذكرتُ في هـذه الأبوابِ إذا تحرَّكْنَ لم يَكُنَّ إلاَّ رَوِيّاً ، ولم يَجُزْ أَنْ يَكُنَّ وَصْلاً ، نحوُ لَنْ يَقْضِيَهْ ، ولن يَرْمِيَهْ . والفرقُ بين ياءِ غلامي[1] وقفايَ وياءِ النِّسْبَةِ إذا أُسْكِنَتْ أَنَّهم إنما أَسْكَنوها اضطراراً ، وياءُ غلامي فيها لغتانِ الإسكانُ والتحريكُ .

★ ★ ★

هذا باب ما لا يكون رويا

اعلمْ أَنَّ الألفَ ، والياءَ والواوَ إذا كانتا مَدَّتَيْنِ ، وكُنَّ زوائدَ يَتبَعنَ ما قَبلَهن ، ولم يَكُنْ لهنَّ أصولٌ في الكلامِ فإنهن[1] لا يَكُنَّ رَوِيّاً أبداً . نحوُ قولِ الشاعرِ :

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ[2]

وقولِه :

قد رابني حَفْص فحَدِّثْ حَفصا[3]

وقولِه :

لا تَشتُمِ الناسَ كما لا تُشتَمُ[4]

---

(١) في الأصل المخطوط بعد هـذا : وعلامي . وهي تكرار غلامي لاريب .

(١) في الأصل المخطوط : لأنهن » .

(٢) هذا صدر بيت لامرىء القيس ، وهو مطلع معلقته ، وتمامه : =

بِسقْطِ اللِّوَى بين الدَّخول وحَوْمَلِ

والمعلقة في ديوانه ٧ - ٢٦ والشاهد في هذا الشطر أن اللام موصولة في اللفظ بالياء ، أي منزلي ، للترنم ومد الصوت في الشعر . وهذه الياء لاتكون روياً .

(٣) الشطر في الكتاب لسيبويه ٢/٣٠٠ . والشاهد في هذا الشطر أن الألف في قوله (حفصا) بدل من التنوين ، وهي ليست أصلاً في الكلمة ، فلا تكون روياً لذلك .

(٤) في الأصل المخطوط : لاتشتموا الناس .

واعلمْ أَنَّ كلَّ ياءٍ وواوٍ وألفٍ تُحذَفُ في الوقفِ فإنَّها لاتكونُ رَوِيّاً أبداً . وأنتَ مُخَيَّرٌ في غيرهن، إنْ شئتَ جعلْتَه رَوِيّاً ، وإنْ شئتَ وَصْلا .

نحوُ قولِه :

أقِلِّي ، اللَّوْمَ ، عاذلَ ، والعِتابْ

وقُولي إنْ أَصبْتُ لقَــــد أصابْ [1]

وإنَّما مَنَعَهنَّ أنْ يكُنَّ رَوِيّاً أنَّهنَّ ليس لهنَّ أُصولٌ في الكلامِ ، وإنَّما هنَّ مَزيداتٌ على ما قَبْلَهنَّ لتمامِ الشعرِ . وإنَّما زادوهنَّ من بين الحروفِ لأنَّ الشعرَ وُضِعَ للغِناءِ والتَّرَنُّمِ والحُداءِ . وأكْثَرُ مايكونُ ذلك في آخرِ البيتِ . فزادوا حروفاً يجري فيها الصوتُ . وذلك أنَّ الصوتَ لا يجري إلاَّ في حروفِ المَدِّ واللِّينِ ، وهنَّ الياءُ والواوُ الساكنتانِ والألفُ .

وأمَّا الهــــاءُ نحوُ هاءِ حَمْزَه ، وهاءِ الإضمار نحوُ غُلامه وغُلامها ، والهاءِ التي تَبينُ بهـا الحركة ، نحوُ هـاءِ ارْمِه واغْزُه

والشطر لرؤبة بن العجاج . وهو آخر رجز له في ملحقات ديوانه ١٨٣ .
والشاهد في هذا الشطر أن الميم موصولة في اللفظ بالواو ، أي تشْتِمو ، للترنم ومد الصوت في الشعر . وهذه الواو لا تكون روياً .

(١) البيت مطلع قصيدة لجرير . وهي في ديوانه ٦٤ – ٨٠ .
والبيت في الكتاب لسيبويه ٢/٢٩٨–٢٩٩ ، والقوافي للتنوخي ٥٧ .=

وعَمَّه ، تريد ارْمِ واُغزُ وعَمَّ ، فإنما أُدْخِلَت الهاءُ لِتبينَ بهـا حركاتُهن ، فجعلوهنّ[1] وَصلاً إذا تحرَّكَ ما قَبلَهن بحركةِ هاءِ الإضمارِ[2] . شَبَّهوهنّ بالياءِ والواوِ والألفِ . وإن كانت الهاءُ لا يجري فيها الصوتُ ، فلأنها حرفٌ ضعيفٌ خفيٌّ المخرجِ . فأشبهَ بخفائِه حروفَ اللِّينِ . ومع ذا أَنَّ مَخرجَها ومخرجَ الأَلفِ واحدٌ . وقد أُجرِيَت الألفُ مُجراها ، فبيّنوا بها حركةَ نونِ أَنا في الوقفِ ، كما بَيّنوا حركةَ ميمِ عمّهْ في الوقفِ بالهاءِ .

وقد بَلغَ من خفائِها أنّهم إذا كانت هاءُ الإضمارِ التي للمذكّرِ بعد حرفٍ مجزومٍ أو ساكنٍ ضمّوه في الوقفِ ، فقالوا : اضْرِبُهْ ومِنُهْ ، ولم تَضرِبُهْ[3] . وقال بعضُهم فكَسَرَ : ضَرَبتِهْ وشَتمتِهْ سمعنا ذلك من العربِ في تاءِ التأنيث خاصة . فهذا يدلُّك على خفاءِ الهاءِ وغموضِها .

=وأصل روايته : العتابا وأصابا . وإنما ساقه المؤلف في هذه الصورة للدلالة على أن هذه الألف تحذف في الوقف .

(١) في الأصل المخطوط : وجعلوهن ، وهو غلط ، لأنه جواب أما في أول الفقرة .

(٢) في الأصل المخطوط بعد هذا : أو سكنت . وهي زائدة مقحمة يفسد بها المعنى المراد .

(٣) وانظر في الكتاب لسيبويه ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ الباب الذي سمّاه : هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة . =

فإذا سَكنَ ما قَبلَ الهاءِ التي للإِضمارِ ، والتي لم تُبَيّنْ بها الحركةُ ، نحوُ هاءِ هَناة وسعْلاة ، والتي للتأنيث ، كُنْ رَوِيّاً ولم يَكُنَّ وَصْلاً ، لأنَّ الساكنَ لا يكونُ له وَصْلٌ ، انما الوَصلُ للحرفِ المتحركِ يُولّدُ مِثْلَ حَرَكَته . وذلك أنَّ مثْلَ القَطاة والقناة ، ومثلَ فيه وفيها ، الهاءُ في جميع هذا حَرْفُ الرَّوِيّ .وقد جاء مِثْلُ يَغْزوها ويَرْميها في قصيدةٍ . وهي قول الشاعر :

أمّا القَطاةُ فإني سوف أَنْعَتُها نَعْتاً يوافقُ نَعتي بعضَ مافيها[1]

وقال :

لانَ حتى لو مشى الذَّ رُّ عليه كادَ يُدْميه [2]

وقال :

قِسْ بالتجارِبِ أغْفالَ الأمورِ كما
تَقيسُ نَعلاً بنعلٍ حين تَحْذوها [3]

= وقد أورد فيه الشاهد التالي لزياد الأعجم :

عجبتُ والدهر كثيرٌ عَجَبُهْ
من عَنَزِيٍّ سَبَّني لم أضْرِبُهْ

(١) البيت مطلع قصيدة في وصف القطاة اختلف في قائلها ، فنسبت الى عدة شعراء . وقال أبو علي القالي في نوادره إن أبا عبيدة كان يصححها لعُلَيْل بن الحجاج الهجيمي .والقصيدة في نوادر القالي ٢١١ ،والاغاني ٧/١٥١-١٥٢ ، ١٥٤-١٥٥ ، والاختيارين ٢٢ - ٢٥ . والبيت وصلته بعده في الحيوان ٥/٥٧٩ ، واللسان والتاج (طرق) .

(٢) البيت في القوافي للتوخي ٥٢ ، والعقد الفريد ٥/٤٨٨ .

(٣) البيت الثاني في القوافي للتنوخي ٢٤ .

وقال :

أموالُنا لذَوي المـــيراثِ نَجْمَعُها
ودُورُنا لِخرابِ الدهر نبْنيهـــا

فجمع الواوَ والياءَ لأنَّ الياءَ ساكنةٌ ، ولا يكونُ للساكنِ وَصْلٌ ولا مَجْرى . ألا ترى أنَّ قولَ الشاعرِ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[1]

ليس فيه مَجْرى ولا وصلٌ لمَّا قُيِّدَ . وكذلك كلُّ ما قيُِّدَ لا وَصلَ له . الا أنَّ بعضَ العربِ قد يُدْخِلُه الغُلُوَّ والغالي كما وصفتُ لك . وقد تُجْرى الهاءُ التي من نفس الكلمةِ هذا المجْرى ، تجْعلُ هاءُ مُنَبِّه وأبلَه وصلاً ، فيكون أَبلَه مع عَبْلَه ، ومُنَبِّه مع شُربِه ، ولا تكونُ وَصلاً اذا سكنَ ما قبْلَها ، نحوُ وَجْه وشِبْه . ولا تكونُ الهاءُ منها الا رَوِيّاً . واذا تحركَ ما قَبْلَها فإنَّها أنْ تكون رَوِيّاً أجودُ . قال رُؤْبَةُ :

قالتْ أُبَيْلى لي ولم أُسَبِّهِ[2]
ما العيشُ الاّ غَفلَةُ المُدَلَّهِ

فجعل الهاءَ رَوِيّاً .

★ ★ ★

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة وقد مَرَّ في الصفحة ٣١ .
(٢) الشطران مطلع أرجوزة لرؤبة . وهي في ديوانه ١٦٥ – ١٦٧ . وهما في العقد الفريد ٥/٥٠٤ .

هذا باب ما يجوز من الساكن مع المتحرك في ضرب واحد

فمن ذلك فَعلُنْ في السريع يجوزُ مع فَعِلُنْ إذا كان مُقَيَّداً ، ولا يجوزُ في الإطلاقِ . وإنما جازَ في المُقَيَّد لأنه إذا سكَنَ اعتمدَ الساكنُ على حرفٍ قبلَ الرَّوِيّ لايزولُ ، نحوُ تَعْلَمْ ، تعتمدُ العينُ على اللامِ فتَقوَى . ولو كانت اللامُ هي الرَّوِيَّ ، وكان بَعدَها حرفُ وَصْلٍ ، كانت العينُ تعتمدُ على الرَّوِيِّ .

وحرفُ الرَّوِيِّ أضعفُ ، لأنه قد يزولُ من الرفعِ إلى الجَرِّ ، ومن الجَرِّ إلى النصبِ . ويَدْخُلُه الحذفُ والإعلالُ . ألا ترى أنَّ آخرَ البيتِ لا يَدخُلُه الزِّحافُ أبداً ، ولا يَكادُ يزاحَفُ في الجزءِ الذي فيه القافيةُ .

وكان الخليلُ يقول : إنّما يجوزُ فَعْلُنْ مع فَعِلُنْ ، لأنَّ هذا الجزءَ أصلُه مَفْعولاتُ . ففَعْلُنْ هو مَفْعو ، وفَعِلُنْ هو مَعُلا ، لأنَّ الفاءَ والواوَ يقَعانِ للزِّحافِ .

قال أبو الحسنِ : وهذا مذهبٌ ضعيفٌ ، لأنه لا يُدْرَى أنَّ العربَ أرادتْ هذا بعينِه ، أو أَخرَجَتْ شعراً من شعرٍ ، وإن كان

قد يقول الرجلُ منهم أعاريضَ لم يقُلْها أحدٌ قبلَه . ولم نسمعْ بما زعم الخليلُ أنّها خرجتْ منه .

وقد أجازوا فَعْلُنْ مع فعِلُنْ في الكامل إذا قُيِّدَ . أخبرني مَنْ أثقُ به عن المُفضَّلِ (١) أنه سمعه من العربِ . وأنشدني غيرُه قصيدةَ لِعَدِيّ بنِ زيدٍ (٢) ، قال :

من آلِ ليلى دِمْنَةٌ وطَلَلْ
قد أقْفَرَتْ ، فيها النعامُ زَجِلْ (٣)

ولقد غدَوْتُ بسابحٍ مَرِحٍ
ومعي شبابٌ كلُّهمْ أخيَلْ

مُعْطي الجراءِ كأنّهُ وَعِلٌ
نَهْدٌ مُمَرٌّ خلْقُه مُكْمَلْ

فهذا شاذٌّ قليلٌ ، وليس مِثْلَ السريعِ ، لأنَّ ذاكَ في السريع

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي اللغوي الكوفي . ترجمته في مراتب النحويين ٧١ ، والفهرست ٧٣ – ٧٤ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢١ ، وإنباه الرواة ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ ، ومعجم الادباء ١٦٤/١٩ - ١٦٧ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ .

(٢) هو أبو عمير عدي بن زيد بن حمّاد (أو حماز) بن زيد بن أيوب العبادي. ترجمته في طبقات الشعراء ١١٥ ، ١١٧ – ١١٨ ، والشعراء ١٧٦ – ١٨٥ ، والأغاني ١٧/٢ - ٤٠ ، واللآلي ٢٢١ – ٢٢٢ ، والخزانة ١٨٣/١ – ١٨٦ .

(٣) لم أجد هذه الأبيات في ديوان عدي بن زيد ، وإنما وجدت فيه خمسة أبيات على الروي نفسه ، وهي في الديوان ١٥٧ نقلاً عن الأغاني ٤٠/٢ .=

لم تَجِيء قصيدةٌ إلا وهذا الاختلافُ فيها . وهذا البناءُ من الكاملِ قليلٌ ، ولم يَجيءْ فيه إلا شاذاً .

ولو قال قائلٌ : إنّ إسكانَ هـذا كالإسكانِ في الزّحـافِ ، لم يكنْ به بَأسٌ . ولا أراه جـازَ ، إلا أنّ المُقَيَّدَ لم يبقَ فيه إجراءُ صوتٍ ولا مَدٌّ له. فرَأَوْا أنه موضعُ السكونِ وتَرْكِ المَدِّ. فجاز هذا السكونُ فيه لذلك . وأمّا :

لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الذين هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ (١)
الخـــالطينَ نَحيتَهم بنُضارِهِمْ
وذَوي الغِنى منهمْ بذي الفَقْرِ

فجُمِعَ في المُطلَقِ بين الساكنِ والمتحركِ ، فلأنّه صَدْرُ مُتَفاعلنْ ، وإسكانُ ثانيه جائزٌ كثيرٌ فلذلك أجازوه .

وإذا احتاجَ الشاعرُ إلى مثلِ حركةِ بَكْرٍ في الرّفعِ قــال :

=وأظن أن هذه الأبيات وأبيات الشاهد من قصيدة واحـــدة لعدي بن زيد . والأول منها وصدر الثاني وعجز الثالث ملفقين في الكافي في علم القوافي٥٠-٥١ .

(١) البيتان من أبيات لِخرنِق بنت هَفّان ترثي فيها زوجها عمرو بن مرثد . والأبيات في ديوان خرنق ١٢ - ١٦ ، وأمالي القالي ١/١٥٤ - ١٥٥ . والبيتان مع آخر بينهما في اللآلي ٥٤٨ ، والخزانة ٢/٣٠٦ . والأول مع الذي يليه في الكتاب لسيبويه ١/١٠٤ ، والكامل للمبرد ٧٥١ . والبيتان في اللسان (نضر) .

بَكُرْ ، وفي الجرِّ بَكِرْ . حرَّكها بحركة الآخِرِ ، لأنَّ الآخرَ قد تدخلُه الألفُ في السَّكْتِ ، فتبينُ حركتُه ، ولكنَّه على حركة ما قبلَه . فيقول : رأيتُ البَكَرْ ، والعلِمْ والجُحُرْ ، إن اضطُرَّ في الشعرِ . وذلك لأنهم قد يُتْبعونَه الأولَ في الجرِّ والرفع فيقولونَ : هنِدْ ، إذا وقفوا ، وهــذا علِمْ ، لأنَّهم لو ضمُّوا الأوْسَطَ صار فِعُلْ ، وليس في كلامهم فِعُلْ . ويقولونَ : مررتُ بجُمُلْ ، فيَضُمُّونَ الميمَ على الجيمِ ، لأنَّهم لو كسروهـا على اللامِ صارتْ فُعِلْ ، وليس في كلامهم فُعِل اسماً . قالَ الشاعرُ فيا حُرِّكَ فيه الساكنُ :

أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ[1]

سمعتُه مِمَّنْ أثقُ به . وسمعتُ مَنْ يُنْشِدُهُ ساكناً . وقال :

عَلَّمَنا إخوانُنا بنو عِجِلْ[2]

الشَّغْزَبِيَّ واعتِقالاً بالرِّجِلْ

★ ★ ★

(١) الشطر لعبيد بن ماوية الطائي . وبعده :

وجاءت الخيل أثابِيَّ زُمَرْ

والشطران في اللسان (نقر) . والأول منها في الصحاح (نقر) . وقال الجوهري في الصحاح (نقر) : « أراد النَّقْرَ بالخيل . فلما وقف نقل حركة الراء إلى القاف إذ كان ساكناً ، ليعلم السامع أنها حركة الحرف في الوصل ، كما تقول : هذا بَكُرْ ، ومررت بِبَكِرْ » . وانظر اللسان (نقر) أيضاً .

(٢) الشطران في النوادر لأبي زيد ٣٠ ، والخصائص ٢/٣٣٥ واللسان (شغزب) .

باب التقييد والإطلاق

اعلمْ أنَّ الجزءَ إذا تمَّ بحرفِ الرَّوِيِّ لم يكنْ فيه إلا التقييدُ، نحوُ قولِه :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المخْتَرَقْ [1]

فقولُه (وِ لْمُخْتَرَقْ) مُسْتَفعِلُنْ ، فلو أطلَقتَه جاءَ أكثرَ من مُستَفعِلُنْ ، لأنَّه يجيءُ (ترَقي) ، فيكونُ الجزءُ مُستَفعِلَتُنْ وهذا لا يكونُ . وكذلك :

سَبَقْنا البَرِيَّةَ في غَزْوِنا ... بِحَملِ المَزادِ ونَوْطِ القِرَبْ

فقوله (قِرَبْ) فعَلْ . ولا يكونُ هاهنا (قِرَبي) ، لأنه يكون فَعِلُنْ ، ولا يكونُ هاهنا . فهذا المُقَيَّدُ الذي لا يجوزُ إطلاقُه .

وهذا الذي لا يجوزُ إطلاقه يجوزُ فيه المرفوعُ والمنصوبُ والمجرورُ والمجزومُ ، والخفيفُ والثقيلُ . قال الشاعرُ :

أَصَحَوْتَ اليومَ أمْ شاقتكَ هِرْ

ومِنَ الحُبِّ جُنونٌ وسُعُرْ [2]

فراءُ (هِر) مُثَقَّلَةٌ ، وراءُ (سُعُر) مُخَفَّفَةٌ مرفوعةٌ .

وقال فيها :

(1) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة . وقد مرَّ في الصفحة ٣١ .

(2) البيت مطلع قصيدة لطرفة بن العبد البكري . وهي في ديوانه ٦٧ – ٦٨ .

أيُّها القلبُ ، تَنَاهَ وأنْزَجِرْ

إنمّا للمرءِ ، فاْعلَمْ ، ما قُدِر[1]

وأمّا قولُه :

صَفِيَّةُ قُومي ، ولا تَجْزَعي

وبكّي النساءَ على حَمْزَهْ[2]

فمُطْلَقٌ ، لأنَّ الزايَ حرفُ الرَّوِيِّ ، وهي متحركةٌ ، والهاءَ وَصْلٌ . وإنْ شئتَ قلتَ : على حَمْزَتي ، فجعلتَ التاءَ رَوِيّاً ، وجعلتَه فَعَلْ ، لأنَّ الهاءَ إذا وُصِلَتْ صارتْ تاءً . والتاءُ لا تكونُ وَصْلاً . وقدوَضَعَت العربُ التاءَ مع الهاءِ فيأشعارها كثيراً . قال أبو النَّجْمِ[3] :

أقولُ إذْ جِئْنَ مُدَبَّجاتِ :[4]

ما أَقْرَبَ الموتَ منَ الحياةِ !

---

(١) لم أجد هذا البيت فيقصيدة طرفةالتي ذكرناها آنفاًفي الحاشية السابقة .

(٢) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في رثاء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ حين استشهد في أحد . وهو أول أربعة أبيات في السيرة النبوية ١٥٨/٢ .

(٣) وردت ترجمة أبي النجم في الصفحة ٢٦ .

(٤) الشطران في العقد الفريد ٥/٥٠٠ .

ـ ومنهم مَنْ يقولُ : الحياةْ ـ فيجعلها تاءً في الوَقْفِ لِئَلاَّ يختلفَ الرَّوِيُّ ، كما فعل في الوَصْلِ . ولأنَّ الوقفَ في القوافي يجيءُ على غيرِ الوقفِ في الكلامِ . يقولونَ :

أَقلِّي اللَّوْمَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[1]

ويحذفونَ كثيراً مِمَّا لا يُحذَفُ في الكلامِ . ومع ذا أَنَّ ناساً من العربِ يقفونَ على هاءِ التأنيثِ بالتاءِ ، فيقولون : حَمْزَتْ .

فأمَّا ما يجوزُ فيه التقييدُ والإطلاقُ فالمتقارِبُ ، نحوُ :

كأنِّي ورَحْلي إذا رُعْتُها
على جَمَزَى جازِئٍ بالرِّمالْ[2]

وفي الرَّمَلْ :

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مرَّ آنفاً في الصفحة ٧٨ . وقد وقف الشاعر على الألف التي هي عوض من التنوين في قوله : والعتابا . وهذا في الشعر ، ولا يكون في الكلام ، وإنما نقول في الوقف في الكلام : والعتابْ .

(٢) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي من قصيدة له مطلعها :

ألا يا لَقومِ لِطَيْفِ الخيالِ   أرَّقَ من نازحٍ ذي دلال

والبيت في وصف ناقته التي يرحل عليها وقد شبهها بثور الوحش . وجمزى : شديد الجَمْز ، وهو الوثوب . والجازئ : الذي يجتزئ بالرطب عن الماء . والقصيدة في شرح أشعار الهذليين ٤٩٤ - ٥١٤ . والبيت مع آخر بعده في الخصائص ١٥٣/٢ ، واللسان (جمز) .

يا بَنِي الصَّيْداءِ ، رُدُّوا فَرَسي

إنَّما يُفْعَلُ هـــذا بالذَّليلْ[1]

وفي الكاملِ نحوُ :

أَبُنَيَّ ، لا تظلِمْ بمكَّـــــةَ لا الصغيرَ ولا الكبيرْ[2]

فليس شيءٌ يجوزُ فيه التقييدُ والإطلاقُ غيْرَ هذه الأبياتِ الثلاثةِ ، وما كان على بِنائها . وذلك لأنَّ في بنائها شعراً أقصرَ منها وأطوَلَ ، فَمَدُّوها عن الأقصَرِ ، وقَصَرُوها عن الأطوَل . ألا ترى أنَّ في المتقاربِ فَعولُنْ وفَعَلْ ، وفَعولْ بينهما . وفي الرَّمَلِ فاعِلاتُنْ وفاعِلُنْ ، وفاعِلانْ بينهما . وفي الكاملِ مُتَفاعِلاتُنْ ومُتَفاعِلُنْ ، ومُتَفاعِلانْ بينهما .

---

(١) البيت لزيد الخيل الطائي ، وبعده :

عَوَّدوا مُهْري كما عَوَّدْتُه دَلَجَ الليلِ وإيطاءَ القتيلْ

والبيتان في الأغاني ١٦/٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، والقوافي للتنوخي ٥٢ . وهما مع ثالث بعدهما في الأمالي ١/١٣ . وانظر أبياتاً من القصيدة في اللآلي ٥٩ . وخبر الأبيات أن فرساً لزيد الخيل ظلع في بعض غزواته ، فخلفه في حي من الأحياء . فأغارت بنو أسد على ذلك الحي فأخذت الفرس . فقال زيد الأبيات . وبنو الصيداء من بني أسد .

(٢) البيت لسبيعة بنت الأحب ، وهو مطلع قصيدة تقولها لابنها خالد تعظم عليه حرمة مكة ، وتنهاه عن البغي فيها . والقصيدة في السيرة النبوية لابن هشام ١/٢٥ – ٢٦ .

فجازَ هذا ، كما يُثَقِّلونَ ما ليس بثقيلٍ . قال الشاعرُ :

أقولُ إذْ خَرَّتْ على الكَلْكَلِّ[1]

ثم قالَ :

بِبازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلِّ

وقالَ :

تَعَرَّضَتْ لي بمكانٍ حَلِّ
تَعَرُّضَ المُهْرَةِ في الطِّوَلِّ

يريد : الكَلْكَلِ والعَيْهَلِ والطِّوَلِ ، فثقّلَ ، لأَنَّ قوماً من العربِ يقولونَ : هـذا خالِدّ ، فيُثَقِّلونَ في الوقفِ ، وأجازوهُ في الإطلاقِ . جعلوه كأحرفٍ تُزادُ في الكلامِ مِثْلَ

(١) الشطر والأشطار التالية لمنظور بن مرثد الأسدي من أرجوزة له في الغالب . ومن الأرجوزة أشطار في النوادر لأبي زيد ٥٣ ، هي :

إن تبخلي يا جُمْلُ ، أو تعتلّي
أو تصبحي في الظاعن المولّي
نُسَلِّ وجدَ الهائم المغتلِّ
ببازلٍ وجناءَ أو عيهلِّ
كأن مهواها على الكلكلِّ
وموقعاً من ثَفِناتٍ زُلِّ
موقعُ كفَّيْ راهبٍ يصلّي

والأشطار الأربعة الأولى منها في اللسان (عهل) . والشطر الثاني من أشطار الشاهد في الخصائص ٣٥٩/٢ .

ما يُلْحَقُ من الياءِ للمَدِّ مِمّا لم يكنْ في الكلامِ . قال الشاعرُ :

تَنْفي يداها الحَصَى في كلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدراهيمِ تَنْقادُ الصياريفِ (١)

فكما زِيدَتْ هذه الياءُ فكذلك بيتُ التّثْقيلِ . وقالَ :

لقد خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا (٢)
في عامنا ذا بَعْدَما أَخْصَبَّا

يريد : جَدْبًا وأَخْصَبا . ثم قالَ :

ثُمَّتَ جِئْتُ حَيَّةً أَصَمَّا (٣)
ضَخْماً يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا

---

(١) البيت للفرزدق . وهو يصف ناقته بسرعة السير في الهواجر ، تنفي يداها الحصى لشدة وقعها كما ينتقد الصيارف الدراهم وينفون الرديء منها . والياء زائدة في الدراهيم والصياريف هنا . والبيت في الكتاب لسيبويه ١/١٠ ، والكامل ٢١٧ ، وديوان الفرزدق ٥٧٠ . وعجزه في الخصائص ٢/٣١٥ .

(٢) الشطران لرؤبة بن العجاج ، وهما أول أشطار منسوبة إليه في ملحقات ديوانه ١٦٩ .

(٣) الشطران لرؤبة بن العجاج من أرجوزة منسوبة إليه في ملحقات ديوانه ١٨٣ . وصلتها قبلها :

وصلتُ من حنظلةَ الأسْطَمَّا
والعــــددَ الغُطامِطَ الغِطَمَّا
ثُمّتَ جئت . . . .

وسمعتُ من العربِ مَنْ يقولُ : الضَّخَمَّا ، يريدُ الضَّخْمَ . فهذا أشَدُّ ، لأنَّه حرَّكَ الخاءَ ، وثَقَّلَ الميمَ .

وقد يجوزُ في هذا القياسِ تَقْييدُ الطويلِ إذا كان آخِرُه مَفاعِلُنْ ، لأنَّه إذا قُيِّدَ جاءَ مَفاعِيلْ من مَفاعِيلُنْ ، وفَعولُنْ ، وقد جاءَ . قال الشاعرُ :

كأنَّ عَتيقاً من مهارةِ تَغْلِبِ
بأيْدي الرِّجالِ الدافِنينَ ابْنَ عَتّاب[1]

وقد فرَّ حِصْنٌ هارِباً وابنُ عامِرٍ
ومَنْ كان يَرْجو أنْ يَؤوبَ فما آب

فهذا جائزٌ . وكان الخليلُ لا يُجيزُه . وأخبرني مَنْ سمع قصيدةَ امرىء القيسِ هذه من العربِ مختلفةً ، قالوا : فإنما هي على التقييدِ :

---

(١) البيتان في القوافي ٥٤ ، واللسان (مهر) . وفيه (... فلا آب) والمهارة : جمع كثرة للمهر ، وهو الصغير من الخيل أول ما يُنْتَج . وجاء في اللسان (مهر) : « قال ابن سيده : هكذا روته الرواة بإسكان الباء ووزن نـعَتْتَاب ، ووزن فلا آب ، مَفاعيلْ » .

أَحنظَلَ ، لو حاميتُم وصبرتُم
لأثنيتُ خيراً صادقاً ولأرضان[1]

ثيابُ بني عوفٍ طهارَى نَقيَّةٌ
وأوجُهُهم بيضُ المشاهدِ غُرّانْ

---

(١) في الأصل المخطوط : أحنضل . والبيتان من قصيدة لامرىء القيس يمدح فيها بني عوف من تميم ، وكان نزل بهم فأجاروه وأكرموه ، ويذم قوماً آخرين غدروا به . والغران : جمع الأغرّ ، وهو الأبيض . ولأرضان : أي لأرضاني .

والقصيدة في شرح المفضليات ٤٣٦ – ٤٣٧ برواية أبي محمد الأنباري ، وديوان امرىء القيس (قسم التحقيق) ٣٩٧ . وخمسة أبيات منها في ديوان امرىء القيس ٨٣ -- ٨٤ ، وليس فيها البيت الأول على رواية الأصمعي ، وفي النقائض ١٠٧٨ ١٠٧٩ . والبيتان في القوافي للتنوخي ٥٣ . والأول وحده في النقائض ٤٦٠ .

وقال أبو يعلى التنوخي في كتاب القوافي ٥٣ – ٥٤ : « وقد زاد سعيد ابن مسعدة في الطويل وزناً رابعاً يجب أن يكون بعد الثاني في قول الخليل ، لأنه سقط منه حرف وحركة ، والثاني إنما سقط منه حرف ساكن ، وهو الياء من مفاعيلن . وإنما سوّغ هذا للأخفش أنه وجد شعراً ينسب إلى امرىء القيس فيه إقواء . فأبى أن يجعل امرأ القيس يقوي ، وحمله على ما ذكرت من زيادة ضروب الطويل والشعر : . . . البيتان . قيل : إنه وجد في هذه الأبيات إقواء بالنصب . وكذلك رآه في قول الشاعر : كأن عتيقاً . . . البيتان . ومثل ذلك قول عمرو بن شأس الأسدي :

وكأسٍ كمُستَدمى الغزالِ مزجتُها لأبيضَ عصّاءِ العواذلِ مِفضالِ
كآدمَ لم يؤثِرْ بعرنينه الشّبا ولا الحَبَلُ مُجناه القروم إذا صالْ

وإذا تجنبتَ الإقواءَ بالنصب هذا التجنب دخل في كثرة من الأوزان زيادة » .

ولا يُحمَلُ هذا على: جحرُ ضبٍّ خربٍ (١)، لأنّ ذلك ليس بقياسٍ، والتقييدُ في هذه القصيدةِ قياس. وقد قال فيها:

وأنعَمَ في حالِ البلابلِ صفوانْ (٢)

ويجوزُ ذلك في الرَّمَلِ الذي على أربعة أجزاءٍ، نحوُ قوله:

قيلُ، قُمْ فانظُرْ إليهم ثم دَعْ عنك السُّمودْ

لأنّه إذا جعله فاعِلانْ صار بين فاعِلاتُنْ وفاعِلُنْ. فهو مِثلُ ماجاء في القياسِ، ولم نسمعْه. ولا أراهُ إلاّ لقلّةِ هذا الشعرِ وضَعفِه. وكان في الكاملِ أجوَدَ، لأنّ الجزءَ الذي في الكاملِ زائدٌ. وأنت إذا قيّدتَ هذا نقصتَه، فهو أضعفُ.

(١) أي لايحمل على الغلط والشذوذ كالغلط والشذوذ في قول العرب: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ. فجرّوا خرب على الجوار توهماً، وكان حقه أن يقال خربٌ، بالرفع، لأنه صفة جحر. وهذا غلط للعرب معروف، يروى ولا يقاس عليه.

(٢) هذا عجز بيت من قصيدة امرىء القيس التي ذكرناها آنفاً. وصدره:

عُوَيرٌ، ومَنْ مِثلُ عويرٍ ورهطِه

وعوير: هو عوير بن شِجْنةَ بن عُطارد من بني عوف الذين يمدحهم. ومنهم صفوان أيضاً. وأنعم: أي وافق وأعان. والبلابل: الهموم والأحزان.

ولا يجوزُ أنْ تكونَ الياءُ في قولِ الشاعرِ :

بازِلُ عاميْنِ حديثٌ سِنِّي [1]
لِمثْلِ هذا وَلَدَتْني أُمِّي

هي الرَّوِيّ فيكونَ مُقَيَّداً ، لأنَّه في بنائه شيءٌ أَقْصَرُ منه ، فيذهبُ هذا عنه حتى يصيرَ بينه وبين مُسْتَفْعِلُنْ . والميمُ والنونُ هما الرَّوِيُّ . واخْتَلَفا كما ذكرتُ لك من اختلاف حرفِ الرَّوِيِّ ، نحوُ قوله :

إذا نَزَلْتُ فاجْعلاني وَسَطا [2]
إنِّيَ شيخٌ لا أطيقُ العُنَّدا

وليس هذا مِثْلَ : على حَمْزَهْ [3] ، لأنَّ الزايَ هو الرَّوِيُّ . وهذا مُطْلَقٌ . وهو إذا جعلَ الياءَ هي الرَّوِيَّ كان مُقَيَّداً ، ولا يجوزُ تقييدُه كما لا يجوزُ تقييدُ : مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ [4] ، و : مَنِ

---

(١) الشطران لأبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي وقد مَرّا آنفاً في الصفحة ٤٨ .

(٢) مَرَّ هذان الشطران آنفاً في الصفحة ٥٣ .

(٣) هذا قسيم بيت مَرَّ آنفاً صفحة ٨٧ . وتمامه :

صفية قومي ، ولا تجزعي   وبكّي النساء على حمزة

(٤) هذا قسيم بيت من معلقة طرفة مَرَّ آنفاً . وتمامه :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا
ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ

النا تِجُ[1] ، لأنّ تعديلَ أنصافِ الأوائلِ بأواخرِها أنْ تُطلَقَ . فإذا وَصَلْتَ إلى الإطلاقِ لم يَجُزْ التقييدُ .



(١) هذا قسيم بيت للحارث بن حلّزة تمامه :

لاتَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغبارها إنك لاتــدري مَن النـاتِجُ

من أبيات له في المفضليات ٤٣٠ ، والبيان ١٨٤/٣ . والبيت مع بيتين آخرين في اللآلي ٦٣٨ - ٦٣٩ ، والكامل ٣٢٩ وهو وحده في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ١٢٨ ، والأمالي ٧/٢ .

باب ما يجتمع في آخره ساكنان في قافية

وذلك لا تَبْنيه العربُ إلاَّ أنْ يجعلوا الأوَّلَ منهما حرفَ لينٍ . كذلك قالوه في جميع أشعارهم . وذلك نحوُ فاعِلانِ في الرَّمَلِ ، ومُسْتَفْعِلانِ وزِحافِه في البسيطِ ، ومُتَفاعِلانْ وزِحافِه في الكاملِ ، وفاعِلانْ ومَفْعولانْ في السريعِ ، ومَفْعولانْ في المنسرحِ ، وفَعولْ في المتقارِبِ . كلُّ هذا لايكونُ الحرفُ الذي يَلي آخرَ حرفٍ منه إلاَّ حرفَ مَدٍّ ، لأنَّه لمَّا اجتمع ساكنانِ كان ذلك مِمَّا يَثْقُلُ ، ولا يكونُ إلاَّ في الإدراجِ . والقصيدةُ عندهم بيوتُها مُدْرَجَةٌ بعضُها إلى بعضٍ . فأدْخَلوا المَدَّ واللِّينَ ليكونَ عِوَضاً من ذَهابِ التحريكِ ، وقُوَّةً على اجتماعِ الساكِنَيْنِ .

وقد جاءَ بغير حرفِ لينٍ ، وهو شاذٌّ ، لايُقاسُ عليه :

أَرْخِينَ أَذْيالَ الحُقِيِّ وأَرْبَعْنْ [1]
مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كما لَمْ يُفْزَعْنْ
إنْ تُمْنَعِ اليومَ نِساءٌ تُمْنَعْنْ

وقد أخبرني مَنْ أثِقُ به أنه سمعَ :

أنا جَريرٌ كُنْيَتي أبو عَمْرْو
أَجُبْناً وغَيْرُهُ تَحْتَ السِّتْرْ

وقد سمعتُ من العربِ :

أَنا ابْنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقْرْ [2]

أَسْكَنَ القافَ . وهي في مُسْتَفْعِلانْ وما أَشْبَهَه مِمَّا زاد على الجزءِ أمْثَلُ ، لأنّه لم ينقصْ منه شيءٌ فيُسْتَدْرَكَ بالمَدِّ . وتَرْكُ اللِّينِ في فاعِلانْ في الرَّمَلِ وما أَشْبَهَه أَقْبَحُ منه ، لأنَّه مَنْقوصٌ من فاعِلاتُنْ ، فتَرْكُ المَدِّ فيه أَقْبَحُ ، لَمَّا نَقَصَ . وكذلك كلُّ ناقصٍ .



(١) الرجز لغلام من بني جذيمة يسوق بأمه وأختين له قد هرب بهن من جيش خالد بن الوليد حين أغار على بني جذيمة بعد فتح مكة . وهو في السيرة النبوية لابن هشام ٢/٤٣٥ . والخصائص ٢/٢٤٩ ، ٣/٢٥٣ ، والقوافي ٨ . والحقي : جمع حَقْو ، وهو الخصر حيث يعقد الإزار ، ويريد به الإزار ههنا .

(٢) الشطر لعبيد بن ماوية الطائي . وقد مر آنفاً في الصفحة ٨٥ .

هذا باب ما يكون فيه حرف اللين مما ليس فيه ساكنان

وذلك كلُّ شعرٍ نَقَصَ من آخره من أَتَمِّ بنائه حرفٌ متحرِّكٌ أو زِنَـةُ متحرِّكٍ . ولا يُحْتَسَبُ في ذلك بما يقعُ للزحافِ . من ذلك فَعولُنْ في الطويل ، لابُدَّ فيها من حرفِ لِينٍ ، لأنها ناقصةٌ من مَفاعيلُنْ ، بينها وبينه حرفانِ ، الساكن منهما قد يقع للزحافِ . فإنما يُحْتَسَبُ بالمتحرِّكِ .

ومنه فَعِلُنْ في البسيط ، لابُدَّ فيه من حرفِ لِينٍ ، لأنَّ أصلَه فاعِلُنْ ، فأُلْقِيَت النونُ ، وأُسْكِنَت اللامُ ، فقد ذهبَ ساكنٌ وحركةٌ ، وتانِكَ زِنَةُ متحرِّكٍ . وقـد جاء فيه فاعِلُنْ ، سمعناه من قائله :

وبلدةٍ قَفْـرَةٍ ، تُمْسي الرياحُ بها
لواغِباً ، وهْيَ ناءٍ عَرْضُها خاوِيَهْ[1]
قَفْرٍ عَقامٍ ، ترى ثورَ النِّعاجِ بها
يروحُ فَرْداً ، ويَلْقى إلْفَه طاوِيَهْ

(١) البيتان في المعيار في أوزان الأشعار ٤٠ - ٤١ : والأول منها في اللسان (لغب) . وقال في المعيار ٤١ إن أبا إسحق الزجاج أنشد البيت الثاني وزعم أنه مصنوع .

وأمَّا فَعْلُنْ فيكونُ في المديد ، فيكونُ بغير حرفِ لِينٍ ، لأنه كَثُرَ نَقْصُه من فاعِلاتُنْ أنْ يُدْرَكَ بحرفِ لِينٍ ، وإن كانوا قد يُلْزِمونَ حرفَ اللِّينِ الشعرَ الضعيفَ القليلَ ليكونَ أَتَمَّ له وأحسَنَ . فمِمَّا قِيلَ بغير حرفِ لِينٍ قولُه :

دِينَ هذا القلبُ من نُعْمِ ... بِسَقامٍ ليس كالسُّقْمِ [1]

إنَّ نُعْماً أَقْصَدَتْ رَجُلاً ... آمناً بالخَيْفِ أنْ تَرْمي

وكذلك فعولُنْ في البسيط يكونُ بغير حرفِ لِينٍ ، لأنّه قد جُزِيءَ وكَثُرَ نقصانُه بأنْ ذهب منه جزءٌ لا يُدْرَكُ ذلك بحرفِ لِينٍ .

وكذلك مجزوءُ الوافرِ يكونُ بغير حرفِ لِينٍ . قال الشاعرُ :

ألا مَنْ نعى [2] الأخَوَيْنِ أُمُّهما هي الثَّكْلى

تُسائلُ مَنْ رأى ابْنَيْها ... وتَستَشْفي فلا تُشْفى

وفعولُن في الوافرِ لابُدَّ فيه من حرفِ اللِّينِ وقد جاءَ بغير لِينٍ . أخبرني بها من سمعها من العرب بغير لين، وكذا وَصَفَها الخليلُ بغير لِينٍ .

---

(١) في الأصل المخطوط : ديل ، وهو تصحيف . والأول من البيتين في اللسان (دين) . ودين : أي جُزِيَ ، من الدِّين بمعنى الجزاء .

(٢) غير واضحة في الأصل المخطوط .

وأمّا فَعِلاتُنْ في الكامِلِ الذي على سِتّةٍ[1] فلا يكونُ إلاّ بحرفِ لِينٍ، لأنّكَ أذهبْتَ من مُتَفاعِلُنْ التّنْوِينَ، وأسكَنْتَ اللامَ، فذهب منه متحرّكٌ. وقال امرؤُ القيسِ هذا البناءَ بغير لِينٍ. قال:

ولقدْ رَحلْتُ العَنْسَ ثم زَجرْتُها
قِدْماً، وقلتُ: عليكِ خيْرَ معَدّ[2]

و:

وعليكِ سَعْدَ بنَ الضّبابِ، فسَمّحي
سَيْراً الى سعـــد، عليكِ بسعد

وقال بعضُهم: إنّما ألقى عينَ مُتَفاعِلُنْ. وهو مذهبٌ. وكذلك مَفْعولُنْ فيه.

وأمّا فَعِلاتُنْ ومَفْعولُنْ في الذي على أربعةِ أجزاءٍ منه[3] ففي القياسِ أنْ يكونَ بغير حرفِ لِينٍ لأنه نقص منه ما لا يُدْرَكُ بحرفِ لِينٍ. ولم نسمعْه بغير حرفِ لِينٍ. وذلكَ أنه شِعرٌ ضعيفٌ قليلٌ، قد نَقَصُوه، فأرادوا أن يُعدّلوه حتى يكونَ النصفُ الآخِرُ مِثْلَ الأوّلِ. فاذا جاءَ فأجزْه.

(١) يريد الكامل التام الأجزاء.
(٢) البيت والذي يليه أول أربعة أبيات لامرىء القيس في مدح سعد ابن الضباب الإيادي. وهي في ديوانه ٢٠٧.
(٣) يريد الكامل المجزوء.

وأمَّا مَفعولُنْ في الرَّجَزِ وفَعولُنْ فلا يكونُ إلاّ بحرفِ لِينٍ ، لأنَّك أَسْقَطْتَ نونَ مُسْتَفْعِلُنْ ، وأَسكَنْتَ اللامَ . فذهب منه زِنَةُ متحرِّكٍ .

وأمَّا فَعولُنْ في الهَزَجِ فَمَنْ جعلَه مجزوءاً لم يجعله بحرفِ لِينٍ . وينبغي أَنْ يكونَ مجزوءاً ، لأنَّه لا يكادُ يجيءُ شعرٌ من أشعار العربِ فيه نحوُ هذه الأجزاءِ إلاّ قد بُنِيَ على سِتَّةِ أجزاءٍ . فإن لم تأخذْ بهذا تركتَ أشياء من المقاييسِ . ومَنْ قال إنَّ فَعولُن ناقصةٌ من مَفاعيلُنْ ، ليس بجزوءٍ لَزِمَه حرفُ اللِّين .

وأمّا فَعْلُن في السريع فيكونُ بغيرِ لِينٍ ، لأنَّهم قد نَقَصُوا من الجزءِ مالا يُدْرَكُ بحرف لِينٍ .

وكذلك مَفْعولُن في المُنْسَرِحِ الذي على جزءَيْنِ ، لأنّه قد كَثُرَ نُقْصانُه .

وفَعولُنْ في الخفيفِ يكونُ بغيرِ لِينٍ ، لأنّه كَثُرَ نَقْصُه.

وفاعِلاتُنْ في المُضارِعِ يكونُ بغيرِ لينٍ ، لأنّه إنْ كان مَجزوءاً فقد كَثُرَ نُقْصانُه . وإنْ كان تاماً لم يُحْتَجْ إلى ذلك فيه.

وكذلك فاعِلاتُنْ في المُجْتَثِّ يكونُ بغيرِ لِينٍ . أَخبرنا مَنْ يُوثَقُ به أنَّ قولَه :

جِنٌّ هَبَبْنَ بِلَيْلِ ... يَنْدُبْنَ سَيِّدَ هُنَّهْ

معروفٌ في شعرِ العربِ . وليس في ذا حرفُ لِينٍ .

وأمّا فاعِلُنْ في السريعِ فلَمّا نَقَصوه من فاعلانْ لم يَصِلُوا فيه إلى حرفِ اللِّينِ ، لأنَّ في آخره حرفَيْنِ متحرِّكَيْنِ ، فلو أدْخَلُوا حرفَ اللِّينِ لم يكنْ بُدٌّ من حركته. واذا تحرَّكَ ذهبَ منه المَدُّ .

وأمّا مَفاعِلُنْ في الطويلِ فانَّه سَقَطَ منه ما كان يَسقُطُ للزِّحافِ ، وذلك لا يُحتَسَبُ به . فانْ قلتَ : هلاَّ قَيَّدْتَ

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ[1]

حتى يكونَ فَعولُنْ . وقَيَّدْتَ

لا تَكسَعِ الشَّوْلَ بأغْبارِها　　　إنَّكَ لا تدري مَنِ النا تِجُ[2]

وتركتَ اللِّينَ ، لأنكَ اضْطُرِرْتَ الى تركه كما تَرَكْتَه في في المتحرِّكَيْنِ . فانكَ لو فعلتَ ذلك كنتَ غيرَ مُعدِّلٍ للبيتِ . وأَحسنُ الشعرِ عندهم أنْ يكونَ مُعتدلاً . فاذا وَصَلوا الى الذي هو أَحْسَنُ لم يصنعوا الذي هو أَقْبَحُ . وهم إذا تركوا حرفَ اللِّينِ من قولك : مَنِ النا تِجُ ، وأشباهِه ، ولم يُطْلِقوه لم يكنْ مِثلَ النِّصْفِ الأوَّلِ .

* * *

(١) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد من معلقته ، تمامه :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

وقد مرّ في الصفحة ٦٥ .

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكري من أبيات له مفضلية . وقد مرّ قسيمه : من الناتج ، في الصفحة ٩٦ . وقد خرجناه هناك .

هذا باب اجماع العرب في الانشاد واختلافها

أَمّا إذا أرادوا الحُداءَ والغِناءَ والتَّرنُّمَ فإنَّ كلّهم يُتبِعُ الرَّوِيَّ المضمونَ واواً، والمفتوحَ ألفاً، والمكسورَ ياءً، والساكنَ إذا كانَ مُطلَقاً ياءً في الوقفِ والوَصلِ، فيما يُنَوِّنُ منه وما لا يُنَوِّنُ. فمن ذلك قولُه:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ[1]

وقولُه:

أَعطى فأَعطَى حَسَباً ورِزْقا[2]

وقولُه:

أَطَرَباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ[3]

وما لا يُنَوِّنُ:

---

(١) هذا صدر مطلع معلقة امرىء القيس. وقد مَرَّ في الصفحة ٧٧.

(٢) الشطر لرؤبة بن العجاج من أرجوزة له في محاسن الأراجيز ٩٠-٩٥.

(٣) الشطر للعجاج من أرجوزة له مطلعها:

بكيتَ والمُحتَزَنُ البَكِيُّ

والأرجوزة في ديوان العجاج ٦٦ — ٧٢. والشطر مع شطرين بعده في اللسان (قنسر).

اَلحَمْدُ لِلّهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ[1]

وقولُه :

أَقِلّي اللومَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[2]

وقولُه :

أَفاطِمَ ، مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ[3]

وإنّما أَلحَقوا هــذه الحروفَ التي يَجْري فيها الصوتُ إذا أرادوا التَّرَنُّمَ لأنَّ الصوتَ لا يَجْري في غيرهـا . فلمَّا أرادوا التَّرَنُّمَ أَلحَقُوا هذه الحروفَ التي[4] يجري فيها الصوتُ .

فأَمّا إذا لم يريدوا التَّرَنُّمَ فأهلُ الحجازِ يتركونَه على حاله في التَّرَنُّمِ ، لِيَفْصِلوا الشعرَ مِنْ غيره . وأَمّا ناسٌ كثيرٌ من تميمٍ وقيسٍ فإنّهم إذا لم يريدوا التَّرَنُّمَ جعلوا الذي يُلْحِقونَ نوناً . فيقولونَ :

---

(١) الشطر مطلع أرجوزة مشهورة لأبي النجم العجلي الراجز الإسلامي . وهي في الطرائف الأدبية مشروحة ٥٧ - ٧١ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ٤٧٢ - ٤٧٩ (سنة ١٩٢٨) .

(٢) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مرّ في الصفحة ٧٨ و٨٨

(٣) هذا صدر بيت لامرىء القيس من معلقته ، تمامه :

وإن كنتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمي فأجْمِلي

والمعلقة في ديوان امرىء القيس ٨ - ٢٦

(٤) في الأصل المخطوط : الذي .

دايَنتُ ليلى ، والدَّيونُ تُقـْضَنْ[1]

و :

أَلْحَمْدُ لِلهَ الوَهوبِ المُجزِلِنْ[2]

و :

مَتى كانَ الخيامُ بذي طُلوحٍ
سُقيتِ الغيثَ أَيّتُها الخيامُنْ[3]

يفعلونَ هذا في الوصلِ . وربما فَعَلَه بعضُهم في الوقفِ ،لأَنّه يريد الوصلَ ، فينقطعُ نَفَسُه .

وبعضُهم يَقِفُ على المنصوبِ ، مُنَوَّناً كان أو غيرَ مُنَوَّنٍ ، بالألف ، فيقولُ :

---

(١) الشطر مطلـــع أرجوزة لرؤبة بن العجاج الراجز الإسلامي ، وهو قوله :

داينتُ ليلى ، والديون تُقْضى
فمطلت بعضاً ، وأدّت بعضا

والأرجوزة في ديوان رؤبة ٧٩ - ٨١ . والشطران في اللسان (دين) .

(٢) الشطر لأبي النجم العجلي ، وقد مضى في الصفحة ١٠٥ .

(٣) البيت مطلع قصيدة لجرير ، وهو قوله :

متى كان الخيام بذي طلوح سقيتِ الغيث أيتها الخيامُ

والقصيدة في ديوان جرير ٥١٢ - ٥١٥

أَقِلِّي اللومَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[1]

وإذا وَقفَ في الرَّفعِ والجرِّ أَسكَنَ ، فقال :أَيتُها الخِيامْ

أفاطمَ ، مَهْلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلْ[2]

وسمعتُ من العربِ مَنْ يقفُ على الرَّوِيِّ المنصوبِ ، إذا كان من الفعلِ ، أو من شيءٍ لايدخلُه تَنْوِينٌ في وجهٍ من الوجوهِ ، بالتنوينِ فيقولُ :

ولا تُبقِي خُمورَ الأَنْدَرِينْ[3]

ويُنْشِدونَ :

أَهدَمُوا بَيتَكَ لا أبالَكْ[4]

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مضى غير بعيد في الصفحات ٧٨ و ٨٨ و ١٠٥ .

(٢) هذا صدر بيت من معلقة امرىء القيس . وقد مضى غير بعيد في الصفحة ١٠٥ .

(٣) هذا عجز بيت لعمرو بن كلثوم التغلبي، وهو مطلع معلقته، وتمامه:

ألا هُبِّي بصحنكِ فاصْبَحينا ولا تبقي خمورَ الأندرينـــا

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١١٨ - ١٣٥ .

(٤) هذا الرجز مما وضعته العرب على ألسنة البهائم لِضَبٍّ يخاطب ابنه. وهو في الكتاب لسيبويه ١/١٧٦ والأول والأخير منه في اللسان (دأل) .وروايته :

أهدموا بيتكَ ، لا أبا لـكا

وحَسِبوا أنك لا أخا لـكا

وأنا أمشي الدَّألى حوا لـكا

وَحسِبوا أَنّكَ لا أَخا لَكْ

وأنا أَمْشي الدأَلى حَوالَكْ

فلا يُلحِقونَ الالفَ. وهذا لا يكون إلاّ مُطْلَقاً، إلاّ أَنَّهم يريدونَ الوقفَ. وقال هؤلاءِ:

بشُبَّانٍ يَرَوْنَ القتلَ مجـداً

وشِيبٍ في الحروبِ مُجَرَّبِينْ[1]

يسكتُ بغيرِ ألفٍ، لانَّ هذا لا يدخلُهُ تنوينٌ بوجهٍ من الوجوهِ.

وأَمّا:

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا[2]

فيقِفونَ عليه بالألفِ في وَقفه، لأَنّه لو لم يكنْ بالألفِ واللام كان مُنَوَّناً. وكلُّ ما كان كذلك أُلحِقَ الألفَ في وَقْفِهِ. ويقولُ هؤلاءِ:

---

(١) في الأصل المخطوط: بشباب، وهو تصحيف. والبيت لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته. وروايته وصلته قبله:

نَصَبْنا مثل رَهْوَةَ ذاتَ حَدّ محافظة، وكنا السابقينـا

بشبان يرون القتل مجـداً وشيب في الحروب مجربينـا

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١١٨ - ١٣٥.

(٢) هذا عجز بيت لعمرو بن كلثوم التغلبي، من معلقته أيضاً. صدره:

ونحن الحابسونَ بذي أراطى

والجلة: كبار الإبل. والخور: النوق الكثيرة الألبان، واحـدها خوراء. والدرين: الحشيش اليابس الذي أتى عليه سنة فأصبح حطاماً.

أَقِلِّي اللَّوْمَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[1]

لأَنَّ العتابَ إذا لم يكنْ بألفٍ ولامٍ كان مُنَوَّناً ، فلذلك أَلحَقوهُ الألفَ في السَّكْتِ .

وانما أدْخلَ مَنْ أدخلَ النونَ لأَنَّه رأى أنَّ الكلامَ إذا وُصِلَ نُوِّنَ فنَوَّنَهُ . وقد دعاهم ذلك[2] أنْ نَوَّنُوا المُقَيَّد. أخبرنا يُونسُ وغيرُه مِمَّنْ يوثَقُ به أنَّ رُؤْبَةَ كان يقولُ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ[3]

لأنَّه كان اعتادَ التنوينَ في الوَصلِ . والرَّوِيُّ يَجري فيه المُنَوَّنُ وغيرُ المُنَوَّنِ مَجرىً واحداً . فلذلك نَوَّنَ . وقد دعاهم ذلك إلى أنْ قالوا :

لَمَّا رأيتُ الدهرَ جَمّاً خَبَلُهو[4]

فألحَقوا الواوَ في الوَصْلِ ، لأَنَّهم قد اعتادوا زيادتَها في الكلام جعلوها كبعض ما يُزادُ في الشعرِ ، ولا يُحتَسَبُ به .

وأَمّا إدْخالُهم الواوَ والياءَ والألفَ في الوقفِ فكما قالَ

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير وقد مَرَّ في الصفحة ٧٨ و٨٨ و١٠٥ و١٠٧ .

(٢) في الأصل المخطوط : إلى ذلك ، وهو غلط ، إذ لا لزوم لإلى كما ترى .

(٣) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة وقدمر في الصفحة ٣١ و٣٣ .

(٤) مَرَّ هذا الشعر آنفاً في الصفحة ١٣ مع شطر آخر بعده ، هو :

أَخْطَلَ ، والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ

ناسٌ من العربِ : هذا زَيدُو ، ومررتُ بزيدِي .

وسمعنا من العربِ مَنْ يُجْري الرَّوِيَّ في الوقفِ مُجراه في الكلامِ ، فيقولُ :

أقِلّي اللَّوْمَ ، عاذِلَ ، والعِتابْ[1]

و :

سُقيتِ الغيثَ أيَّتُها الخِيامْ[2]

و :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلْ[3]

و :

قد رابني حَفْصٌ ، فَحَرِّكْ حَفْصْ[4]

فاذا وَصَلَ ألْحَقَ المضمومَ واواً ،والمفتوحَ ألفاً ،والمكسورَ ياءً . وكذلك الساكن إذا كان مُطلَقاً . وهؤلاءِ من قيسٍ .

وقد يُجْرونَ الواوَ والياءَ إذا كانتامنالأصلِ ، وكانتا وَصْلاً ،

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مَرَّ فيالصفحة ١٠٩ .

(٢) وهذا عجز مطلع قصيدة لجرير أيضاً . وقد مَرَّ في الصفحة ١٠٦ .

(٣) صدر مطلع معلقة امرىء القيس . وقد مَرَّ في الصفحة ١٠٤ .

(٤) مَرَّ هذا الشطر في الصفحة ٧٧ . وروايته :

قد رابني حفص ، فحرك حفصا

مُجْرَى المَدّتَيْنِ . فإذا وقفوا عليهما[1] وقفوا كما يقفونَ على الزائدِ ، فيحذِفُهما[2] مَنْ يحذِفُ الزائدَ ، فيقولُ :

ولأنتَ تَفْري ما خَلَقْتَ وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرِ[3]

ولو كانت يدعو في قافيةٍ أجرَوْها هذا المُجْرَى . فإذا كانتا رَوِيّاً لم تُحْذَفا ، لأنَّهما بمنزلةِ قافٍ :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[4]

وهذه الواوُ والياءُ لا تُحْذَفانِ في الكلامِ . فإذا كانت ياءٌ [لا] تحذفُ في الكلامِ فهي في الرَّوِيِّ أجدَرُ أنْ [لا] تحذفَ ، نحوُ ياءِ القاضي .

فأَمَّا يَخْشَى ويُقْضَى فأُجرِيَتْ مُجْرَى زَيْد ، فلا تُحْذَفُ في الوقفِ ، لأنَّ ألف (زيداً) لا تُحْذَفُ في الوقفِ ، فلا تكونُ التي من الأصلِ أَسْوَأَ حالاً منها ، وهي تَثْبُتُ في الكلامِ . لا يقولُ أَحَدٌ إلاَّ

دايَنْتُ ليلى ، والدُّيونُ تُقْضَى[5]

(١) في الأصل المخطوط : عليها .

(٢) في الأصل المخطوط : فيحذفها .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له في مدح هرم بن سنان المري . وقد مرّ في الصفحة ٦٩ .

(٤) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة . وقد مرّ في الصفحة ٣١ .

(٥) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج . وقد مرّ في الصفحة ١٠٦ .

وقد أَجرَى قومٌ واوَ الإضمارِ وياءَ الإضمارِ مُجرَى هذا . أخبرني مَنْ أثقُ به عن العربِ أنَّه سَمِعَ منهم :

وهمْ وَرَدُوا الجِفـــارَ على تميمٍ
وهمْ أصحابُ يومِ عُكاظَ ، إنْ(١)

يريدُ : إنِّي . وقالَ :

جَزَيْتُ ابْنَ أَوْفى بالمدينةِ قَرْضَهُ
وقلتُ لِشُفَّاعِ المدينةِ : أَوْجِفْ(٢)

يريدُ : أَوْجِفوا .

وإنَّما أَجرَوْا هذه الياءَ والواوَ مُجرَى الزائدتَينِ اللَّتَيْنِ هما مَدَّتانِ ، لأنَّهما مِثْلُهما في اللفظِ والمَدِّ . وذلك قليلٌ ضعيفٌ ،

---

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له . وقد مرَّ في الصفحة ٦٦ مع بيت آخر بعده . وروايته :

وهم وردوا الجفـــار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ ، إني
شهدت لهم مواقف صالحـــات   . . . .

(٢) البيت لابن مقبل من قصيدة له في الفخر مطلعها :

عفا من سليمى ذو كُلاف فمُنْكِفُ   مَبادي الجميعِ القيظُ والمُتَصَيَّفُ

وأوجفوا : أي احملوا رواحلكم على الوجيف ، وهو سير سريع .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ١٨٩ - ١٩٩ . والبيت في الكتاب لسيبويه ٢/٣٠٢ ، والقوافي للتنوخي ٥٧ .

وقال سيبويه في الكتاب ٢/٣٠١ : « وقد دعاهم حذف ياء يقضي الى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر » .

لأنَّ هذه الياءَ والواوَ اللَّتَيْنِ للإضمارِ جاءتا لمعنى كما جاءت الهاءُ في قوله:

لَمَّا رأيتُ الدهرَ جماً خَبَلُهْ[1]

فهذه الهاءُ لا يَحْذِفُها كلُّ أَحَدٍ. إلاَّ أنَّهم زعموا أنَّ حَذْفَها رُوِيَ، ولم نسمعه من ثِقَةٍ. وهو قبيحٌ، لأنَّ الهاءَ ليست بحرفِ مَدٍّ. وقد جاء بيتٌ مُقَيَّدٌ حَذَفوا فيه واوَ الجمعِ، سمعتُه من غيرِ ثقةٍ:

كَريمةٌ قُدْرَتُهمْ إذا قَدَرْ

وهو في القياسِ جائزٌ. فإذا جاء مِثْلُه فأَجِزْهُ.

. . .

واعْلَمْ أنَّ المجزومَ والساكنَ يُوضَعانِ[2] في القوافي المجرورةِ، لأنَّ الشعرَ موضعُ اضطرارٍ. وهم إذا اضطُرُّوا إلى حركةِ الساكنِ حرَّكوه بالجَرِّ، إلا أنْ يكون ساكنٌ أَصلُه الضمُّ، نحوُ مُذْ، اذا اضطُرِرْتَ اليه في القوافي ضَمَمْتَه، كما تقولُ مُذُ اليوم، فتحرِّكُه بالضمِّ. واذا كانَ ساكنٌ أَصلُه الفتحُ فاضطُرِرْتَ اليه في القوافي فَتَحتَه، نحوُ مِنْ، لو

(١) مرَّ هذا الشطر في الصفحة ٣٤ مع شطر آخر هو:
أخْطَلَ، والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ
(٢) يوضعان: أي يُكْسَرانِ.

أَضطُرِرْتَ إليها في القوافي فتَحتَها ، فقلتَ مِنَا ، كما تقولُ مِنَ القومِ . وإنْ شئتَ كَسَرْتَ مِنْ ، لأَنَّهم قد قالوا مِنِ القومِ ، ومن ...[1]

واذا أَطلَقتَ شيئاً من بناتِ الواوِ والياءِ مجزوماً أَلحَقتَه ما يكونُ فيه في الرفعِ والجَرِّ والنصبِ . تقولُ : لم يَغزُو ، ولم يَقضي ، ولم يَخشَى ، اذا كانتْ في قافيةٍ . وإنَّما أَلحَقوا هذه الحروفَ من المَدِّ في القوافي لِيُبَيِّنوا أَنَّهم في شعرٍ ، وأَنَّهم يريدونَ أَنْ يَصِلوه بكلامٍ ، كما قالَ بعضُهم ، قالا : وهو يريد قالَ[2] . ولكنَّه أراد الوَصْلَ ، فجعل المَدَّةَ دليلاً عليه .

★ ★ ★

تمَّ كتابُ القوافي بحمدِ اللهِ ومَنِّه

★ ★ ★

هذا آخرُ الكتابِ في أكثرِ النُسَخِ . وقد يوجدُ في بعض النُسَخِ بعدَ هذا الموضعِ زيادةٌ عن الأَخفَشِ أيضاً ، وهي :

(١) هنا كلمة مطموسة في الأصل المخطوط .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٢/٣٠٣ : « ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه : قالا ، فيمدُّ قال ، ويقولو ، فيمدُّ يقولُ ، ومِن العامي ، فيمدُّ العامِ . سمعناهم يتكلمون به في الكلام ، ويجعلونه علامة ما يَتَذَكَّر به ولم يقطع كلامه » .

قال أبو الحسن سعيدٌ: وإذا كان آخرُ الحروفِ (هُما) أو (هُمو) للمُضْمَرِ فلا يكونُ حرفُ الرَّوِيِّ إلاَّ الميمَ، لا يجوزُ غيرُ ذلك.

وأَمّا هو وهي فلا يجوزُ أَنْ يكونَ ما قبلَ الهاءِ حرفَ الرَّوِيِّ، وتكونَ الهاءُ وَصْلاً، وتكونَ الياءُ والواوُ خُروجاً، لأَنَّ الياءَ والواوَ أَصْلُها التحرُّكُ. وإنْ شئتَ جعلتَ الياءَ والواوَ حرفَ الرَّوِيِّ، وكانَ مُقَيَّداً. وإنْ شئتَ أَطْلَقْتَ فقلتَ: هِيَا وهُوَا، الياءُ والواوُ حرفُ الرَّوِيِّ. ولا تكونُ الهاءُ حرفَ الرَّوِيِّ، لأنَّ الياءَ والواوَ متحرِّكتانِ. ولا تكونُ الواوُ والياءُ إذا تحرَّكتا وَصْلاً.

فإنْ قلتَ: إني أُسكِنُ الواوَ والياءَ وأجعلُ الهاءَ حرفَ الرَّوِيِّ، فإنَّ ذلك لايجوزُ إلاَّ أَنْ يكونَ ما قبلَ الهاءِ ساكناً، نحوُ: كما هي وألا هو. فإنْ تحرَّكَ ما قَبْلَهَا[1] وأَجزْتَ إِسْكانَ الياءِ والواوِ، نحوُ: قالَ هو، وتقولُ هي، صارت الهاءُ حرفَ الرَّوِيِّ، والياءُ والواوُ وَصلاً. ولا تكونُ الهاءُ وَصلاً، لأَنَّ المُنْفَصِلَ لا يكونُ وَصْلاً.

---

(١) في الأصل المخطوط: قبلها.

وقد جعلوا الهاءَ حرفَ الرَّوِيِّ في قولِه :

قالتْ أُبَيْلَى لي ولمْ أَسبَّهِ :[1]

ما السِّنُّ إلاَّ غفْلَةُ المُدَلَّهِ

ولا تكونُ الهاءُ في نحوِ هي وهو ، إذاتحرَّكَ ما قبلَها [أ]و سَكَنَ ، إذا كانت مَفْصولةً ، وَصْلاً . إلاَّ أنَّها قد وَجدْناها، وما قَبْلَها متحرِّكٌ ، حرفَ الرَّوِيِّ . وقدمضى ذكرُ ذلك .

★ ★ ★

هذا آخرُ الزيادةِ . والأَشْبَهُ أنْ تكونَ من تعليقِ الكتابِ عن أبي الحسن ، غيرَ أَنَّها من أجودِ ما تَضَمَّنَه هذا الكتابُ .

نَجَزَ على يد العبدِ الضعيفِ أحمدَ بن عبدِ الله بن

عبدِ الله الاندلسي الواديآشي ، عفا اللهُ عنه ،

وغَفَرَ له ولوالديه ولجميع المسلمين .

الحمدُ للهِ وَحْدَه ، وصَلَّى اللهُ على سيدنا

محمدٍ وآلِه وَصحبِه ، وَسلَّمَ

★ ★ ★

(١) الشطران أول أرجوزة لرؤبة بن العجاج الراجز الإسلامي . وهي في ديوانه ١٦٥ – ١٦٧ . والشطران في اللآلي ٦٨٢ ، والألفاظ ١٨٨، واللسان (ابل ، سبه) وانظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٨١ .

الفهارس

فهرس أعلام الاشخاص

٢ — فهرس القبائل والجماعات

* * *

٣ ــ فهرس الأماكن والبلدان

٤ ـــ فهرس الشعر

أ ـ الأشعار والأبيات

فنحكم ... الدماءُ		الوافر	حسان	٣ : ٧
سبقنا ... القربْ		المتقارب	ـ	٨٦ : ٨
كأن عتيقاً ... عتابْ	(٢)	الطويل	ـ	٩٢ : ٦
أقلي ... أصابْ		الوافر	(جرير)	٧٨ : ٦
أقفر ... فالذنوبُ			عبيد بن الأبرص	٦٧ : ٦
نبئت ... ندبا		البسيط	ـ	٤ : ٤
أطلال ... صمت	(٢)	الطويل	كثير عزة	١٨ : ٨ ـ ٩
أصاب ... جنتِ	(٢)	الطويل	كثير عزة	١٩ : ٣ ـ ٤
وباكية ... فاسمدرتِ	(٢)	الطويل	الفرزدق	١٩ : ٨
لاتكسع ... الناتجُ		السريع	(الحارث بن حلزة)	١٠٣ : ٩
قيلُ ... السمودْ		الرمل	ـ	٩٤ : ٧
سقط النصيف ... باليدِ	(٢)	الكامل	النابغة الذبياني	٤٢ : ٢
ولقد ... معدِ	(٢)	الكامل	امرؤ القيس	١٠١ : ٥
ستبدي ... تزودِ		الطويل	(طرفة)	٦٥ : ٨
أصحوت ... وسعرْ		الرمل	(طرفة)	٨٦ : ١٣
أيها القلب ... ماقدرْ		الرمل	(طرفة)	٨٧ : ١

ب ـ انصاف الأبيات وقسائمها

ج ـ الأرجاز

★ ★ ★

مراجع البحث والتحقيق
كما وردت اسماؤها في الحواشي

أخبار النحويين البصريين :

تأليف القاضي أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٥ .

الأضداد :

كتاب الأضداد في كلام العرب ، تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣ .

الأغاني :

كتاب الأغاني ، تأليف أبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ ، ج ١ - ٢١ ، طبع مطبعة التقدم في القاهرة .

الألفاظ :

كتاب الألفاظ ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق السكيت المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٥ (مع شروح الخطيب التبريزي في الحواشي) .

الأمالي :

تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى سنة ٣٥٦ ، ج ١ - ٢ ، طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٣ (الطبعة الثالثة) .

إنباه الرواة :

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ ، ج ١ - ٣ ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ .

بغية الوعاة :

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ، طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ .

الجمهرة :

كتاب جمهرة اللغة ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة ٣٢١ ، ج ١ - ٤ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٤٤ - ١٣٥١ .

جمهرة أشعار العرب :

اختيار أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من رجال القرن الرابع ، طبع المطبعة الرحمانية في القاهرة سنة ١٩٢٦ .

الخزانة :

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ ، ج ١ - ٤ ، طبع مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .

ديوان الأعشى :

الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى الكبير ، طبعة فيينة سنة ١٩٢٧ .

ديوان امرىء القيس :

طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ بتحقيق أبي الفضل إبراهيم .

ديوان بشر بن أبي خازم :
طبـع وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق سنة ١٩٦٠ .
ديوان جرير :
شرح ديوان جرير ، ج ١ - ٢ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ .
ديوان حسان بن ثابت :
طبـع المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٩ .
ديوان الحطيئة :
طبـع مكتبة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٥٨ بتحقيق نعمان أمين طه .
ديوان رؤبة :
طبعة برلين سنة ١٩٠٣ (الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب) .
ديوان ذي الرمة :
طبـع مطبعة كيمبرج في انكلترة سنة ١٩١٩ .
ديوان زهير :
طبـع مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٤٤ .
ديوان طرفة :
طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨ بتحقيق الدكتور علي الجندي .
ديوان العجاج :
طبعة برلين سنة ١٩٠٢ (الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب) .
ديوان الفرزدق :
طبـع مطبعة الصاوي في القاهرة سنة ١٩٣٦ .
ديوان كثير :
ج ١ - ٢ ، طبعة الجزائر سنة ١٩٢٨ .

ديوان لبيد :
طبع حكومة الكويت سنة ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور إحسان عباس .
ديوان ابن مقبل :
طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق سنة ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور عزة حسن .
ديوان النابغة الذبياني :
طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور شكري فيصل .
السيرة النبوية :
تأليف أبي محمد عبدالملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ ، ج ١ - ٢ ، طبع مكتبة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٥٥ .
شرح أشعار الهذليين :
صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى سنة ٢٧٥ ، ج ١ - ٣ ، طبع مكتبة دار العروبة في القاهرة سنة ١٩٦٥ بتحقيق عبد الستار فراج .
شرح الحماسة :
تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ ، ج ١ - ٤ ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
شرح لزوم ما لا يلزم للمعري (مقدمة المعري) :
تأليف الدكتور طه حسين وإبراهيم الإبياري ، الجزء الأول ، طبعة دار المعارف بمصر بدون تاريخ (ذخائر العرب) .

الشعراء :

الشعر والشعراء ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، ج ١ – ٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٩٤٤ – ١٩٥٠ .

طبقات الشعراء:

تأليف أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢ (سلسلة ذخائر العرب) .

طبقات النحويين :

طبقات النحويين واللغويين ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفى سنة ٣٧٩ ، طبع مكتبة الخانجي في القاهرة سنة ١٩٥٤ .

العقد الفريد :

تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٧ ، ج ١-٧ ، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ – ١٩٥٣ .

العمدة :

العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ ، ج ١ – ٢ ، طبع مطبعة حجازي في القاهرة سنة ١٩٤٣ .

الفهرست :

تأليف أبي الفرج محمد بن إسحق النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، ج ١–٢ ، طبعة ليبزيغ في ألمانية سنة ١٨٧١–١٨٧٢ .

القوافي :

كتاب القوافي ، تأليف القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن التنوخي من القرن السادس . نسخة مطبوعة على آلة التكثير (جستتنر) في غوتنكن بألمانية سنة ١٩٦٥ بتحقيق محمد عوني عبد الرؤوف عن نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية برقم ٣٣٤٤ .

الكافي في علم القوافي :

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ ، طبعة بيروت سنة ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية (مع كتاب المعيار في أوزان الأشعار) .

الكامل :

كتاب الكامل في اللغة والأدب ، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد والمتوفى سنة ٢٨٥ ، ج ١ - ٣ ، طبع مكتبة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ .

كتاب سيبويه :

الكتاب ، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه والمتوفى سنة ١٨٠ ، ج ١ - ٢ ، طبع مطبعة بولاق في القاهرة سنة ١٣١٦-١٣١٧ .

اللآلي :

اللآلي في شرح أمالي القالي ، تأليف الوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ ، ج ١ - ٢ ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٦ .

اللسان :

لسان العرب ، تأليف جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور

الإفريقي المتوفى سنة ٧١١ ، ج ١ – ٢٠ ، طبع مطبعة بولاق في القاهرة سنة ١٣٠٨/١٨٩١ .

محاسن الأراجيز :

مشارف الأقاويز في محاسن الأراجيز ، وهو مجموع مختارات من أراجيز العرب . طبعة ليبزيغ في ألمانية سنة ١٩٠٨ .

مراتب النحويين :

تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ ، طبع مطبعة نهضة مصر في القاهرة سنة ١٩٥٥ .

المعارف :

كتاب المعارف ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٦٠ بتحقيق الدكتور ثروة عكاشة .

المعاني :

كتاب المعاني الكبير ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، ج ١ - ٢ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٨/١٩٤٩ .

معجم الأدباء :

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦، ج ١ - ٢٠، طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦-١٩٣٨ .

المعيار في أوزان الأشعار :

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ ، طبعة بيروت سنة ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية .

المفضليات :

اختيار المفضل بن محمد بن يعلى الضبي المتوفى سنة ١٧٨ ، طبع دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٦٤ (الطبعة الثالثة) .

منتهى الطلب :

منتهى الطلب من أشعار العرب ، اختيار محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون من رجال القرن السادس . وهو مخطوط محفوظ في خزانة لاله‌لي في استانبول برقم ١٩٤١ .

الموشح :

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تأليف أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ ، طبعة دار نهضة مصر سنة ١٩٦٥ بتحقيق علي محمد البجاوي .

نزهة الألباء :

نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ ، طبعة القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ .

النقائض :

كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ ، ج ١ - ٣ ، طبع مطبعة بريل في ليدن سنة ١٩٠٥ - ١٩١٢ .

النوادر :

كتاب النوادر في اللغة ، تأليف أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٤ .

النوادر :

كتاب النوادر ، تأليف أبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش المتوفى أوائل القرن الثالث ، ج١ - ٢ ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨١/١٩٦١ بتحقيق الدكتور عزة حسن.

الوفيات :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف شمس الدين أبي العباس أحمد ابن محمد المعروف بابن خلكان والمتوفى سنة ٦٨١ ، ج ١ - ٦ ، طبع مطبعة النهضة المصرية في القاهرة سنة ١٣٦٧/١٩٤٨ .



فهرس أبواب الكتاب

جدول تصويب الغلط

وقع أثناء طبع الكتاب بعض الهنات والأغـــلاط ، وسقطت بعض الحركات والهمزات . وفي الجدول التالي تصحيح المهم منها .

توالت	٨ : ٤
إلا ياءَ	١٠ : ١٢
مخالفة لها	١١ : ٥
سُوِّيَ	١٣ : ٤
المجنونِ	١٣ : ١١
أطلالِ	١٤ : ٨
الرِّدْف	١٤ : ١١
يسوع	١٥ : ٦
الألف	١٦ : ٣
فجال ... ذيالِ	١٧ : ٢٠
جُنّ	١٩ : ٤
والواوَ	٢٢ : ٦
كأنّها	٢٢ : ١٢
العجاج	٢٣ : ٨
ثكلى	٢٧ : ١٠
أجمالها	٣٣ : ٦

★ ★ ★

استدراك

ص ٤٢ :

يضاف بعد السطر ١٥ مايلي :

ورواية البيت الثاني المقوى في الديوان :

١٥٠٠ / ٩ / ١٩٧٠

سعر النسخة ٢٥٠ ق. س
أو ما يعادلهـا

مطبعة وزارة الثقافة
دمشق ١٩٧٠